علم الخلاص: برنامج الله الإنقاذي

مؤسسة الدراسات اللاهوتية الأردنية (جيتس)

د. ريك جريفيث

قم بتنزيل هذه الملاحظات وكل شرائح البوربوينت المرافقة لهذا المساق بكل حرية على *BibleStudyDownloads.org* على رابط الخلاص

الطبعة الخامسة

© شباط 2026

الطبعة الأولى (29 نسخة، أيار 2016)
الطبعة الثانية (رفع رقمي، الطبعة الثانية، حزيران 2016)
الطبعة الثالثة (رفع رقمي، الطبعة الثالثة، حزيران 2020)
الطبعة الرابعة (رفع رقمي، الطبعة الرابعة، حزيران 2020)
الطبعة الخامسة (رفع رقمي، الطبعة الخامسة، شباط 2026)

قائمة المحتويات

1. وصف المساق 4

أ. المحاضر 4

ب. المدى 4

ت. القصد 4

ث. الأهداف 4

ج. الإجراءات 5

ح. العلامات 5

خ. قائمة المراجع الإضافية 6

د. الجدول (تقرير القراءة من 10-20 أيار 2016) 7

ذ. نبذة عن سيرتي الذاتية 8

2. تعليم الكتاب المقدس عن الخلاص 10

أ. بعض الإعتبارات التمهيدية 10

1. صيغ الخلاص 10
2. لماذا يريد الله أن يخلص الخطاة؟ 10

ب. الحاجة للخلاص 10

1. الخليقة 10
2. سقوط البشر 15

ت. المنهجية الكتابية للخلاص 21

1. الكتاب المقدس كاملاً حول الخلاص 21
2. الخلاص في العهد القديم 22
3. تعابير الخلاص في العهد الجديد 23

ث. موت المسيح 24

1. ما هو الأمر العظيم بخصوص الجمعة العظيمة (يوحنا 18-20) 24
2. معنى موت المسيح 27

ج. بعض نتائج الخلاص 30

1. التبرير 30
2. مكانتنا في المسيح 32
3. المسيحي والناموس الموسوي 35
4. هل سيبقى جميع المؤمنين أمناء للمسيح حتى الموت؟ 39

ح. نظريات الكفارة 50

1. الشيطان: آراء تربط موت المسيح بالشيطان 50
2. مثال نموذجي: آراء تربط موت المسيح بمثال للتأثير 50
3. العقوبة: آراء تستند إلى عدل الله والإستبدال 51

خ. عقيدة الإختيار 52

1. رومية 8: 28-30 52
2. ماذا عن الذين لم تصلهم الرسالة (رو 1: 18-20)؟ 53
3. الخلاص بالأعمال 55
4. الكلمات اللاهوتية في رومية 56
5. الطريق الروماني 57

د. مدى الكفارة 58

1. السؤال 58
2. الآراء 58
3. بعض التأكيدات الهامة 58
4. اعتبارات تفسيرية 58
5. اعتبارات لاهوتية 59

ذ.	**تطبيق الخلاص**	60
1.	التبكيت	60
2.	الدعوة	60
3.	التجديد	61
4.	الإيمان	61
ر.	**ضمان المؤمن**	62
1.	الدعم اللاهوتي للضمان الأبدي	62
2.	الدعم الكتابي للضمان الأبدي	64
3.	مصادر لدراسة أكثر عن الضمان الأبدي	64
4.	أسئلة نقاشية:	65
5.	الضمان الأبدي في كورنثوس	66
6.	ختم الروح	67
7.	الضمان والتأكيد	68
ز.	**طبيعة الإنجيل**	69
1.	الإنجيل في إنجيل يوحنا التبشيري	69
2.	تعريف بولس للإنجيل (1 كورنثوس 15: 3-5)	69
3.	الآراء حول الخلاص الربوبي	70
س.	**الخلاصة**	73
1.	ما هو الإنجيل؟	73
2.	ماذا ستفعل بما تعلمته في هذا المساق؟	75
ش.	**الملاحق**	76
1.	الآراء خول سيخلص جميع إسرائيل (رو 11: 26)	76
2.	إيضاحات للإستخدام في مشاركة رسالة الإنجيل	78

1. وصف المساق

أ. المحاضر

د. ريك جريفيث هو العميد الأكاديمي وأستاذ تفسير الكتاب المقدس في كلية الدراسات اللاهوتية الأردنية في عمّان، الأردن، حيث يدرّس الكتاب المقدس منذ عام ٢٠٢١. وقبل ذلك، درّس في كلية سنغافورة للكتاب المقدس من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٢١. في سنغافورة، ساهم أيضاً في تأسيس مدرسة دولية (ics.edu.sg) وكنيسة (cicfamily.com) للمراحل الدراسية من الروضة وحتى الصف الثاني عشر. كما يقدم ٥١ مساقاً تدريبياً، يضم ٥٦٢,٠٠٠ شريحة عرض تقديمي وصفحات من الملاحظات، متاحة للتحميل مجاناً بـ ٥٥ لغة على موقع BibleStudyDownloads.org. ، وتشمل هذه المساقات باللغة العربية ٤٦ مساقاً، بإجمالي ١٥٢,٠٠٠ شريحة عرض تقديمي وصفحات من الملاحظات موزعة على ١٦٦٣ ملفاً. حصل الدكتور ريك على درجتي الماجستير العالي والدكتوراه في اللاهوت من معهد دالاس اللاهوتي، ويعمل د. ريك وزوجته سوزان في مجال العمل الدولي مع منظمة WorldVenture. لديهم ثلاثة أبناء: كيرت (39 عاماً) يعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات مع زوجته كارا، محللة الأعمال، في سياتل في شركتهما الإستشارية للموارد البشرية تانديم موشن، مع حفيدين (2022 و2025). ستيفن (36 عاماً) مدرب طيارين على طائرات بوينغ 777 التابعة لشركة يونايتد، ويعمل مع زوجته كاتي في دنفر مع حفيدين (2019 و2021). جون (جريف) وزوجته كلوي (33 عاماً) يعملان في مجال التصميم الجرافيكي في كاليفورنيا. لسوزان خدمة فعّالة مع نساء من مختلف البلدان في كنيسة عمّان الدولية.

ب. المدى

خطة الله لإنقاذ البشرية عظيمة. لذلك، في مساقنا القصير الذي يستغرق خمسة أيام، سنتناول جزءً بسيطاً منها فقط. سنبدأ بنظام الله الأصلي قبل الحاجة إلى الخلاص، ثم ننتقل إلى سقوط الإنسان، وإلى المراحل المختلفة لبرنامج الله لفداء البشرية، كما سنستعرض وجهات النظر التفسيرية الرئيسية للكالفينية (الإصلاحية)، والأرمينية (الويسلية)، ووجهة النظر الكالفينية المعدلة أو وجهة نظر الشركاء.

ت. القصد

يعتبر علم الخطية (دراسة الخطية) وعلم الخلاص (دراسة الخلاص)، مجالين أساسيين في اللاهوت لفهمنا وخدمتنا للرب. يثبت الأول الحاجة إلى الثاني، أو كما يقول صديقي المبشر: لا بد من ضلالهم قبل خلاصهم. يعتبر هذا المساق الدراسية بالغة الأهمية في منهج METS ، إذ يبين الحاجة إلى الإنجيل الذي نبشر به للأمم وطبيعته.

ث. الأهداف

بنهاية هذا المساق، ستكون قادراً على ....

1. فهم طبيعة الإنسان الأصلية في حالته الخاطئة، والحكم المشترك مع الله.
2. تفسير التأثير الذي صنعه سقوط الإنسان على الإنسانية
3. رؤية خطة الله التدريجية لإنقاذنا من مأزقنا.
4. نقد المناهج التفسيرية الرئيسية الثلاثة للخلاص: الكالفينية (الإصلاحية)، والأرمينية (الويسلية)، والنظرة الكالفينية المعدلة أو نظرة الشركاء.
5. الشعور بالرهبة أمام مجد السماء وامتياز كونها موطننا المستقبلي
6. القيام بأي تغييرات ضرورية في حياتك، حتى تستطيع أن تظهر أمامه بلا عيب.

كل هدف من الأهداف المذكورة أعلاه، باستثناء الهدفين الأخيرين قابل للقياس، وبالتالي سيتم تقييمه في الإختبارات القصيرة والإمتحان النهائي.

ج. الإجراءات

1. سيُطلب من الطلاب قراءة ملاحظات المحاضرات، والكتاب المقدس (ترجمة من اختيار الطالب)، والنص المقرر في كل يوم دراسي. الكتاب الرئيسي هو قسم الخلاص (65 صفحة) لتشارلز رايري، اللاهوت الأساسي، الطبعة الثانية (ويتون، إلينوي: دار فيكتور للنشر التابعة لمنشورات SP، 1999).

2. ستُجرى اختبارات قصيرة على قراءات المقررات الدراسية صباح يومين. ستكون هذه الإختبارات قصيرة (١٥ دقيقة) وتتضمن من ٥ إلى ١٠ أسئلة موضوعية، مثل الإختيار من متعدد، الصواب والخطأ، والتوصيل، وملء الفراغات. يُرجى العلم أن الأسئلة مستمدة من القراءات فقط، مع العلم أنه سيتم مناقشة بعض المواضيع في الصف أيضاً. لذا يُرجى الإلمام بالنص الكتابي وتعليقات رايري عليه.

3. سيقيم الإمتحان النهائي فهمك لملاحظات المساق ومناقشات الصف فقط (وليس القراءات). سيتضمن هذا الإمتحان مزيجاً من أسئلة الإختيار من متعدد، الأسئلة ذات الإجابات القصيرة، ملء الفراغات والتوصيل. لن يُسأل أحد عن وجهة نظر رايري، إذ سبق تغطيتها في الإختبارات القصيرة. مع ذلك، أنصحك بمواصلة دراسة الإختبارات القصيرة، لأنها تسلط الضوء على أهم القضايا المتعلقة بالخلاص.

ح. العلامات

1. قراءة رايري / الملاحظات	قراءة مرة واحدة للعلامة الكاملة	=	20 علامة
2. الإختبارات القصيرة	20 علامة لكل اختبار * اختبارين	=	40 علامة
3. الإمتحان النهائي	40 سؤال بعد المساق	=	40 علامة
المجموع			100 علامة

مجموع القراءات 20 علامة مقسمة كما يلي:

كتاب رايري وملاحظات المساق:

100%	(20 علامة)
75% فقط	(12 علامة)
50% فقط	(8 علامات)
25% فقط	(4 علامات)

خ. قائمة المراجع الإضافية

يعتبر قراءة كتاب اللاهوت الأساسي لرايري نقطة انطلاق ممتازة لدراسة الخلاص. مع ذلك، آمل أن تكون هذه مجرد بداية لدراستك لهذا الموضوع الشيق، لذا أضفت بعض الكتب الأخرى هنا. الكتب التالية هي أفضل ما أعرفه لدراسة الخلاص، رغم أنني لا أتفق مع استنتاجاتها. وقد رتبتها حسب تفضيلي لها، وهو أيضاً ترتيبها الأبجدي.

ديلو، جوزيف سي. المصير الأخير: الحكم المستقبلي للملوك الخدام. الطبعة الرابعة عشرة. مونومنت، كولورادو: مجموعة بانيم، 2012، تم التحديث في 3 شباط 2026. 743 صفحة. نسخة PDF مجانية.
مجلد ضخم يتألف من 66 فصلاً، يعرض موقفاً وسطاً بين وجهات النظر الإصلاحية والأرمينية حول العهد الجديد، وهو ما تسميه جودي ديلو وجهة نظر الشركاء، استناداً إلى عبرانيين 3: 14. ويجادل لصالح الضمان الأبدي (الإصلاحي) ولكنه يعارض ثبات القديسين (الأرميني).

هودجز، زين سي. مجاني تماماً! رد كتابي على الخلاص الربوبي. غراند رابيدز، ميشيغان: كتب أكاديمية لزوندرفان، 1989.
يرد على كتاب جون ماك آرثر أدناه بوجهة نظر النعمة المجانية، التي تدعي أنه ليس من الضروري وجود ثمار ظاهرة في حياة المؤمن بعد الخلاص.

رايري، تشارلز سي. خلاص عظيم جداً: ما معنى الإيمان بيسوع المسيح. ويتون، إلينوي: كتب فيكتور التابعة لمنشورات إس بي، 1989.
يرد على كتاب جون ماك آرثر أدناه بالرأي المعتدل، الذي يدعي أنه ينبغي أن تكون هناك ثمار مرئية في حياة المؤمن بعد الخلاص.

ستانلي، تشارلز. الضمان الأبدي: هل يمكنك أن تكون متأكداً؟ ناشفيل، تينيسي: نيلسون، 1990.
يجيب القس ستانلي على السؤال بنعم قاطعة! هذا تناول سهل القراءة ومعالجة غير تقنية لهذا الموضوع المهم.

د. الجدول (تقرير القراءة من 14-18 آذار 2027)

الإسم _____# _____علامة القراءة_____علامة المساق_____

يرجى وضع علامة في العمود الأخير إذا تم إكماله بالكامل وفي الوقت المحدد، ثم لخص ذلك في الأسفل. لاحظ أن ترتيب المساق الدراسي يتبع كتاب رايري في اللاهوت الأساسي، الصفحات 319-392.

	الواجب	الموضوع	اليوم	المحاضرة
	ملاحظات صفية، 10-20	***1. وصف مساق علم الخلاص*** • صيغ الخلاص • لماذا يريد الله أن يخلص الخطاة؟ • لماذا ندرس الخلاص؟ ***2. الخليقة والسقوط: الحاجة للخلاص***	الأحد 14	1
	رايري، 319-20 ملاحظات صفية، 21-23	***3. المنهجية الكتابية*** • الكتاب المقدس كاملاً عن الخلاص • الخلاص في العهد القديم • مصطلحات الخلاص في العهد الجديد	الأحد 14	2
	ملاحظات صفية، 30-34، 55-57 رايري، 321-54	***6. التبرير***	الإثنين 15	3
	ملاحظات صفية، 37-41	***7. مكانتنا في المسيح***	الإثنين 15	4
	ملاحظات صفية، 42-49	***9. المثابرة*** ***الإختبار القصير الأول عن المحاضرات 1-5***	الثلاثاء 16	5
	ملاحظات صفية، 35-39 رايري، 355-78	***8. المسيحي والناموس الموسوي***	الثلاثاء 16	6
	رايري، 379-86 ملاحظات صفية، 62-68	***14. ضمان المؤمن الأبدي***	الأربعاء 17	7
	ملاحظات صفية، 42-48	***15. ميراث المؤمن*** ***الإختبار القصير الثاني حول المحاضرات 6-8***	الأربعاء 17	8
	ملاحظات صفية، 69-82 رايري، 387-92 تسليم تقرير القراءات	***16. طبيعة الإنجيل*** • وجهات النظر حول الإنجيل • الخلاص الربوبي • إنجيل يوحنا • 1 كورنثوس 15: 3-5	الخميس 18	9
	دراسة الإمتحان النهائي	***الإمتحان النهائي***	الخميس 18	10
		ملغية لكنها مغطاة في مساق مكون من 16 محاضرة:		
	ملاحظات صفية، 24-26 رايري، 321-28	***4. موت المسيح***		
	ملاحظات صفية، 27-29 رايري، 329-42	***5. معنى موت المسيح***		
	ملاحظات صفية، 50-51 رايري، 355-57	***10. نظريات الكفارة***		
	ملاحظات صفية، 52-54 رايري، 358-66	***11. عقيدة الإختيار***		
	ملاحظات صفية، 58-59 رايري، 367-73	***12. مدى الكفارة***		
	ملاحظات صفية، 60-61 رايري، 374-78	***13. تطبيق الخلاص***		

يرجى تسليم هذه الورقة أو صورة عنها بمجرد انهاء قراءاتك.

سيرتي الذاتية

عائلة جريفيث

اليسار: كورت وكارا (38 مع كادون(2) ، ستيفن وكاتي (36) مع جيسي (6) ونورا (4)،
اليمين: جون وكلوي (31)، سوزان ود. ريك

الخلفية

"لا تقل أبدا". تعلم كل من ريك وسوزان جريفيث هذه النصيحة القديمة بالطريقة الصعبة .

يتذكر ريك الجلوس في فصوله في المدرسة الابتدائية وهو يفكر، "إذا كان هناك شيء واحد لن أصبح أبدا فهو مدرس. تخيل أن تقول نفس الأشياء مرارا وتكرارا، عاما بعد عام!

ولكن بعد أن وثق في المسيح في المرحلة الإعدادية وبدأ في تعليم كلمة الله، بدأ موقف ريك يتغير. بعد حصوله على درجة إدارة الأعمال في جامعة ولاية كاليفورنيا، هايوارد، درجة الماجستير في اللاهوت (الخدمة الرعوية)، ودرجة الدكتوراه في الفلسفة (معرض الكتاب المقدس) من مدرسة دالاس اللاهوتية في تكساس، ذهب الدكتور جريفيث إلى الطرف الآخر من الفصل الدراسي - ويحبها!

كما تعلمت سوزان، من يوكايبا، كاليفورنيا، ألا تقول "أبدا". عندما حصلت على درجة البكالوريوس في الآداب في البيانو من جامعة بيولا، تزوج العديد من الأصدقاء وعملوا على وضع أزواجهن خلال ثلاث سنوات أخرى من التدريب اللاهوتي. وهي قلت "لن أفعل ذلك أبدا!". بعد ذلك بوقت قصير، استثمرت ثلاث سنوات (1981-1983) في الغناء مع زوجها المستقبلي في Crossroads، فريق الموسيقى المتنقل في Campus Crusade في آسيا. شاركت هذه المجموعة المكونة من تسعة أعضاء في الفلبين المسيح في الفلبين والصين وهونغ كونغ وكوريا واليابان وماكاو وتايلاند وماليزيا وإندونيسيا وسنغافورة.

في ديسمبر 1983، أصبحت سوزان "أبدا" حقيقة واقعة. كانت هي وريك متزوجين ومثل يعقوب وراشيل من العمر، عملت سوزان أيضا لدى رفيقها. خلال هذه السنوات السبعة في المدرسة اللاهوتية، عمل ريك كقس، وقسيس للشركات ومستشار كنيسة الطلاب الدوليين. قامت سوزان بتدريس دراسات الكتاب المقدس للنساء وغالبا ما كانت تخدم بالترنيم. كنيستهم الأساسية في تكساس هي كنيسة المسيح تشابل للكتاب المقدس في فورت وورث.

لديهم ثلاثة أبناء: كورت (38 عاما) يعمل مع زوجته في تحليل الأعمال كارا بالقرب من سياتل في شركة Tandem Motion الاستشارية، ستيفن (36 عاما) طيار يونايتد إيرلاينز ومدرب B777 مع زوجته المستشارة كاتي بالقرب من دنفر مع حفيدين (2019 و 2021)، وجون (32 عاما) مصمم جرافيك في كاليفورنيا مع زوجته كلوي التي تدرس للحصول على درجة الماجستير في علوم المكتبات.

الخدمة

من عام 1991 إلى عام 2021، كان منزل جريفيث في سنغافورة حيث عمل ريك كمدير دكتور في الخدمة مع 26 عضو هيئة تدريس آخرين بدوام كامل في كلية سنغافورة للكتاب المقدس. تضم SBC 495 طالبًا من 26 دولة و25 طائفة، بالإضافة إلى العديد من المهنيين. بدأ بتدريس مسح العهد القديم والجديد، وخلفيات العهد القديم والجديد، وعلم الأمور الأخيرة (دراسة الأشياء المستقبلية)، والكرازة، والرسائل الرعوية، والمزامير، والوعظ التفسيري (الوعظ)، والتفسير رسالة عبرانيين، وأربع دورات شرح العهد القديم. ثم قام لسنوات أيضًا بتدريس أسفار من الكتاب المقدس موسى الخمسة والأناجيل وعلم الأمور الأخيرة (لاهوت المستقبل) وعلم الكنيسة (لاهوت الكنيسة) وعلم الرئة (لاهوت الروح القدس). في السنوات الأخيرة، قام بتدريس فصول شرح الكتاب المقدس، بما في ذلك تفاسير، وأسس عهد القديم، ومسح عهد القديم والجديد. كما كتب أيضًا ثلاث دراسات متقدمة في دورات العهد القديم والجديد في كلية الكتاب المقدس على الإنترنت (www.internetseminary.org).

يحب الدكتور جريفيث التنوع والطبيعة الإستراتيجية لتدريسه. لقد استثمر حياته في الأنجليكانيين من سريلانكا، واللوثريين من سنغافورة، والمشيخيين من كوريا، والمعمدانيين المحافظين من الفلبين، والمبشرين منCampus Crusade ، وOMF، وعملية التعبئة - وأحيانًا كل ذلك في فصل واحد! كان في أحد المادة 17 طالبًا من أصل 20 طالبًا يتدربون على الخدمة خارج سنغافورة. دخل جميع خريجي SBC تقريبًا إلى الخدمات الرعوية أو التبشيرية بسبب نقص القادة المدربين في آسيا.

فرص الخدمة كثيرة. على مر السنين، أجرى ريك وسوزان استشارات ما قبل الزواج للطلاب مع باب منزلهم المفتوح للطلاب والضيوف المسافرين عبر سنغافورة. وفي عام 1992، ساعدوا أيضًا في إنشاء مدرسة المجتمع الدولي، وهي مدرسة مسيحية مغتربة من الروضة إلى الصف الثاني عشر في سنغافورة تضم الآن أكثر من 400 طالب. كل هؤلاء جاءوا من عائلة جريفيث كمبشرين مُعارين مع مشروع عالمي.

يتمتع الدكتور جريفيث أيضا بالعديد من الشراكات الأخرى. كما يشغل منصب منسق الترجمة ل "الكتاب المقدس ... الندوات الدولية في الأساس. مؤلف الويب ومحرر، مدرسة الإنترنت للكتاب المقدس؛ وأستاذ متجول ل 73 رحلة في جميع أنحاء آسيا والشرق الأوسط في كلية لانكا للكتاب المقدس (سريلانكا)، وكلية ميانمار الإنجيلية العليا للاهوت، ومركز الاتحاد للتدريب على الكتاب المقدس (منغوليا)، والتعليم الكتابي عن طريق التدريب بالتمديد في ثلاثة بلدان مقيدة الوصول. في عام 2021، انضم إلى كلية اللاهوت الإنجيلية الأردنية (JETS) كأستاذ للتفسير الكتاب المقدس.

بدأ الدكتور ريك أيضا كنيسة دولية "Crossroads International Church"، في سنغافورة حيث عمل "القس ريك" كمدرس قس من 2006-2021. انظر.cicfamily.com

في عام 2009 بدأ الدُكتور ريك موقع BibleStudyDownloads.org ليُقدّم مساقاتٍ مجّانيةً قابلةً للتنزيل. ويَضمّ الموقع 58,000 صفحةٍ من مذكّرات المساقات بصيغتَي Word وpdf، وأكثر من 213,000 شريحةٍ وصفحةٍ باللّغة الإنجليزيّة من نوع PowerPoint، إلى جانب 284,000 شريحةٍ وصفحةٍ من PowerPoint مترجَمةٍ إلى 54 لغةً على يد 800 طالبٍ، ومنها: الألبانيّة، آو ناغا، العربيّة (141,000 شريحة وصفحة ملاحظات)، البنغاليّة، البيسايا، البورميّة، تشين تيديم، تشيرو، الصينيّة، التشيكيّة، الهولنديّة، الإنجليزيّة، الفرنسيّة، الألمانيّة، الغوجاراتيّة، الهنديّة، الإيلونغو، الإندونيسيّة، الإيطاليّة، اليابانيّة، الكاتشين، الكارين، الخميريّة، السواحيليّة، الكوريّة، الليانغماي، اللوتا، الملايو، المالايالاميّة، ماو، الميزو، المنغوليّة، الموبون، النيباليّة، النّياس، النرويجيّة، بايته تشين، البولنديّة، البرتغاليّة، الرومانيّة، الرونغمي، الروسيّة، السنهاليّة، الإسبانيّة، السومي ناغا، السويديّة، التاغالوغيّة، التاميليّة، التانغخول، التينيديي، التايلنديّة، الأوكرانيّة، الفايبهي، والفيتناميّة

ميدان الخدمة

الأردن 98٪ من المسلمين ولكنه يوفر الحرية للمسيحيين للعبادة بحرية ولديه علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. قامت كلية اللاهوتية الإنجيلية الأردنية (JETS) بتوفير 70% من رعاة الكنائس 60 كنائس إنجيلية منذ تأسيسها في عام 1991.

الشغف

شغف ريك هو أن قادة الله يكرزوا بكلمة الله والعيش فيها كخدام الله:

- تعليم طاعة كلام المسيح هو مفتاح إرساليتنا للتلمذة (متى 28: 20).
- ركز إرث بولس لتيموثاوس على الشرح: "اكرز بالكلمة" (2 تيم 4: 2-3؛ راجع أعمال الرسل 6: 1-16).

ومع ذلك، تشمل الاتجاهات الحديثة ما يلي:

- المسيحيون أميون كتابياً بسبب "مجاعة سماع كلام الرب" (عاموس 8: 11).
- في محاولة ليكونوا "ذوي صلة"، يعظ القساوسة بما يريد الناس سماعه - وليس ما يحتاجون إليه.

2. تعليم الكتاب المقدس عن الخلاص

أ. بعض الإعتبارات التمهيدية

1. صيغ الخلاص

أ)

ب)

ت)

2. لماذا يريد الله أن يخلص الخطاة؟
(رايري، اللاهوت الأساسي، 319)

أ)

ب)

ت)

3. لماذا ندرس الخلاص؟
(رايري، اللاهوت الأساسي، 320)

أ)

ب)

ب. الحاجة للخلاص

1. الخليقة

أ) يحدد أصل الإنسان يحدد طبيعة الإنسان، فلو تطور الإنسان لكان بإمكانه أن يتحسن باستمرار وأن يخلص نفسه.

ب) لكن إذا كان الإنسان قد خُلق كاملاً ثم سقط من تلك المكانة الرفيعة، فعليه أن يعود إلى ذلك المقام العالي، ويحكم مع الله من خلال عملية الخلاص.

ت. تشرح الصفحات الأربع التالية بمزيد من التفصيل، الخيارات المختلفة للأصول وإلى أين يؤدي كل موقف.

أ) الخلق مقابل التطور

التطور	الخلق	
تكهنات البشر	كلمة الله	**مصدر الإعتقاد**
قفزة الإيمان (لا يوجد شهود عيان أو أحداث قابلة للتكرار، ولكن النظام ينبع من الفوضى)	الإيمان المعقول (لا يوجد شهود عيان أو أحداث قابلة للتكرار، ولكن النظام ينبع من النظام)	**أساس الإعتقاد**
الله غير موجود	الله موجود	**الفرضية عن الله**
الأسباب الثانوية (الطبيعية)	الأسباب الأولية (الذكية)	**مسبب الكون المنظم**
الفرصة (الحوادث)	التصميم	**أساس المسبب**
لا يوجد تفسير	كلمة الله المنطوقة	**أصل المسألة**
الإنفجار الكبير: انفجرت كل الطاقة والمادة، مما أدى إلى إنشاء جزيئات غاز الهيدروجين، التي جمعت نفسها في النجوم (ولكن هذا يتناقض مع الحقيقة العلمية التي تقول إن ضغط الغاز الذي يدفع للخارج أقوى بـ 100 مرة من ضغط الجاذبية التي تسحبه للداخل - أيضاً، لم ير أحد على الإطلاق انفجاراً يخلق النظام)	خلقت كلمة الله المنطوقة التوازن الصحيح لجزيئات الهواء، وكمية كافية من الماء (الموجود فقط على الأرض)، والمسافة الصحيحة من الشمس، وطبقة الأوزون الواقية التي تسمح بمرور الضوء المرئي ولكنها تمنع الأشعة فوق البنفسجية الضارة، وإمالة مثالية بمقدار 23.5 درجة لإنتاج الفصول، والمدارات الصحيحة للكواكب، وما إلى ذلك.	**أصل الكون**
5 مليار سنة	6000 – 10000 سنة	**عمر الكون**
مناسب	غير مناسب	**استخدام مصطلح ما قبل التاريخ**
تطور من مادة غير ذكية	مصدر ذكي خارجي (الله)	**أصل الذكاء**
شكل حياة بسيط - الحياة خلقت نفسها (في الواقع، لا وجود لما يُسمى بالخلية المفردة الأقل تعقيداً - فالبكتيريا معقدة للغاية.)	كلمة الله المنطوقة (تك 1: 1)	**أصل أشكال الحياة الأولى**
ينحدر من البكتيريا والبصل والصراصير والثعابين والقردة نتيجة لملايين حوادث الحمض النووي	كلمة الله المنطوقة (تك 1: 26-27)	**أصل الإنسان**

التطور	الخلق	
غير موجودة أو تم إضافتها لاحقاً	معطاة من الله (تك 2: 7)	**أصل النفس البشرية**
لم يتم تقديم شرح	أدى التزاوج داخل نفس المجموعات اللغوية إلى تركيز الجينات (تك 11)	**أصل الجماعات العرقية البشرية**
نشأت الحياة من مادة ميتة غير عضوية	تؤدي الحياة دائماً إلى حياة (القانون الأول الثابت في علم الأحياء)	**أصل الأنواع**
النظرية (أفكار غير مثبتة وغير ملحوظة: على سبيل المثال، في حين أن الكائنات تتغير أو تتحور إلى أشكال أعلى مرة واحدة فقط كل 10000 مرة، فإن هذه المعجزة حدثت ملايين المرات لإنتاج البشر)	العلم (حقائق تم مُلاحظتها: تتكاثر جميع الأنواع على غرار أجناسها؛ راجع تك ١: ٢١، ٢٤-٢٥). بمعنى آخر، التشابه يولد تشابهاً دائماً (القانون الثاني الثابت في علم الأحياء).	**تكاثر الأنواع بناءً على...**
مطلوب بالملايين، ولم يتم اكتشاف أي منها على الإطلاق	غير مطلوب، ولم يتم اكتشاف أي منها على الإطلاق	**أشكال الحياة الإنتقالية**
نظرية التماثل: استمر العالم بنفس الطقس والتآكل وما إلى ذلك منذ بداية الزمن (باستثناء العصر الجليدي؟) كما يتنبأ الساخرون في 2 بط 3: 4-5.	الكارثية: تغير الطقس (المناخ) والتضاريس وما إلى ذلك في العالم بسبب الطوفان العالمي (وربما العصر الجليدي)	**عرض الأحداث التاريخية**
يناقض القانون	متسق مع القانون	**العلاقة بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية (تتحرك كل الأشياء من النظام إلى الفوضى)**
سبقت الديناصورات الإنسان بملايين السنين	موجودون معاً	**البشر والديناصورات**
المخلوق (الإنسان)	الخالق	**يعتمد على الإبداع من...**
نادرة	وجهة نظر الأغلبية	**الشعبية بين عامة الناس**
وجهة نظر الأغلبية	نادرة	**الشعبية بين العلماء**
لا يوجد (لن يحدث دينونة)	عظيمة (ستتم إدانة الإنسان)	**المحاسبية أمام الخالق**

التطور الإيماني

على الرغم من الإختلافات الكبيرة بين الخلق والتطور (أنظر الجدول السابق) يؤمن البعض بكليهما. يعلم هؤلاء التطوريون الإيمانيون (من الكلمة اليونانية ثيوس وتعني الله)، أن الله خلق العالم من خلال عملية تطورية[1]. ماذا يمكن أن نقول عن ادعاءات التطور الإيماني؟

1. غير فعّال: التطور هو أكثر الطرق تبذيراً وعجزاً وإهمالاً لخلق الكائنات الحية، حتى أن التطوريون يقرون بأن جميع الطفرات تقريباً سيئة، فهي تسبب الشلل والمرض والتشوهات والوفيات... الله كلي القدرة وحكيم، فلماذا يستخدم مثل هذه الطريقة المُبذّرة والعاجزة والقاسية لخلق الإنسان، مستغرقاً ثلاثة مليارات سنة، بينما هو قادر على خلقه في لحظة؟[2]

2. غير علمي: لا توجد حقيقة علمية واحدة تثبت أن الله استخدم التطور لخلق أي شيء[3]. إذا كان الله قد أرشد التطور، فإنه لم يسمح لأي شكل وسيط من أشكال الحياة بالبقاء كدليل، في الواقع هو لن يسمح لجميع الحقائق العلمية بعرقلة عملية خلقه، إذ تمثل جميع الحفريات مخلوقات مكتملة التكوين، كما هو متوقع من رواية سفر التكوين، ولكن ماذا عن جميع المخلوقات الشبيهة بالقردة، التي تُصوَّر على أنها حلقات انتقالية بين القردة والإنسان؟ عندما تُدرس جميع الأدلة بعناية ودقة بأفضل الطرق العلمية، يتبين أن هذه الحفريات كانت إما من قرود أو قِرَدة عليا أو بشر، وليست من شيء كان نصفه قرد ونصفه إنسان[4].

   أ. عُثر على إنسان بلتداون في بلتداون بإنجلترا (1912)، وكان مكوناً من شظايا فك وجمجمة، وقد كُتب عنه حوالي 500 كتاب ومنشور حتى عام 1950، عندما اكتشف أحدهم أنه جمجمة إنسان معاصر، تم معالجتها كيميائياً لجعلها تبدو قديمة، وأسنان قرد مُبردة لتبدو بشرية، خدع هذا الإحتيال خبراء العالم لما يقرب من 40 عاماً.

   ب. استندت رواية رجل نبراسكا (١٩٢٢) إلى سنّ واحد عُثر عليه في نبراسكا، ثم كشفت عظام إضافية للمخلوق لاحقاً أنه خنزير.

   ت. عُثر لاحقاً على حفريات لإنسان نياندرتال (1860) في وادي نياندرتال بألمانيا، مثل هيكل عظمي كامل منحني الظهر في فرنسا (1908). استخدموا أدواتٍ وكان حجم أدمغتهم مشابهاً لأدمغة البشر المعاصرين، لكن جماجمهم كانت أكثر تسطحاً من جماجمنا، وتبدو بدائية في بعض النواحي. مع ذلك، كشف الدكتور رودولف فيرشو لاحقاً أن الهيكل العظمي المنحني، يعود لرجل فرنسي مصاب بالتهاب المفاصل، هياكل عظمية أخرى منتصبة تماماً، وتؤكد الأشعة السينية للعظام والأسنان المتحجرة أن جميع إنسان نياندرتال كانوا بشراً مصابين بالكساح (بسبب نقص فيتامين د).

   ث. كما أن فكرة البشر القردة الآخرين قد فدت مصداقيتها، كان رامابيثيكوس إنسان الغاب، وكان رجل أوركس حماراً عمره ستة أشهر، حتى أن العديد من علماء التطور اعتقدوا أن أسترالوبيثكس (1924) كان قرداً، وكان من بين أفراده نسخة أنثوية، وهي أسترالوبيثكس أفارينيسيس (1973، الملقب لوسي). مع ذلك عندما لزم وجود مفصل ركبة لإثبات أن لوسي تمشي منتصبة، استخدموا مفصلاً عُثر عليه على عمق أكثر من 60 متراً في الطبقات السفلى، وعلى بُعد أكثر من ثلاثة كيلومترات،[5] كما عرّف مكتشف إنسان جاوة (د. يوجين دوبوا) لاحقاً بأنه قرد جيبون عملاق، وإنسان بكين قرد، وإنسان كرو- مانيون أوروبي حديث. حتى أن بعض علماء التطور يقولون إن القردة تطورت من الإنسان.

3. مشاكل لاهوتية: التطور الإيماني غير متوافق مع اللاهوت الكتابي بعدة طرق:[6]

   أ. رواية الخلق: لا يشير الكتاب المقدس إلى التطور، بل أن التفسير الأكثر منطقية لرواية الخلق في سفر التكوين، هو أن الله خلق في ستة أيام حرفية، وقد حشدت نظرية اليوم – حقبة زمنية، التي تُشير إلى أن كل يوم هو فترة طويلة (حتى ملايين السنين) العديد من المؤيدين، إلا أن تكوين 1 ينص بوضوح على أن المساء والصباح كانا يحدثان كل يوم، وهذا يستبعد أي عمليات تطورية.

---

[1] من بين علماء التطور الإيمانيين المعاصرين، فرانسيس س. كولينز، لغة الله: عالم يقدم أدلة على الإيمان (دار النشر الحرة: 2006)؛ وفيرنون بلاكمور وأندرو بيج، التطور: الجدل الكبير (أكسفورد: ليون، 1989)؛ ور. ج. بيري، الله والتطور: الخلق، التطور والكتاب المقدس (لندن: دار نشر هودر آند ستوتون، 1988؛ وكذلك، آدم والقرد: نهج مسيحي لنظرية التطور (لندن: دار نشر فالكون، 1975). جون مورتون، الخلق المخلص (أوكلاند: دار نشر زيلانديا، 1984)،11 حتى أنه يصف التطور بأنه حجر الزاوية في المسيحية.

[2] دوان ت. جيش، قصة الخلق المذهلة (إل كاجون، كاليفورنيا: معهد أبحاث الخلق، ١٩٩٠)، ٤٤. هذا الكتاب الممتاز، المصوّر، 112 صفحة والملوّن بالكامل، ينتقد التطور بلغة بسيطة (مكتبة كلية سنغافورة للكتاب المقدس رقم GIS٢١٣) . انظر أيضاً كتابيه السابقين، الديناصورات: تلك السحالي الرهيبة والتطور: تحدي السجل الأحفوري.

[3] غيش، 44

[4] غيش، ٧٨-٧٩. الأمثلة التالية مُلخَّصة من الصفحات ٧٨-٨٣.

[5] يؤكد د. سولي زوكرمان (رئيس قسم التشريح بجامعة برمنغهام، إنجلترا)، ود. تشارلز أوكسنارد (أستاذ التشريح ومدير الدراسات العليا بكلية الطب بجامعة جنوب كاليفورنيا)، أن الأسترالوبيثكس لم يمشوا منتصبي القامة كالبشر، ولم يكونوا أسلافاً للإنسان. نُشرت استنتاجات زوكرمان في كتابه ما وراء البرج العاجي (1970). انظر: غيش، 84.

[6] نشر ديفيد هـ. لين (عالم أحياء في ويلينغتون، نيوزيلندا) سلسلة من جزأين بعنوان نقد التطور الإيماني. الجزء الأول بعنوان الخلق الخاص أم التطور: لا حل وسط، المكتبة المقدسة، المجلد 150 (كانون ثاني - آذار 1994): الصفحات 12-16. الجزء الثاني بعنوان الإشكاليات اللاهوتية في التطور الإيماني، المكتبة المقدسة، المجلد 150 (نيسان - حزيران 1994): الصفحات 155-174، وهو ما يُشكل أساس التعليقات الواردة في النقاط من ب إلى ج في هذا القسم.

ب. السقوط وأصل الشر الأخلاقي: ينكر التطوريون الإيمانيون أن تكوين ١-١١ يُسجل تاريخاً حقيقياً، بل يطلقون على هذه الإصحاحات أنها أساطير عظيمة، حتى أنهم ينكرون سقوط الإنسان في الخطيئة في الجنة[7]. تُشكل تاريخية آدم الأساس الذي يُقارن به العهد الجديد المسيح آدم الأخير (رو ٥: ١٢-١٤؛ ١ كو ١٥: ٢٢، ٤٥-٤٩)، حتى أن بولس ربط تاريخية آدم بتاريخية قيامة المسيح (١ كو ١٥: ١٢-٢٣). لا يُمكن إرجاع أصل الشر إلى قلب البشرية[8]، لأنه نبع أصلاً من الشيطان، وهو قوة خارجية (تك ٣: ١-٥؛ أف ٦: ١٢).

ت. أصل الإنسان: نشأت الحياة البشرية عندما خُلق آدم من تراب، مباشرةً من الله في نقطة زمنية محددة (تك 2: 7؛ قارن مت 19: 4)، ومع ذلك، يدّعي التطوريون الإيمانيون، أن الإنسان تلقى صورة الله في نقطة زمنية غير معروفة على طول السلسلة التطورية؛ وبالتالي جاءت صورة الله بعد عمليات تكاثر على مدى ملايين السنين، من أسلاف العصر الحجري الحديث[9] لآدم وحواء. يقول تكوين 1: 26-27 أن الله خلق الإنسان على صورة الله - وليس على صورة القردة، ويزعم آخرون أيضاً أن الكتاب المقدس لا يتناول سوى علاقة الإنسان بالله، وليس الحياة البشرية العادية[10]. يتباين هذا التناقض مع سفر التكوين، الذي يتناول أكثر من الحياة الروحية. ينكر بيري أن آدم وحواء كانا أسلافاً للبشرية جمعاء[11]، ومع ذلك يُقال إن حواء هي أم كل حي (تك 3: 20؛ قارن أع 17: 26)، وأن البشرية جمعاء أخطأت من خلال رجل واحد (رو 5: 12). تقلل نظرية التطور الإيماني من شأن أو تُنكر مدى تشويه الخطيئة لصورة الله، وقد ساءت هذه الصورة لدرجة أن الله اختار إهلاك جميع البشر باستثناء رجل صالح واحد وعائلته (تك 6: 5-7)[12].

ث. الإنتخاب الطبيعي، الموت، والمعاناة: يجعل التطور الإيماني الله مصدر المعاناة والموت[13]، وهذا يسمح حتى للملحدين بانتقاد المسيحيين لإيمانهم بإله قاسٍ كهذا. يُصرّ بيري على أن الموت كان موجوداً قبل آدم، وبالتالي فإن خطيئته في الجنة لم تجلب سوى الموت الروحي لا الجسدي[14]. مع ذلك، لم تكن هناك خطية أو موت قبل السقوط (تك ٢: ١٧؛ رو ٥: ١٢-١٥)، لذا فإن كل معاناة نتجت عن خطيئة الإنسان لا من الله (تك ٣: ١٥-١٩؛ رو ٨: ١٩-٢٢). لقد خلق الله كل شيء حسناً جداً.

ج. التمييز بين الإنسان والحيوانات: يقول بيري إن قدرة الإنسان على الطاعة هي الفرق الوحيد بين الإنسان والحيوان[15]، ولكن ماذا عن قدرة الإنسان على تمييز الحقيقة، والتواصل بالكلام، وإظهار القدرات الإبداعية؟ التطور الإيماني خطأ يتعارض بشدة مع علم الخلق والكتاب المقدس.

---

[7] آلان ي. ريتشاردسون، مقدمة لدراسة الكتاب المقدس، طبعة منقحة (لندن: دار نشر إس سي إم، ١٩٧٢)، ص ٧٥؛ قارن: بلاكمور وبيج، ص ١٧١؛ مارتن بوت، على أرض الواقع، في كتاب العلم الحقيقي، الإيمان الحقيقي، طبعة ر. ج. بيري (إيستبورن: مونارك، ١٩٩١)، ص ٢٨-٢٩.

[8] بلاكمور وبيج، 171.

[9] مايكل ر. جونسون، سفر التكوين والجيولوجيا والكارثة: نقد لعلم الخلق وحرفية الكتاب المقدس (إكستر: باترنوستر، ١٩٨٨)، ٨٧؛ ي. ك. في. بيرس، من كان آدم؟ (إكستر: باترنوستر، ١٩٦٩). أولئك الذين عاشوا قبل آدم لم يموتوا كعقاب على الخطيئة، لأنهم كانوا بلا خطيئة، إذ لم تكن لديهم أخلاق متطورة تماماً.

[10] دوغلاس س. سبانر، الخلق الكتابي ولاهوت التطور (إكزتر: باتيرنوستر، 1987)، 57-59.

[11] بيري، الله والتطور، 70.

[12] لين، المشاكل اللاهوتية مع التطور الإيماني، 171.

[13] المصدر نفسه، 90

[14] المصدر نفسه، ص 70؛ المصدر نفسه، آدم والقرد، ص 51.

[15] بيري، 159

2. سقوط الإنسان

أ) تعرف ديانات وفلسفات متنوعة حاجتنا الأساسية بطرق مختلفة.

ب) تشير الكتب المقدسة إلى أن حل تمرد الإنسان على الله هو حاجتنا الأساسية.

(1) نتائج السقوط (تكوين 3)

(2) إخضاع الله الإنسان للخطية (رومية 1)

ت) هل كان يسوع مخطئاً؟ يقول بيتر إنس، نعم

بقلم تيم تشافي وروجر باترسون، منظمة الإجابات في سفر التكوين - الولايات المتحدة (30 كانون ثاني 2012)

تعرضت منظمة الإجابات في سفر التكوين، إلى جانب مؤسسها ورئيسها كين هام، لهجمات عديدة مؤخراً من داخل الكنيسة وخارجها، وقد تلقينا انتقادات لاذعة لأن كين تحدث وكتب معارضاً لتعاليم الدكتور بيتر إنس، الذي شغل مؤخراً منصب زميل أول في الدراسات الكتابية لدى منظمة بيولوجوس.

لقد حذرنا مراراً من مخاطر إقحام أفكار البشر القابلة للخطأ في نص الكتاب المقدس، لأن ذلك يفتح بابًا للمساومة سيُفتح على مصراعيه حتماً من قِبل الجيل القادم. ويمكن تتبع هذا الأمر عبر تاريخ الكنيسة في العديد من المجالات. فعندما يتعلق الأمر بالجدل حول عمر الأرض، تطورت الآراء التوافقية المختلفة من تفسير شبه حرفي لجزء كبير من تكوين 1 (نظرية الفجوة)، إلى آراء حديثة أعادت تصنيف النص بالكامل (فرضية الإطار)، بحيث يمكن للناس أن يعتقدوا ما يشاؤون عن أصول الكون، بينما يدّعون أنهم مخلصون للكتاب المقدس.

بينما تبنى اللاهوتيون الليبراليون منذ زمن طويل نظرية التطور الإيماني، فقد انجذب العديد من المسيحيين المحافظين إلى فكرة العصور الطويلة (بل وتبنى بعضهم هذه الفكرة)، لكنهم رفضوا بالإجماع تقريباً أي فكرة مفادها أن الإنسان الأول لم يكن خليقة خاصة من الله. مع ذلك، في السنوات القليلة الماضية، تحدّت مجموعة من الكتب، التي ألفها مسيحيون يُفترض أنهم محافظون، التفسير التقليدي القائل بأن الله خلق الإنسان من تراب الأرض، وبدلًا من ذلك دافع هؤلاء المؤلفون عن مزيج انتقائي من الخلق والتطور فيما يتعلق بأصل البشرية.

لقد تحدينا الكنيسة باستمرار لرفض أي محاولة لإعادة تفسير سفر التكوين، لما يترتب على ذلك من سابقة تفسيرية خطيرة. بمعنى آخر، إذا رغبنا في إعادة تفسير (أي رفض) أجزاء معينة من كلمة الله، بسبب آراء بشرية قابلة للخطأ حول الماضي، مبنية على افتراضات مناهضة للأمور الخارقة للطبيعة، فمتى نتوقف عن إعادة تفسير الكتاب المقدس؟ إذا كان ينبغي إعادة تفسير سفر التكوين، ليتوافق مع مليارات السنين والتطور الذي يقترحه غالبية العلماء، ألا ينبغي لنا أيضاً إعادة تفسير أجزاء أخرى من الكتاب المقدس، تتعارض مع آراء غالبية العلماء، مثل الميلاد العذراوي، القيامة، وصعود المسيح؟

قد يعترض بعض المسيحيين قائلين: يا رجل، هذا لن يحدث أبداً. لقد سمعنا هذا الكلام مراراً وتكراراً من مسيحيين، يعتقدون أن منظمة الإجابات في سفر التكوين (AiG) قد بالغت في ردة فعلها، أو وقعت في مغالطة المنحدر الزلق. حسناً، لقد فُتح باب التنازلات الآن إلى حدٍّ بات فيه الإنجيل نفسه معرَّضاً للهجوم. في كتابه الأخير، الذي يهدف إلى تقديم مبرر لإعادة النظر في المسيحية في ضوء مزاعم نظريات التطور الحالية،1 يروج الدكتور بيتر إنس لفكرة أن آدم وحواء لم يكونا شخصيتين تاريخيتين حقيقيتين، ولتعزيز هذا الإدعاء يعتمد على فرضية الوثائقية التي تم دحضها، ليقول إن التوراة (الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس)، لم تُكتب إلا بعد السبي البابلي. لم يكتبها موسى، بل قام كاتب أو مجموعة من الكتبة بتجميع التقاليد الشفوية والمكتوبة ولصقها معاً. على الرغم من وجود ثروة من الأدلة الكتابية والتاريخية التي تخالف ذلك، يصوِر إنس هذه الفكرة على أنها أمر مسلَّم به، يقبله أي باحث معتدل. في حاشية في كتابه الجديد، تناول الدكتور إنس أحد الإعتراضات على هذا الرأي - قال يسوع إن موسى كتب عنه.

مع أن الخوض في هذه المسألة بتفصيل كامل سيبعدنا عن الموضوع، إلا أنه يجدر بي ذكر أحد الحجج الشائعة، للدفاع عن التأليف الموسوي: إذ يبدو أن يسوع ينسب تأليف التوراة إلى موسى (مثلاً، يوحنا 5: 46-47). مع ذلك، لا أعتقد أن هذا يشكل حجة مضادة واضحة، لا سيما وأن حتى أشد المدافعين عن نسبة الأسفار إلى موسى اليوم، يقرون بأن بعض أجزاء التوراة تعكس تحديثاً، ولكن بالنظر إلى المعنى الظاهر، لا يبدو أن يسوع قد ترك مجالاً لهذا الموقف. والأهم من ذلك، لا أعتقد أن مكانة يسوع كابن الله المتجسد، تستلزم فهم عبارات مثل يوحنا 5: 46-47 على أنها أحكام تاريخية ملزمة بشأن نسبة الأسفار إلى موسى. بل إن يسوع هنا يعكس التقليد الذي ورثه هو نفسه كيهودي من القرن الأول، والذي افترضه سامعوه.2

قبل النظر في النتائج الكارثية التي تترتب على مثل هذا الإعتقاد، دعونا نقرأ المقطع المعني.

لا تظنوا أني أشكوكم إلى الآب، يوجد الذي يشكوكم وهو موسى، الذي عليه رجاؤكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني، لأنه هو كتب عني. فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي (يوحنا 5: 45-47)

لم يكتفِ يسوع بنسبة تأليف أسفار التوراة إلى موسى، بل أكد بوضوح في هذا المقطع أن موسى كتب جزءً منها على الأقل. في وقت سابق من المواجهة، أخبر يسوع اليهود أنهم يبحثون في الكتب، لأنهم يعتقدون أن فيها الحياة الأبدية، لكن يسوع قال إن الكتب المقدسة تشهد له، وأن الناس بحاجة إلى القدوم إليه لنيل الحياة الأبدية، ثم حصر الأمر في قسم معين من العهد القديم. كان اليهود يقسمون كتبهم المقدسة إلى قسمين (وأحياناً ثلاثة): الشريعة والأنبياء (أنظر لوقا ٢٤: ٢٧؛ وأحياناً كان يُقسم الأنبياء إلى الأنبياء والكتابات). لذلك بالإشارة إلى موسى، يبدو أن يسوع كان ينسب تأليف الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس إلى موسى.

بما أن يسوع قال إن موسى كتب عنه، فهذا يحسم المسألة. لكن إنس يقول: ليس بهذه السرعة، وقدّم حجتين ردًا على هذا الإدعاء. أولاً: ذكر إنس أنه حتى أشد المدافعين عن نسبة التوراة إلى موسى اليوم، يقرون بأن بعض أجزاء التوراة تعكس تحديثاً، ولكن بالنظر إلى ظاهرها، لا يبدو أن يسوع قد ترك مجالاً لهذا الموقف. صحيح أن بعض أجزاء التوراة تعكس تحديثاً، على سبيل المثال، من شبه المؤكد أن سفر التثنية 34 لم يكتبه موسى، لأنه يروي قصة وفاته، من المحتمل جدًا أن يكون يشوع قد سجّله3. يبدو أن إنس يلجأ هنا إلى حجة رجل القش حين يدّعي أن كل من يخالفه الرأي متشدد في التفسير الحرفي، بينما يقول إن يسوع لم يترك مجالاً لأي تحديث. يلمح إنس إلى أنه عندما دعا يسوع موسى إلى أن يكون المؤلف، يجب أن يفهم أن كل حرف كُتب بقلم موسى نفسه، وإلا لما كان من الممكن أن يدعى موسى المؤلف حقاً. بصراحة، هذا ادعاء سخيف. يستعين المؤلفون اليوم بمحررين يساهمون في أعمالهم ويراجعونها، لكن هذا لا ينفي أحقية كاتب الجزء الأكبر من النص في التأليف، فقد استعان الرسول بولس بآخرين للكتابة نيابة عنه، لكن هذا لا ينفي كونه هو المؤلف.

يعترف إنس بأن هذه ليست حجته الأقوى، وزعمه الأهم أن يسوع لم يكن يدلي بتصريح تاريخي قاطع بشأن التأليف الموسوي4 ، بل يعكس يسوع هنا التقليد الذي ورثه هو نفسه كيهودي من القرن الأول، والذي افترضه سامعوه. يرجى قراءة هذا التصريح مرة أخرى ومحاولة فهم خطورة هذا الاتهام. بحسب الدكتور بيتر إنس، نسب يسوع كتابة أسفار التوراة إلى موسى خطأً لأنه تبنى تقليداً خاطئاً من عصره.

تعرف الفكرة التي طرحها الدكتور إنس هنا بنظرية التوفيق، وقد طرحها لأول مرة يوهان سملر، أبو العقلانية الألمانية، في القرن الثامن عشر. تحظى نظرية التوفيق بشعبية واسعة بين اللاهوتيين الليبراليين، وتؤكد أساساً أن يسوع قد تقبّل (قبل وعلّم) مختلف أفكار عصره، حتى وإن كانت خاطئة5 . يُزعم أنه نظراً لأن يسوع كان مهتماً في المقام الأول بالأمور الروحية، فإنه لم يكلف نفسه عناء تصحيح بعض معتقداتهم التاريخية أو العلمية الخاطئة، لأن ذلك قد يصرف الإنتباه عن رسالته الحقيقية.

هناك العديد من المشاكل في هذا النوع من التفكير. أولاً: كان يسوع يوبخ باستمرار من يعتنقون معتقدات تخالف الكتاب المقدس، ويصحح أخطاءهم. وقد قال تحديداً للصدوقيين: تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله (متى ٢٢: ٢٩). هذا لا يعتبر تسامحاً مع أخطاء الآخرين.

علاوة على ذلك، كثيراً ما ابدى يسوع استياءً شديداً من الممارسات المقبولة التي تخالف كلمة الله. فقد طرد الصيارفة من الهيكل (يوحنا ٢: ١٥-١٦)، ووبّخ الكتبة والفريسيين (متى ٢٣: ١٦-٣٣). لو كان يسوع يتساهل مع أخطاء عصره، لما فعل كل هذا.

يؤكد أنصار نظرية التوفيق أن يسوع قال إنه لم يكن يعلم حتى هو موعد عودته: أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلا أبي وحده (متى ٢٤: ٣٦). مع ذلك، أشار أحد العلماء بحق إلى أن حدود الفهم تختلف عن سوء الفهم. فكونه لم يكن يعلم بعض الأمور، لا يعني أنه كان مخطئاً فيما كان يعلمه 6 . يمكننا أن نكون على يقين من أن يسوع عندما كان يؤكد صحة أمر ما، كان يعلم صحته، وكان يتحدث بسلطة مطلقة. لم يساوم يسوع قط على الفكر الخاطئ السائد في عصره، بل كان دائماً ينطق بالحق، الحق الكامل، ولا شيء غير الحق.

إذن، ما المشكلة الكبيرة إن كان يسوع قد تغاضى عن أخطاء عصره؟ حسناً، لو كان يسوع قد علّم الضلال، لكان قد كذب على سامعيه، وفي هذه الحالة لكان خاطئاً، ولو كان قد علّم الضلال دون قصد، لكان قد ضلل أتباعه، مما يجعله معلماً كاذباً، وفي كلتا الحالتين، يبقى يسوع خاطئاً وأقل شأناً من الله. لو كان يسوع قد أخطأ، لما كان الحمل الطاهر الذي استرضى غضب الله بموته الفدائي على الصليب، لأنه كان سيحتاج إلى الموت من أجل خطاياه. أما إذا لم يمت يسوع من أجل خطايانا، فنحن ما زلنا غارقين في خطايانا ومصيرنا الأبدي في بحيرة النار.

هل قال يسوع حقاً إن موسى كتب عنه؟ تأملوا كلماته في الأعداد التالية:

قال لهم: إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم، ولكن من البدء لم يكن هكذا (متى 19: 8، راجع تثنية 24: 1-4)

فأوصاه أن لا يقول لأحد، بل امض وأرِ نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك كما أمر موسى شهادة لهم (لوقا 5: 14، راجع لاويين 14: 2-32)

قال له إبراهيم: عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم (لوقا 16: 29)

وأما أن الموتى يقومون، فقد دل عليه موسى أيضاً في أمر العليقة كما يقول: الرب إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب (لوقا 20: 37، راجع خروج 3: 1-6)

وقال لهم: هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم، أنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير (لوقا 24: 44)

أليس موسى قد أعطاكم الناموس؟ وليس أحد منكم يعمل الناموس، لماذا تطلبون أن تقتلوني؟ ... عملاً واحداً عملت فتتعجبون جميعاً. لهذا أعطاكم موسى الختان، (ليس أنه من موسى بل من الآباء)، ففي السبت تختتون الإنسان. فإن كان الإنسان يقبل الختان في السبت، لئلا ينقض ناموس موسى، أفتسخطون علي لأني شفيت إنساناً كله في السبت؟ (يوحنا 7: 19، 21-23، راجع خروج 24: 3، تكوين 17: 9-14)

في حال لم تكن مقتنعاً بعد بأن صدق يسوع المطلق أمر ضروري، ففكر ملياً في هذه الكلمات التي قالها يسوع لليهود.

متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أني أنا هو، ولست افعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي. والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الآب وحدي، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه (يوحنا 8: 28-29)

بما أن يسوع لم ينطق إلا بما علّمه إياه الآب، فإن القول بأن يسوع تغاضى عن أخطاء عصره، يعني ضمناً الإدعاء بأن الله الآب قد ارتكب هذه الأخطاء نفسها. قد يبدو هذا الكلام قاسياً، لكن وجهة النظر التي يتبناها الدكتور إنس، والتي تدعو إلى التغاضي عن الأخطاء هي هرطقة. فهي تتهم مخلصنا الكريم بالخطأ، وتتهم الآب بتعليم ابنه الضلال.

سبق أن ذكرنا أن الدكتور إنس ينظر إلى الكتاب المقدس نظرة دونية. حسناً، تؤدي هذه النظرة الدونية للكتاب المقدس منطقياً إلى نظرة دونية للمخلص. في كل من عبرانيين 6: 18 وتيطس 1: 2، نجد بياناً واضحاً: الله لا يكذب! لا يمكن وصف الإدعاء بأن يسوع أخبر سامعيه عمداً بأكاذيب، أو أكد شيئاً كان يعلم أنه باطل إلا بالكذب. لفهم طبيعة الكتاب المقدس وعصمته ونقائه فهماً صحيحاً، يجب أن نربط هذه الأفكار بوضوح بصفات الله، وبما أن الله لا يكذب، فكذلك كتبه المقدسة. بصفته ابن الله المتجسد، لم يكن ليسوع أن يُضلل أحداً، حتى وإن كان يهودياً من القرن الأول. إن الإيحاء بأن يسوع كان ليكذب، حتى لو حاولنا تسميته تسوية، هو إنكار لألوهية المسيح.

هذه ليست قضية هامشية، وليست مجرد خلاف من نوع ألا يمكننا جميعاً أن نتعايش بسلام؟. إنها تعاليم خاطئة تمس جوهر الإنجيل، ولا ينبغي قبولها أبداً من قبل من يدّعون محبة يسوع المسيح. تناول العديد من الكتّاب هذه المشكلة منذ ظهورها في القرن الثامن عشر، وتم شرح المشكلات الأساسية لنظرية التوفيق بالتفصيل، وسنلخصها هنا 7 . يعني قبول التوفيق أن الله غير قادر على استخدام اللغة، بطريقة تنقل المعنى بدقة تامة دون اللجوء إلى الزيف. يوضح واين جرودم بإيجاز أن تبني التوفيق ينكر في جوهره سيادة الله الفعلية على اللغة البشرية 8. ثانياً: كما ذُكر أعلاه، فإن القول بأن الله قد تواصل باستخدام الزيف ينكر شخصيته الأخلاقية، كما وردت في عدد 23: 19، تيطس 1: 2، عبرانيين 6: 18. علاوة على ذلك، بما أننا مطالبون بأن نكون مُقتدين بالله وشخصيته الأخلاقية (راجع لاويين ١١: ٤٤؛ أفسس ٥: ١؛ ١ كورنثوس ١١: ١، وغيرها)، فإذا كان الله قد ضلل الناس، ألا ينبغي لنا نحن أيضاً أن نستخدم أفكاراً مُضللة أو خاطئة عن قصد للتواصل؟ تخالف كل هذه الأفكار تعاليم الكتاب المقدس الواضحة وتُنكر قداسة الله.

نصلي أن يُدرك الدكتور إنس وغيره ممن يحملون هذا الرأي، خطورة هذا الخطأ ويتوبوا، ونرجو منكم الصلاة لهذا الغرض أيضاً، حتى حاشية رسالته الوحيدة كشفت مدى حاجة الكنيسة الماسة، إلى التوقف عن الإعتقاد بإمكانية دمج الفلسفات العلمانية مع كلمة الله دون قصد (بل وحتى، عن قصد أو غير قصد، تقويض ألوهية المسيح في سبيل ذلك). على المسيحيين أن يتخذوا موقفاً قاطعاً لا هوادة فيه، بشأن كلمة الله باعتبارها مصدرنا الأسمى للعقيدة.

ساهم في استمرار نشر هذه المقالات اليومية. ادعم مؤسسة أجوبة في سفر التكوين (AiG)

الحواشي

1. من المهم الإشارة إلى أن الأفكار التطورية التي تبناها الدكتور إنس وغيره، تتجاوز المفهوم الشائع للتطور البيولوجي. فالتطور البيولوجي يعتمد على الزمن والعمليات التي تنطوي عليها عملية التطور الجيولوجي للأرض، ويستند تكوين الأرض إلى فرضية السديم، باعتبارها امتداداً لنظرية الانفجار العظيم، التي تفترض أن عمر الكون يبلغ 14 مليار سنة. من المستحيل فصل هذه المجالات الثلاثة - الكونية والجيولوجية والبيولوجية - إذا ما تبنى المرء الإجماع العلمي السائد. نتيجة لذلك، يصبح الفهم العلمي الحالي هو المرجع، عند النظر في أصل الكون والأرض والحياة عليها، بما في ذلك الإنسان المخلوق على صورة الله Back .

2. بيتر إنس، تطور آدم: ما يقوله الكتاب المقدس وما لا يقوله عن أصول الإنسان (غراند رابيدز، ميشيغان: برازوس برس، 2012)، ص 153 Back
3. بالطبع، من الممكن أن يكون الله قد مكّن موسى من الكتابة نبوياً عن موته، لكن الحل الأسهل والأكثر ترجيحاً لهذه المعضلة المزعومة، هو افتراض أن يشوع أو شخصاً آخر كتب الإصحاح بعد وفاة موسى. ومثال آخر على هذا التحديث نجده في عبارة إلى هذا اليوم، فقد وردت هذه الكلمات عدة مرات مع اسم مكان أو عادة (تكوين ٢٢: ١٤، ٢٦: ١٣، ٣٢: ٣٢، ٣٥: ٢٠، ٤٧: ٢٦)، مما يشير إلى أن اسم المكان أو العادة، كان لا يزال سارياً في وقت كتابة أو تجميع السفر، وهذا لا يُقدّم بأي حال من الأحوال حجة قوية، ضد نسبة أسفار التوراة إلى موسى. أولاً: أحد التفسيرات الشائعة لنسبة سفر التكوين إلى موسى، هو أنه كان يتألف في الأصل من عدة شهادات عيان، من بعض الشخصيات الرئيسية في السفر (آدم، نوح، إبراهيم، إسحق ... إلخ)، ولكن قام موسى في النهاية بتجميعها وتحريرها. إذا كان هذا صحيحاً فإن عبارة إلى هذا اليوم، تعكس ببساطة كلام موسى الذي أخبر قرّاءه أن اسم مكان أو عادة وردت في سفر التكوين، كانت لا تزال مستخدمة في عصره. يدعم هذا الرأي عدم استخدام عبارة إلى هذا اليوم بنفس الطريقة في أسفار التوراة الأخرى. ثانياً: إذا كان الله قد أوحى بمحتوى سفر التكوين إلى موسى، فهذا لا ينفي إمكانية إضافة موسى لهذه التحديثات. ثالثاً: حتى لو أُضيفت هذه التحديثات بعد موسى بزمن طويل، فإن ذلك لا ينفي أن موسى هو مؤلف أسفار التوراة ككل. Back
4. هذا ليس ادعاءً جديداً بالنسبة لإنس، فقد طرح أفكاراً مماثلة في مقال نُشر عام 2002: بيتر إينز، ويليام هنري جرين وتأليف التوراة: بعض الإعتبارات التاريخية، مجلة الجمعية اللاهوتية الإنجيلية، المجلد 45 (أيلول 2002). Back
5. تعرف بدعة ذات صلة باسم نظرية التقييد. يركز هذا الرأي على القيود الظاهرة التي كانت على يسوع بسبب بشريته، فبما أنه شعر بالجوع والعطش والتعب، فلماذا لا يكون فهمه محدوداً، ويخطئ في أمور كثيرة ما لم تكن مرتبطة مباشرة بعمله الفدائي؟ يتجاهل هذا الرأي حقيقة أن يسوع كان (ولا يزال) الله، والله لا يخطئ، كما أنه لا يُفسر الحالات العديدة التي كان يسوع قادراً فيها على معرفة أفكار من كان يخاطبهم (مثل متى 9: 4، 12: 25؛ يوحنا 2: 24-25)، وهو دليل قوي على ألوهيته. Back
6. نورمان ل. جيسلر، اللاهوت النظامي، المجلد الأول (مينيابوليس، مينيسوتا: دار بيت عنيا، 2002)، ص 276 Back
7. فيما يلي قائمة مختصرة بالمقالات والكتب التي تتناول نظرية التوفيق: نورمان ل. جيسلر، اللاهوت النظامي، المجلد الأول، (مينيابوليس، مينيسوتا: دار بيت عنيا، 2002)، الصفحات 274-280؛ واين جرودم، اللاهوت النظامي (ليستر، إنجلترا: مطبعة إنترفرسيتي، 1994)، الصفحات 97-100؛ بيان شيكاغو بشأن عصمة الكتاب المقدس، المادة الخامسة عشرة، أنظر جرودم، صفحة 1206؛ تشارلز هودج، اللاهوت النظامي، المجلد الأول، (جراند رابيدز، ميشيغان: إيردمانز، 1997)، الصفحات 153-188؛ جون و. وينهام، نظرة المسيح إلى الكتاب المقدس في نورمان ل. جيسلر، محرر، العصمة (جراند رابيدز، ميشيغان: زوندرفان، 1979)، صفحة 14؛ انتقد جي. كي. بيل فهم إنس الخاص لوجهة نظر التوفيق، في مراجعة لعمل سابق لبيتر إنس بعنوان الوحي والتجسد: الإنجيليون ومشكلة العهد القديم (غراند رابيدز، ميشيغان: بيكر، 2005). نُشرت هذه المراجعة في مجلة الجمعية اللاهوتية الإنجيلية (حزيران 2006)، وأعقبها رد من إنس. ضمّن بيل مراجعته، وملخصاً لرد إنس، ونقداً لذلك الرد في كتابه تآكل العصمة في الإنجيلية: الإستجابة للتحديات الجديدة لسلطة الكتاب المقدس (ويتون، إلينوي: كروسواي، 2008). Back
8. جرودم، اللاهوت النظامي، ص97 Back

ت. المنهجية الكتابية للخلاص

1. الكتاب المقدس كاملاً عن الخلاص

يوجد هنا مسألة لمجموعتك الصغيرة

ما هو التصوير الأكثر دقة للخلاص في العهد القديم والعهد الجديد؟

الخلاص من خلال ...

العهد القديم	الأعمال	الإيمان + الأعمال	الإيمان وحده	الإيمان + الأعمال
العهد الجديد	الإيمان	الإيمان وحده	الإيمان وحده	الإيمان + الأعمال

ما هي الايات الموجودة في الكتاب المقدس والتي تدعم إجابتك؟

التمييز بين الخلاص والتقديس

	الشرطة المستردَة	حياة الإيمان	استجابة الله	دور الإنسان
العهد القديم	الذبائح (الخطية، الإثم)	التيهان في البرية	الخروج	الإيمان بخروف الفصح الإلهي
العهد الجديد	الإعتراف (1 يو 1: 9)	النمو التقديس التدريجي	الخلاص التقديس المقامي	الإيمان بالمسيح كحمل الله

2. الخلاص في العهد القديم

(من ملاحظات غلاطية، 73ج)

كيف تم خلاص الناس في زمن العهد القديم؟ هل نجا اليهود فقط؟ كيف؟ هل كان ذلك من خلال ذبائح خيمة الإجتماع والهيكل؟ هل قتل هذه الحيوانات يغفر الذنب؟ عند مواجهة العهد القديم، ستظهر هذه الأسئلة بشكل طبيعي في ذهن الشخص المفكر.

أولاً: كان الخلاص دائماً بالإيمان وليس بأعمال الناموس، وهذه هي النقطة الأساسية التي أشار إليها بولس في رسالتي غلاطية ورومية، وهي تنطبق على كل العصور. يقدم بولس تكوين 15: 6 كدعم: فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً (رو 4: 3؛ راجع الآيات 11، 16-24؛ عب 11). يعتمد الخلاص في كل العصور على نعمة الله وليس على أعمالنا (أف ٢:٨-٩)، لقد تغيرت الطرق التي أظهر بها نعمته على مر العصور، لكن طريقته للخلاص بالنعمة من خلال الإيمان ثابتة.

عبر مؤمنو العهد القديم عن إيمانهم بعدة طرق: عبادة الله، أو تقديم الذبائح، أو القيام بالأعمال الصالحة، ولكن إيمانهم هو الذي خلصهم – وليس ذبائحهم أو عبادتهم أو أعمالهم. لقد كان إيمانهم موضوعاً في تدبير الله لمخلص قادم (1 بط 1: 10-12)، على الرغم من أنهم لم يدركوا أن هذا الفادي على وجه التحديد هو يسوع المسيح، علاوة على ذلك ليس هناك ما يشير إلى أن خلاصهم قد يضيع.

قد يتساءل المرء: ولكن ألا يقول العهد القديم أن الذبائح غفرت للناس؟ يعد سفر اللاويين شعب إسرائيل بأنهم سوف يُغفر لهم بذبائح الخطية وذبائح الإثم (4: 20، 26، 31، 35؛ 5: 10، 13، 16، 18؛ 6: 7؛ 19: 22؛ راجع عب 9 :13)، ومع ذلك فهذه تشير إلى أي خطيئة محددة وليس المغفرة من كل الخطايا للخلاص؛ كما أن الطقوس بدون الإيمان التائب لا فائدة منها (مز 40:6-8؛ أش 1:11-20؛ إر 7:21-26)

هذا يوازي اختبارنا، فقد خلصنا من عقوبة الخطية بالإيمان تماماً مثل اليهود (والأمم الذين ينتمون إلى إسرائيل) في العهد القديم – ولكننا نظهر الإيمان من خلال الثقة في المسيح، باعتباره ذبيحة ماضينا بدلاً من التطلع إلى ذبيحة مستقبلية. ما زلنا نخطئ ولكن تعدنا 1 يو 1: 9 إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. لدينا مغفرة مقامية لجميع الخطايا (الماضية والحاضرة والمستقبلية) وعلاقة آمنة مع الله، ومع ذلك فإن الإعتراف يساعدنا على اختبار الغفران العملي واستعادة شركتنا معه، وبنفس الطريقة ضحى أيوب من أجل التطهير واستعاد الشركة بينما كان مخلصاً (أي ٤٢:٧-٩).

لكن لماذا لا يستطيع دم ثيران وتيوس... أن يرفع خطايا (عب 10: 4)؟ لقد غفرت الذبائح وطهرت فقط من النجاسة الطقسية الخارجية (عب ٩: ١٣)، لكن المسيح أزال كل الخطايا وطهرنا داخلياً. المعالجة الواضحة لذبائح العهد القديم موجودة في جون س. فاينبرغ، الخلاص في العهد القديم، التقليد والعهد، تحرير يوحنا س. وبولس د. فاينبرج (شيكاغو: مودي، 1981)، 39-77 (مقتبس أدناه في شكل رسم بياني). المشكلات من 1 إلى 3 هي نفسها بالنسبة للعهد القديم والعهد الجديد، ولكنها تختلف من 4 إلى 5:

	أزمنة العهد الجديد (موت المسيح إلى اليوم)	أزمنة العهد القديم (موسى إلى موت المسيح)
أساس الخلاص	تدبير الله الرحيم لموت المسيح لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب 9: 22)	تدبير الله الرحيم لموت المسيح لأن الدم يكفر عن النفس (لا 17: 11ب).
متطلبات الخلاص	الإيمان بالتدبير الذي أعلنه الله – كعطية (غل 2: 16)	الإيمان بالتدبير الذي أعلنه الله – كعطية (مز 51: 16-17).
محتوى الخلاص النهائي	موضوع الإيمان هو الله نفسه – يُستشهد بأبطال الإيمان للحض على الإيمان بالله (عب 11).	موضوع الإيمان هو الله نفسه، فالأنبياء يحضون على التوبة، وليس الذبائح (إر 3: 12؛ يو 2: 12).
محتوى مُعلن محدد للخلاص	المحتوى الجديد للإيمان هو دم يسوع المسيح المسفوك (1 بط 1: 18-21) الذي يزيل الخطية، بينما ذبائح العهد القديم تغطي الخطية فقط.	يتضمن المحتوى التراكمي للإيمان الذبائح والوعود: الحيوانات (تك 3: 21)؛ وذبيحة هابيل (تك 4: 4)؛ العهد الإبراهيمي (تك 15) الخ.
تعبير المؤمن عن الخلاص	طاعة الناموس الأخلاقي، وحفظ العشاء الرباني والمعمودية، وما إلى ذلك من خلال تمكين الروح القدس (رو ٨: ٩).	طاعة القانون الأخلاقي، وتقديم الذبائح الحيوانية، وطاعة الشريعة الموسوية (الجوانب المدنية والطقسية)

3. تعابير الخلاص في العهد الجديد
(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 320)

أ) مصطلح الخلاص

ب) استخدامات الخلاص في العهد الجديد

ث. موت المسيح

1. ما هو الأمر العظيم بخصوص الجمعة العظيمة؟ (يوحنا 18-20)

المخطط التفسيري

الفكرة التفسيرية:

طريق الحصول على الحياة الأبدية هو الإيمان باعتقال يسوع العلني، ومحاكماته، وموته بالنيابة، ودفنه، وقيامته منتصراً (يوحنا 18-20).

أ. كان الغرض من القبض على يسوع ومحاكمته وقتله هو أن يؤمن الجميع بسيادته معبرائته دافعاً ثمن خطيئة الإنسان (يوحنا 18-19).

1. تظهر الطريقة التي تم اعتقال يسوع بها سيطرته السيادية على هذه الخيانة (18: 1-11).

أ) عرّض يسوع حياته للخطر عندما ذهب إلى مكان اجتماعه الطبيعي ليجده يهوذا بسهولة (١٨: ١-٣).

ب) أظهر يسوع أنه يعلم أن هذا بداية الأحداث التي ستقتله بجعل الجمع يتراجع عندما قال: أنا هو. (18: 4-7).

ت) حمى يسوع تلاميذه حتى لا يقتل أحد منهم (18: 8-9).

ث) وبخ يسوع بطرس وشفى ملخس ليظهر أنه يريد الموت بحسب مشيئة الله (18: 10-11).

2. تظهر الطريقة التي حصل بها يسوع على محاكمات غير قانونية براءته من الخطية الشخصية (18: 12-19: 16أ)
(ملاحظة: كان ليسوع ست محاكمات، أربعة منها مسجلة في إنجيل يوحنا).

أ) أول مجموعة من محاكمات يسوع أمام قادة **اليهود**، اتهم زوراً بالتجديف عندما أنكره بطرس (18: 12-27).

(1) حاكم حنان يسوع بطريقة غير قانونية في الليل، بدون أي شهود بينما أنكره بطرس أول مرة (18: 12-23).

(2) حاكم قيافا يسوع بطريقة غير قانونية في الليل (بالتجديف بناء على شهادات متضاربة)، بينما أنكره بطرس مرتين أيضاً (18: 24-27).

(3) (الإزائية فقط) اتهم السنهدريم يسوع بالتجديف وأرسلوه بشكل غير قانوني إلى بيلاطس بدون انتظار المهلة المطلوبة وهي يومين.

(لم تنجح هذه المحاكمات غير الشرعية في قتل يسوع بتهمة دينية، فأرسل اليهود يسوع إلى الرومان بتهمة جديدة ذات دافع سياسي).

ب) ثاني مجموعة من محاكمات يسوع أمام القادة **الرومان**، اتهم زورا بالخيانة (18: 28 – 19: 16أ).

(1) استجوب بيلاطس يسوع لكنه وجده بريئاً (18: 28-38).

(2) سعى أنتيباس إلى أن يسليه يسوع، لكنه لم يتهمه (لوقا 23:6-12 وحده).

(3) أمر بيلاطس بجلد يسوع بشكل غير قانوني وأسلمه أخيراً للصلب، على الرغم من شعوره بأنه بريء
(18: 39–19: 16 أ).

محاكمات يسوع المسيح الست

المحاكمة	القاضي	النوع	التهمة	العقوبة
1	حنان	دينية	التجديف	العنف
2	قيافا	دينية	التجديف	العنف
3	السنهدريم	دينية	التجديف	الإرسال
4	بيلاطس	مدنية	الخيانة	العنف
5	أنتيباس	مدنية	الخيانة	العنف
6	بيلاطس	مدنية	الخيانة	الصلب

3. تظهر طريقة موت المسيح صلباً أنه مات كثمن خطية الإنسان (19: 16ب-42).

أ) بينما كان على الصليب دفع المسيح ثمن خطايا آخرين بدلاً من أن يظهر الإهتمام لنفسه (19: 16ب-37).

(1) اعترف بيلاطس بيسوع كملك لليهود، بالرغم من أن المسيح حمل صليبه وصلب (19:16ب-22).
(2) تمم يسوع الكتاب من خلال السماح باقتسام ثيابه وإلقاء القرعة عليها (19: 23-24).

(3) فوض يسوع رعاية أمه إلى تلميذه يوحنا (19: 25-27).

(4) ادعى يسوع أن ثمن خطية الإنسان قد دفع بالكامل (19: 28-30).

(5) مات يسوع بقلب مكسور وليس مختنقاً (19: 31-37).

ب) تم التحقق من صحة موت المسيح الكفاري من خلال دفنه في القبر، بدلاً من استخدام حقل الفخاري من قبل الحيوانات (19: 38-42).

ب. كان الغرض من إثبات ألوهية يسوع، وقدرته على منح الحياة الأبدية من خلال قيامته، هو أن يؤمن به جميع الناس للحياة الأبدية (يوحنا 20).

1. في صباح الأحد شاهد كل من مريم المجدلية وبطرس ويوحنا القبر الفارغ (20: 1-10).

2. أثبتت ثلاثة ظهورات للمسيح قوته باعتباره الله القادرة على غلبة الموت (20: 11-29).

أ) في ذلك الصباح رأت مريم يسوع حياً مرة ثانية (20: 11-18).

ب) في ذلك المساء رأة عشرة تلاميذ يسوع حياً مرة ثانية (20: 19-23).

ت) في الأحد التالي رأة توما يسوع حياً مرة ثانية (20: 24-29).

يخلص يوحنا إلى أن سبب كتابته عن معجزات يسوع، هو أن يتمكن القراء من الحصول على الحياة الأبدية من خلال الإيمان به (20: 30-31).

أورشليم
خلال خدمة يسوع

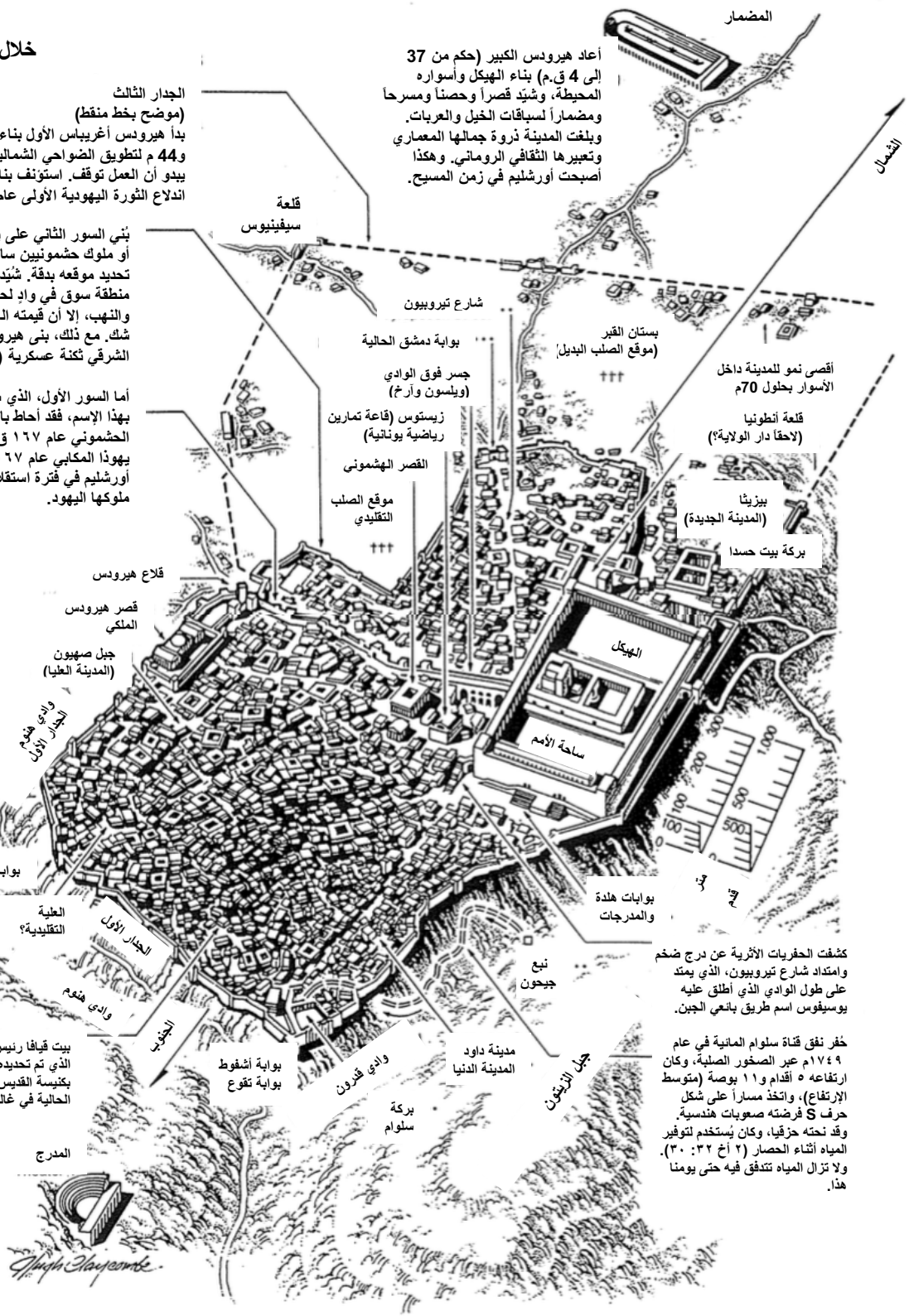

الجدار الثالث (موضح بخط منقط)
بدأ هيرودس أغريباس الأول بناءه بين عامي **41** و**44** م لتطويق الضواحي الشمالية المتنامية، ولكن يبدو أن العمل توقف. استؤنف بناؤه على عجل بعد اندلاع الثورة اليهودية الأولى عام **66** م.

أعاد هيرودس الكبير (حكم من **37** إلى **4** ق.م) بناء الهيكل وأسواره المحيطة، وشيّد قصراً وحصناً ومسرحاً ومضماراً لسباقات الخيل والعربات. وبلغت المدينة ذروة جمالها المعماري وتعبيرها الثقافي الروماني. وهكذا أصبحت أورشليم في زمن المسيح.

بُني السور الثاني على يد هيرودس الأول أو ملوك حشمونيين سابقين، ويصعب تحديد موقعه بدقة. شُيّد هذا السور حول منطقة سوق في وادٍ لحمايتها من الغارات والنهب، إلا أن قيمته العسكرية كانت محل شك. مع ذلك، بنى هيرودس في طرفه الشرقي ثكنة عسكرية (قلعة أنطونيا).

أما السور الأول، الذي سماه يوسيفوس بهذا الإسم، فقد أحاط بالمدينة خلال العصر الحشموني عام ١٦٧ ق.م. بعد ثورة يهوذا المكابي عام ١٦٧، توسعت أورشليم في فترة استقلالها تحت حكم ملوكها اليهود.

كشفت الحفريات الأثرية عن درج ضخم وامتداد شارع تيروبيون، الذي يمتد على طول الوادي الذي أطلق عليه يوسيفوس اسم طريق بانعي الجبن.

حُفر نفق قناة سلوام المائية في عام ١٧٤٩م عبر الصخور الصلبة، وكان ارتفاعه ٥ أقدام و١١ بوصة (متوسط الإرتفاع)، واتخذ مساراً على شكل حرف **S** فرضته صعوبات هندسية. وقد نحته حزقيا، وكان يُستخدم لتوفير المياه أثناء الحصار (٢ أخ ٣٢: ٣٠). ولا تزال المياه تتدفق فيه حتى يومنا هذا.

المباني والشوارع والطرق الموضحة هنا هي مجرد تصورات فنية ما لم يُذكر خلاف ذلك. لا تزال ارتفاعات الجدران غير معروفة عمومًا، باستثناء تلك المحيطة بجبل الهيكل.

سمحت الوديان العميقة في الشرق والجنوب والغرب بالتوسع العمراني شمالًا فقط.

. الموقع معروف عمومًا، لكن الطراز المعماري غير معروف؛ مجرد تصور فني، ويُفترض أنه طراز معماري روماني.
.. الموقع والطراز المعماري غير معروفين، لكنهما مذكوران في التاريخ المكتوب؛ معروضان هنا لأغراض التوضيح.
... بقيت معالم أثرية، أو تم تحديد شكلها من الأدلة.

1989 بواسطة منشورات نور الإنجيل، تم منح الإذن إلى المشتري لإعادة انتاج هذه الصفحة لأهداف تعليمية فقط

2. معنى موت المسيح
(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 329-42)

أ) بديلاً للخطاة

(1) مفهوم الكفارة البدلية

(2) دليل الكفارة البدلية

(3) إنكار الكفارة البدلية

ب) الفداء بالإرتباط مع الخطية

(1) عقيدة العهد القديم

(2) كلمات العهد الجديد

(3) العقيدة ملخصة

(أ) البشر مفديون **من** سوق أو عبودية الخطية

(ب) البشر مفديون **من خلال** دفع ثمن، دم المسيح

(ت) البشر مفديون **إلى** حالة الحرية

ت) مصالحة بالإرتباط مع العالم

(1) الحاجة للمصالحة – لماذا؟

(2) سبب المصالحة – كيف؟

(3) هدف المصالحة – من؟

(4) تدبير وتطبيق المصالحة

ث) الإسترضاء بالعلاقة مع الله

(1) الحاجة للإسترضاء: غضب الله

(2) تدبير الإسترضاء: ذبيحة المسيح

(3) نفي الإسترضاء: تعليم سي. هـ. دود

(4) الفرق بين الإسترضاء والتكفير

التكفير	الإسترضاء
إزالة الغضب، الخطية أو الذنب	استرضاء غضب الله
غضب غير شخصي	غضب شخصي
التعويض عن الخطأ	استرضاء الشخص المتضرر
يمكن استبعاد الغضب	ادخال الغضب في الصورة

استرضى المسيح غضب الله بأن صار كفارة لخطايانا

(5) نقطة عملية هامة

إذا كان الله راضياً بموت المسيح، فماذا يستطيع الخاطئ أن يفعل ليرضي الله؟ الجواب: لا شيء. كل شيء من الله وحده. لا يستطيع الخاطئ، بل يحتاج، إلا أن يقبل هبة البر التي يقدمها الله (رايري، 342).

ج. بعض نتائج الخلاص
(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 343-54)

1. التبرير

أ) معنى التبرير

ب) استخدامات المصطلح

أ) النظرة الكاثوليكية للتبرير

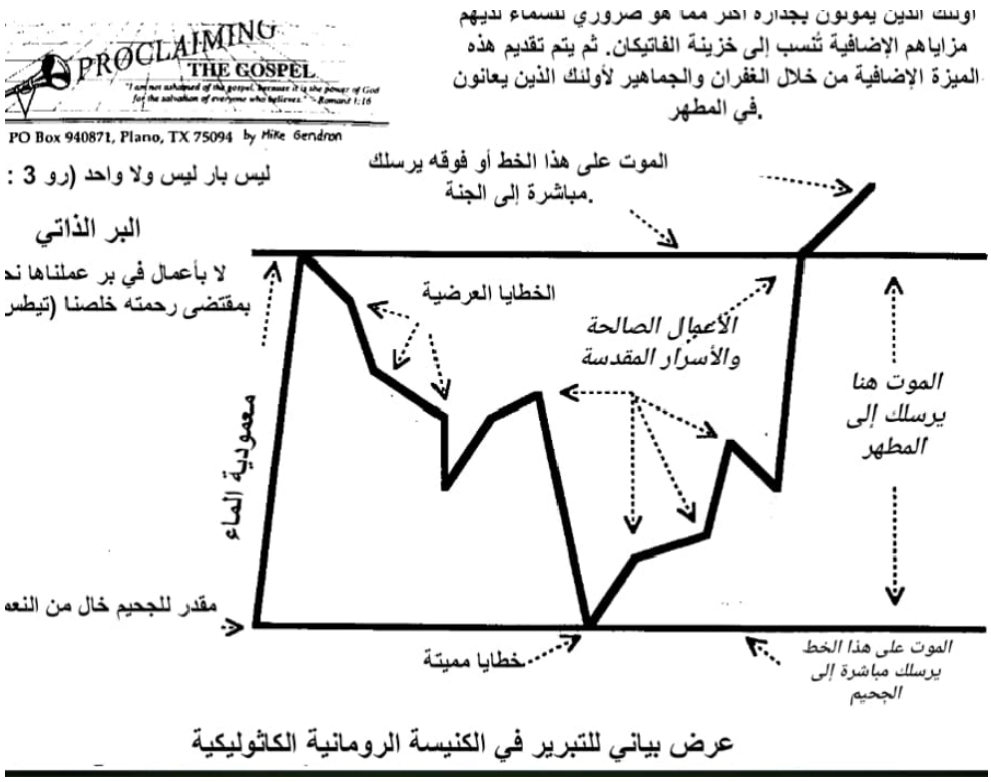

عرض بياني للتبرير في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية

ب) النظرة الكتابية للتبرير

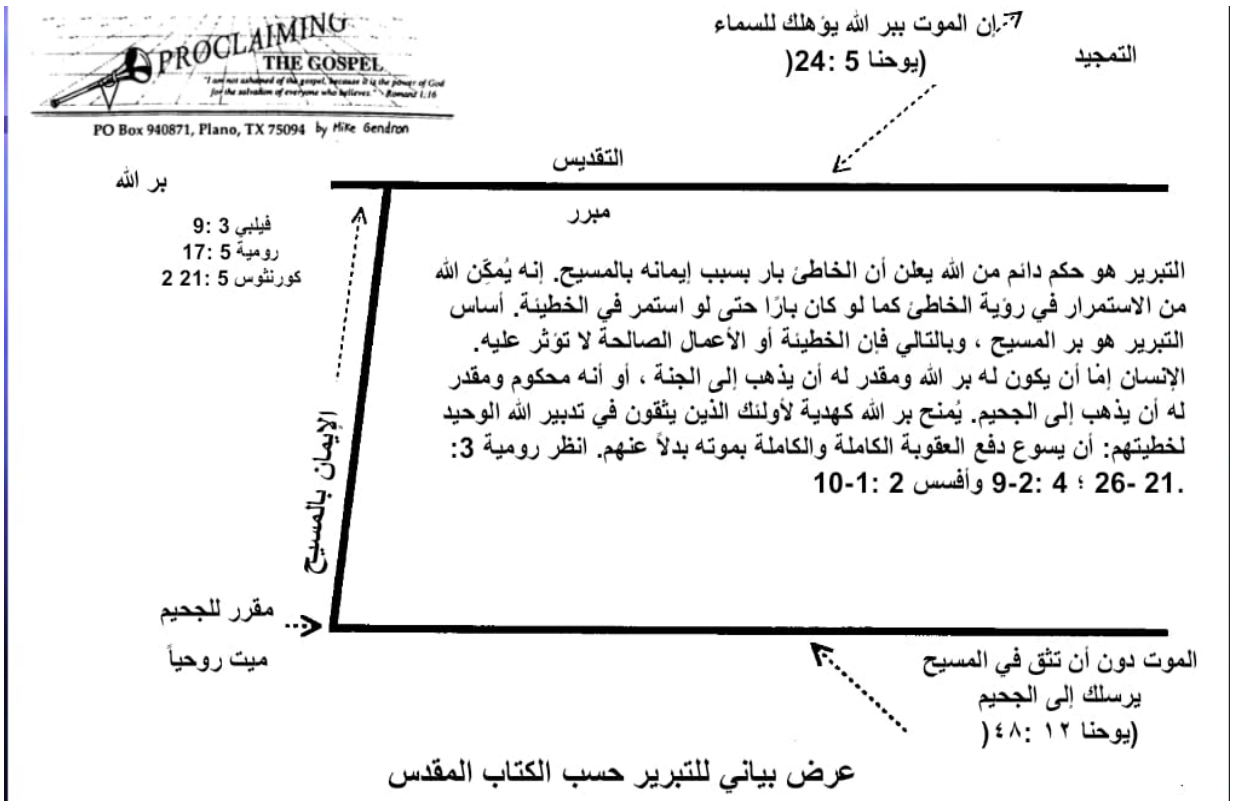

عرض بياني للتبرير حسب الكتاب المقدس

2. مركزنا في المسيح

يركز الغضب الحالي في الأوساط النفسية على احترام الفرد لذاته، أي مدى شعور الشخص بالرضا تجاه نفسه أو نفسها، هذا ليس التركيز الكتابي على الإطلاق، فبدلاً من تشجيعنا على تمجيد أنفسنا، يخبرنا الكتاب المقدس أن ننكر أنفسنا (مت 16: 24)، وألا نبالغ في تقدير أنفسنا (رو 12: 3)، وأن القلب شرير إلى حد كبير (إر 17: 9).

ليس لدينا أي سبب لاحترام الذات الجيد، ومع ذلك لدينا كل الأسباب للسير بثقة وفقاً لرأي الله فينا، وبينما يتم تعليم هذا في العديد من أسفار العهد الجديد، إلا أن رسالة أفسس تؤكد على مكانتنا في المسيح أكثر من أي كتاب في العهد الجديد، لاحظ عدد النصوص أدناه التي تأتي من رسالة أفسس.

هويتي

كذب الشيطان	حق الله
أنت خاطئ لأنك تخطئ أحياناً	أنت قديس (تم إعلانك باراً من الله) تخطئ أحياناً
أنت تحصل على هويتك مما قمت به	أنت تحصل على هويتك مما قام به الله لأجلك
أنت تحصل على هويتك مما يقوله الناس عنك	أنت تحصل على هويتك مما يقوله الله عنك
يخبرك سلوكك عما يجب أن تؤمن به عن نفسك	يحدد ما تعتقده عن نفسك ماهية سلوكك

(مقتبس من كتاب حل الصراعات الروحية والخدمة عبر الثقافات للدكتور تيموثي وارنر)

Cross-Cultural Ministry" by Dr. Timothy Warner)

الحرية في المسيح
491 ي. طريق لامبرت
لا هابرا. كاليفورنيا 90631
هاتف 9128 – 691 (562) فاكس 4035 – 691 (562)

فهم هويتك في المسيح
أساسي بصورة كبيرة لنجاحك
في عيش الحياة المسيحية المنتصرة

من أنا؟

أنا مقبول ...

يو 1: 12	أنا ابن الله
يو 15: 15	أنا صديق المسيح
رو 5: 1	أنا مبرر
1 كو 6: 17	أنا متحد مع الرب وأنا روح واحد معه
1 كو 6: 19-20	أنا اشتريت بثمن وأنا أنتمي لله
1 كو 12: 27	أنا عضو في جسد المسيح
أف 1: 1	أنا قديس
أف 1: 5	أنا متبنى كابن لله
أف 2: 18	أنا أمتلك دخول مباشر إلى الله من خلال الروح القدس
كو 1: 14	أنا مفدي وكل خطاياي مغفورة
كو 2: 10	أنا كامل في المسيح

أنا آمن ...

رو 8: 1-2	أنا حر من الدينونة إلى الأبد
رو 8: 28	أنا متأكد أن كل الأشياء تعمل معاً للخير
رو 8: 31-34	أنا حر من الدينونة المستحقة ضدي
رو 8: 35-39	أنا غير منفصل عن محبة الله
2 كو 1: 21-22	أنا مؤسَّس وممسوح ومختوم من الله
كو 3: 3	أنا مستتر مع المسيح في الله
في 1: 6	أنا أثق أن العمل الصالح الذي بدأه الله فيَّ سيكتمل
في 3: 20	أنا مواطن سماوي
2 تي 1: 7	أنا لم آخذ روح الخوف بل روح القوة والمحبة والنصح
عب 4: 16	أنا أجد نعمة ورحمة عند الحاجة
1 يو 5: 18	أنا مولود من الله والشرير لا يمسني

أنا مهم ...

مت 5: 13-14	أنا ملح ونور الأرض
يو 15: 15	أنا غصن في الكرمة الحقيقية وقناة لحياته
يو 15: 16	أنا مختار ومعين لحمل الثمر
أع 1: 8	أنا شاهد للمسيح
1 كو 3: 16	أنا هيكل الله
2 كو 5: 17-21	أنا خادم المصالحة مع الله
2 كو 6: 1	أنا عامل مع الله (1 كو 3: 9)
أف 2: 6	أنا جالس مع المسيح في السماويات
أف 2: 10	أنا عمل الله
أف 3: 12	أنا اسعى نحو الله بحرية وثقة
في 4: 13	أنا استطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني

من كتاب حياة الحرية في المسيح بقلم د. نيل أندرسون

كلما تأكدت من أنت في المسيح، كلما بدأ سلوكك يعكس هويتك الحقيقية
(من كتاب الإنتصار على الظلام للدكتور نيل أندرسون)

أولاد مَن (رومية 5)؟

أولاد آدم	أولاد الله
الخراب (الغضب) 5: 9ب	الإنقاذ 5: 8، 9ب
الخطيَّة 5: 12، 15، 21	البرُّ 5: 18
الانفصال عن الله 5: 18	العلاقة بالله 5: 11، 19
العصيان 5: ١٢، ١٩	الطاعة 5: 10
الحُكْم (الدينونة) 5: 18	الخلاص 5: 10، 11
الناموس 5: 20أ	النعمة 5: 20ب

أ) التبرير، التقديس، والموت عن الخطية (رو 6)

التباينات بين التبرير والتقديس

3. تفسير ووعظ الأدبيات القانونية

أ. اختبار سريع لحثك على التفكير ...

1. ص خ يجب على المسيحيين أن يحفظوا أجزاء من ناموس العهد القديم، والتي ليست مكررة في العهد الجديد.
2. ص خ هناك ناموسين: الأخلاقي (الوصايا العشر) والطقسي/المدني.
3. ص خ يجب أن يستمر حفظ السبت من قبل المسيحيين.
4. ص خ يجب على المؤمنين أن يحفظوا كل الوصايا العشر اليوم.
5. ص خ يجب على كل أتباع المسيح أن يقدموا عشورهم اليوم.
6. ص خ يُحظر على المسيحيين اليوم أكل الدم (مثل يونج تاو فو، بودينج الدم، دم الخنزير أو البط في رأس السنة الصينية).
7. ص خ لا يجوز للمؤمنين أن يطلبوا من المسيحيين الآخرين فوائد بناءً على الناموس (تث 23: 19؛ خر 22: 25؛ لا 25: 36-37؛ حز 18: 8، 13، 17؛ 22: 12؛ أم 15: 5؛ 28: 8).

ب. تعريف معنى الناموس (مقتبس من في/ستيوارت، 135-36)

1. في بعض الأحيان يشير "الناموس" إلى التوراة باعتبارها كتاباً واحداً (مثل يش 1: 8).

2. في بعض الأحيان، يشير المسيحيون إلى الناموس باعتباره أسفار موسى الخمسة، على الرغم من أن سفر التكوين لا يحتوي على أي مدونات قانونية.

3. يشير استخدام العهد الجديد لمصطلح الناموس، أحياناً إلى أسفار موسى الخمسة، وأحياناً أخرى إلى العهد القديم بأكمله (مثل لو 16: 17).

4. في كثير من الأحيان، يشير الناموس فقط إلى التشكيل القانوني من خروج 20 إلى تثنية 33 (وهو يشير دائماً على الأقل إلى هذا الجزء من الكتاب المقدس).

ت. العلاقة بين المسيحي والناموس (مقتبس من في/ستيوارت، 136-139؛ تمت معالجة هذه القضايا بالتفصيل في أطروحتي للدكتوراه، ريتشارد جيمس جريفيث، الأهمية الأخروية للسبت، معهد دالاس اللاهوتي، 1990، وخاصة الصفحات 144-156، ويمكن العثور عليها على https://biblestudydownloads.org/resources/future/).

1. شريعة العهد القديم هي عهد بين إسرائيل والله، وليس بين الكنيسة والله. يجب أن تبقى الكنيسة وإسرائيل منفصلتين.

2. يظهر ولائنا لله اختلافاً عن ولائنا لإسرائيل، بمعنى آخر توقع الله من إسرائيل أن يكونوا أوفياء، وهو يتوقع منا الأمر نفسه، لكن ولاء إسرائيل تجلى من خلال اتباع نظام الذبائح، أما ولاؤنا فيتجلى من خلال طاعة أوامر العهد الجديد. (مع ذلك، الإيمان هو ما يُرضي الله آنذاك والآن - عب ١١: ٦).

3. معظم أحكام العهد القديم غير مكررة في العهد الجديد، وخاصة القوانين المدنية (عقوبات الجرائم) والطقوس (العبادة، وخاصةً أحكام الذبائح). لذلك لا ينطبق معظم العهد القديم مباشرةً على المؤمنين.

4. تتكرر بعض أحكام العهد القديم في العهد الجديد، مثل التسعة من الوصايا العشر، باستثناء السبت.

5. لا تزال شريعة العهد القديم بأكملها كلمة الله لنا، وإن لم تكن وصية الله لنا بعد. ولذلك فهي لا تزال مفيدة للتعليم والوعظ، مع أن تطبيقها يجب أن يكون بناءً على المبادئ التي تقوم عليها الشريعة (2 تي 3: 16).

6. لا يعتبر من شريعة المسيح في العهد الجديد، إلا ما يجدده العهد الجديد صراحةً من شريعة العهد القديم (غل ٦: ٢). [ملاحظة: وضع في/ستيوارت جميع الوصايا العشر ضمن هذه الفئة، مما يجعل المؤمنين المعاصرين مذنبين بانتهاك السبت. لا أتفق مع فكرة أن السبت مُلزم في عصرنا الحالي، أمارس العبادة الجماعية يوم الأحد وليس السبت!]

أ. مقاصد الناموس (مقتبس من ج. دوايت بنتيكوست، المكتبة المقدسة 128 [تموز 1971]: 227-33)

تعلم رسالة بولس إلى أهل غلاطية أن التقديس ليس بالناموس، بل بالإيمان بالمسيح وحده. على سبيل المثال، تبرر إبراهيم بالإيمان قبل قرون من مجيء الناموس (غل ٣: ١٧). بعد ذلك تعايش الناموس والوعد (تك ١٢: ١-٣) لسنوات دون تعارض، هذا دفع بولس إلى التساؤل: فما هو غرض الناموس إذاً؟ (غل ٣: ١٩). في الواقع كان للناموس عشرة أغراض على الأقل :

1. كشف أو فضح خطية الإنسان (غل 3: 19).
2. كشف قداسة الله (1 بط 1: 15)
3. كشف عن معيار القداسة للناس الذين في شركة مع الله (مز 24: 3-5).
4. أشرف على النمو الجسدي والعقلي والروحي للإسرائيلي المخلَّص، حتى نضج في المسيح (غل 3: 24).
5. وحد الشعب لتأسيس أمة في خضوع طوعي لأحكام الله (خر 19: 5-8؛ تث 5: 27-28).
6. فصل إسرائيل بين الأمم كمملكة كهنة، لتوصيل حق الله إلى هذه الأمم (خر 31: 13).
7. وفر مغفرة الخطايا للإسرائيليين كأفراد، لاستعادة شركتهم مع الله، على الرغم من أنهم كانوا بالفعل بمثابة شعب مفدي (لا 1-7).
8. أتاح لإسرائيل أن تعبد الله كشعب مفدي (لا 23).
9. كان هذا اختباراً لانتماء المرء إلى المملكة، أو الحكم الديني الذي يحكمه الله (تث ٢٨)، فالإيمان يفضي إلى الطاعة والبركة، بينما يفضي نقص الإيمان إلى العصيان والدينونة.
10. كشف عن يسوع المسيح (علم الأنماط في نظام الذبائح؛ لوقا 24: 27)

يشير يوم الخمسين إلى أن الجانب الوحي للشريعة دائم، إذ لا يزال يكشف عن قداسة الله حتى اليوم (1 تي 1: 8)، لكن الغرض التنظيمي مؤقت، إذ نظّم حياة بني إسرائيل وعبادتهم (غل 4: 8-10؛ كو 2: 16-17)، مع ذلك لا يبدو هذا الرأي صحيحاً، إذ أُلغيَت الشريعة بأكملها (أنظر الصفحتين التاليتين، أي ص 114-115). أعتقد أن النهج أدناه هو النهج الأفضل...

ج. استراتيجية مقترحة لشرح شريعة العهد القديم

1. التفسير: أدرس القصد من أمر الشريعة متسائلاً: لماذا أُعطي هذا الأمر في إسرائيل؟ من المفيد الإجابة على هذا السؤال، بإظهار كيف يكشف الناموس عن شخصية الله.
على سبيل المثال:

قال الله لإسرائيل في لاويين 19: 9-10 ألا يحصدوا زوايا الحقول، لأنه كان يشفق على الفقراء، الذين يستطيعون أن يلتقطوا هناك طعامهم.

2. تحديد المبدأ: أذكر قصد الناموس كمبدأ عام.

يريد الله من شعبه أن يعطي المحرومين الفرصة لكسب لقمة العيش.

3. التطبيق: إظهار كيف يرتبط هذا المبدأ مع الموقف الموازي المعاصر.

باعتبارك صاحب عمل، يجب عليك توفير الفرص للفقراء لدعم أنفسهم.

ربما يمكنك معرفة الآن أنني أعتقد أن الإجابات على كل سؤال في اختبار الصفحة السابقة خاطئة

أ) هل ينطبق ناموس موسى عليَّ؟

هل ينطبق ناموس موسى عليَّ؟

ملخص وجهات النظر الخمس حول الناموس والمسيحي*

جب أن يقدم المؤمن المسيحي العشور؟ يعمل في يوم السبت؟ يضع الفوائد على اليهود؟ يأكل اللحم ويشرب الحليب في نفس الوجبة؟ تعالج التوراة هذه الأمور، لكن المؤمنين اليوم يجادلون حول تطبيق هذه القوانين على مؤمني اليوم، يلخص هذا الجدول وجهات النظر الخمسة لهذه المسألة الهامة

	التدبيرية ن ج. ستريكلاند	اللوثرية المعدلة دوغلاس ج. مو	قضايا اثقل والتر س. كايسر	المصلحة ويليم فان جيميرين	تحت الناموس غريغ بانسن
	ل الموسويُّ كلُّه الوارد في أسفار موسى الخمسة (التكوين إلى تثنية) ولكن جرى التوسع به أيضاً في بقية العهد القديم			الله الشفويَّة أو المكتوبة منذ بدء الخليقة	تعريفات وجهات النظر 3-5
من أعطي الناموس؟	إسرائيل فقط (إسرائيل ليست الكنيسة)	المؤمنون (إسرائيل والكنيسة)	المؤمنون (إسرائيل والكنيسة)	كل الجنس البشري (إسرائيل = الكنيسة)	المختارين (إسرائيل = الكنيسة)
أجزاء الناموس التي تطبق اليوم؟	القانون الأدبيُّ (الأخلاقيُّ) الذي وض قبْل موسى يُسمَّى الآن: ناموس المس 6: 2)، ويحكم هذا الناموسُ المؤ بواسطة سكنى الروح القدس التي ه من العهد الجديد؛ لا يمكن تقسيم نا موسى بسهولةٍ إلى أجزاء، ولذلك التخلُّص من الناموس كلِّه (رو 7: 1- 9: 19-21؛ عب 8: 13)، ويشمل ذ التخلُّص من وصيَّة حفظ يوم السبت 16-17)	مثل التدبيريين جرى إلغاء ناموس تمامًا، لكنَّ المحتوى الأدبيَّ (الأخلاق يُمثِّل إرشادًا جيِّدًا للحياة المسيحيَّة. المسيح له الكلمة الفصل بواسطة الروح القدس في المؤمنين اليوم. ط السبت لا تُطبق باستمرار (؟)	كل القوانين الأخلاقيَّة تنبع من ص وشخصيَّته : •الوصايا العشر •لاويين 18-19 (الجنس (أي أنَّ حِفظ السبت مطلوبٌ م صارت إسرائيل أُمَّةً، كما أنَّ ال المُوجَّهة لحظر ممارساتٍ جنسيَّ ما تزال تنطبق اليوم)	في كلّ عصر تنطبق جميع القوانين الأخلاقيَّة على المؤمنين وغير الـ على شعب الله فقط، لذلك يجب (مثلًا، يجب على جميع الأشخاص المختارين منذ بدء ويشمل ذلك جميع غير المؤمنين ر الأمم ومنذ بدء الخليقة- مراعاة السبت اليهوديّ (السبت قبْل اليهوديّ (السبت قبْل المسيح) أو المسيحيّ (الذي هو يوم الأح	في كلّ عصر تنطبق جميع القوانين الأخلاقيَّة على المؤمنين وغير الـ على شعب الله فقط، لذلك يجب (مثلًا، يجب على جميع الأشخاص المختارين منذ بدء ويشمل ذلك جميع غير المؤمنين ر الأمم ومنذ بدء الخليقة- مراعاة السبت اليهوديّ (السبت قبْل اليهوديّ (الأحد، بعد المسيحيّ (السبت قبْل المسيح) أو المسيحيّ (الأحد، بعد المسيح)
• الناموس الأدبيُّ (الأخ (أي الكلمات العشر أو الو العشر)					
القوانين المدنيَّة (القوانين القضائيَّة)	لا تنطبق بتاتًا كونها كانت تُنظِّم إسرا (لكنَّ المبادئ مثل المحبَّة والرحمة م التطبيق)	تنطبق المبادئ فقط الآن كون الناموس الموسويّ أُعطي لإسر	تنطبق المبادئ القضائيَّة (وليس القوانين) كون القوانين ا تكمن وراء جميع القوانين القد والقوانين الطقسيَّة	جزءٌ منها ينطبق (مثلًا، تقديم الـ وعدم استيفاء فائدةٍ من المؤمن	تنطبق جميعها (مثلًا، ينبغي أن القوانين في يومنا هذا بعقوبة الم ارتكاب الزنا)
القوانين الطقسية؟	جميع وجهات النظر الخمس تتَّفق أنَّ النواحي الطقسيَّة مِثل نظام الذبائح ونظام الكهنوت اليهوديّ أُكمِلتْ وتُمِّمتْ في يسوع المسيح				
ما علاقة العهد الإبراهيميّ الموسويّ؟	نظَّم العهد الموسويُّ حياة أمَّة إسرائ تختبر بركات العهد الإبراهيميّ، لكنَّ الموسويَّ لم يعُدْ عاملاً وفعَّالاً كونه وجرى تتميمه في المسيح	يشبه هذا الرأيُ وجهةَ نظر التدبيريين إنَّ العهد الموسويَّ مشروطٌ والإبراهي مشروط، وقد كان العهد الموسويُّ إط ليصف مصطلحاتٍ مثل: طاعة إسرا أثناء زمن الناموس	أُعطِي العهد الموسويُّ لإسرائيل لكن مبادئه الأخلاقيَّة لا تزال منا المؤمنين تحت العهد الإبراه	أُضيف العهد الموسويُّ للعهد الإبر وهما ما يزالان قابلان للتطبيق ر متشابهان في الجوهر لكنها مختل الشكل والغرض	كلاهما عهود نعمة الله ويتكوَّنا الجوهر ذاته وهو: علاقة الله الـ التي تجعل العهد الموسويَّ قابلاً ا اليوم

*يلخص هذا الرسم البياني وجهات نظر ستانلي ن. جندري الخمسة حول الناموس والإنجيل (جراند رابيدز: زوندرفان، 1996)، حيث يعرض كل مؤلف وجهة نظره ويرد على وجهات النظر الأربع ا وبصفة عامة، فإن وجهات النظر 1-2 متشابهة حيث أن كليهما إصلاحية (تؤكد على الاستمرارية بين العهد الجديد والعهد القديم) وتقف هذه ضد وجهات النظر 3-5 التي تتشابه في التأكيد على عدم الاست في رأيي، فإن وجهة النظر التدبيرية هي الأكثر تفضيلاً لأن الناموس في العهد الجديد لا يتم تقسيمه وهذه النظرة تميز إسرائيل بوضوح عن الكنيسة. علاوة على ذلك، من غير تغيير السبت (السبت) إلى الأحد وعدم تطبيق عقوبات العهد القديم على انتهاك السبت اليوم (أي الموت بالرجم، أو. خروج 31: 14-15، 35: 2)

هل ينطبق ناموس موسى عليَّ؟

ملخص وجهات النظر الخمس حول الناموس والمسيحي*

(2 من 2)

التدبيرية ج. ستريكلاند	اللوثرية المعدلة دوغلاس ج. مو	قضايا اثقل والتر س. كايسر	المصلحة ويليم فان جيميرين	تحت الناموس غريغ بانسن	
• هذا الرأي كتابيٌّ من حيث تعليمه بأنَّ الموسويَّة بدأتْ في سيناء وانتهتْ المسيح، وأنَّ هذا الناموس كان يؤ المؤدِّب (المعلِّم) المؤقَّت حتَّى مجيء (غل 3: 19، 24-25) • يحافظ على الفصل ما بين إسرائيل ا •يؤيِّد الحصول على الإرشاد المس ناموس المسيح	• يُفسِّر التركيز على العهد الجديد تحت المسيح (غل ٦: ٢) • يقول إنَّ قوانين العهد القديم التي ت العهد الجديد تكون واجبة الانطباق •يُطبِّق مبادئ الناموس في يومنا الحا	• ينظر إلى الدعم الكتابيّ لبعض الناموس (أي الجوانب الأدبيَّة {ا على أنَّها أثقل من الجوانب الأخر 23: 23) • قانون القداسة في الأصحاحين من سِفْر اللاويِّين ينبع من طبيعة ا	• الحفاظ على مبدأ الاستمراريَّ العهد القديم والعهد الجديد • يذكر أنَّ الناموس الموسويَّ ظلال المسيح • يرى أنَّ الناموس يؤدِّي دورًا المؤمنين في الوقت الحاضر، يُبكِّتهم	• الحفاظ على مبدأ الإستمراريَّ العهد القديم والعهد الجديد • يسعى إلى أن تكون الأخلاقيَّات بجوانب الحياة كلِّها • ترى النواحي الإيجابيَّة في النا	نقاط القوة
•يُميِّز ما بين جوانب الناموس بالإعلانات الإلهيَّة الموحَى بها والإعلان عن طبيعة الله) والجوانب ا (المؤقَّت، والتي حكمتْ شعب إسرائيل التمييز يصنع فروقًا وتمييزًا داخل نا ينفصل- إذا كان ناموس العهد القديم ه وحدةً واحدة، فلماذا نقسمه إلى جزأين؟ •الناموس لم يُبطَلْ، ولكن في الوا التمسُّك به بالإيمان (رومية 3: 31)	•يسعى إلى تقديم التعليم القائل بعد الناموس والحفاظ في الوقت ذاته على الأخلاقيّ •متطرِّفٌ في رأيه بأنَّ الناموس ليس غرض بتاتًا في يومنا هذا •يفشل في رؤية رسالة الإنجيل ضم القديم، وذلك لأنَّه يرسم الحدود الفاصلة الناموس والإنجيل، فيضعهما في عصور وغير متَّصلة	•تقسيم الناموس إلى أدبيّ ومدنيّ وطقسيّ (شعائريّ) ليس كتابيًّا •سيكون أمرًا اعتباطيًّا وعشوائيًّا انتقاء أجزاء الناموس المطلوب بحسب التقدير الشخصيّ •اختيار الوصايا العشر والأصحاح 19 من سِفْر اللاويِّين يُضيِّق مدى الأخلاقيّ	•تقسيم الناموس إلى أدبيّ ومدنيّ وطقسيّ (شعائريّ) ليس كتابيًّا •استخدام "الناموس" بطُرُق مخ أمرٌ غير متَّسق ومُربك •المطالبة بحفظ السبت اليوم يتنا كولوسّي 2: 16-17 •من غير الواضح إن كان القانون أصبح ناموس المسيح •يدمج إسرائيل والكنيسة	•تقسيم الناموس إلى أدبيّ (أخلاقيّ وطقسي ليس تقسيمًا كتابيًّا •من الخطأ تطبيق الوصايا الإل الأشخاص الذين لم يختبروا تجد داخليًّا •ليس بالضرورة أن يكون كلُّ (الشرائع) نابعًا من الناموس ا (يوجد أيضًا الناموس الطبيعيُّ المسيح) •لا يُطبِّق العهدُ الجديد العهدَ ال الأمور المدنيَّة بتاتًا •الناموس جَلَبَ الدينونة على الإنس 3: 9)	نقاط الضعف

	التدبيرية	اللوثرية المعدلة	قضايا اثقل	المصلحة	تحت الناموس
الناموس **ملغي** بالكامل بكل معنى الكلمة					س قابل **للتطبيق** بكل معنى الكلمة

- مقتبس من لي هوي تشين، تطبيق الناموس اليوم، ورقة بحثية غير مطبوعة لمساق مسح العهد القديم، سنغافورة: كلية سنغافورة للكتاب المقدس، 2001)، 1

الجدول الزمني للملكوت والعهود

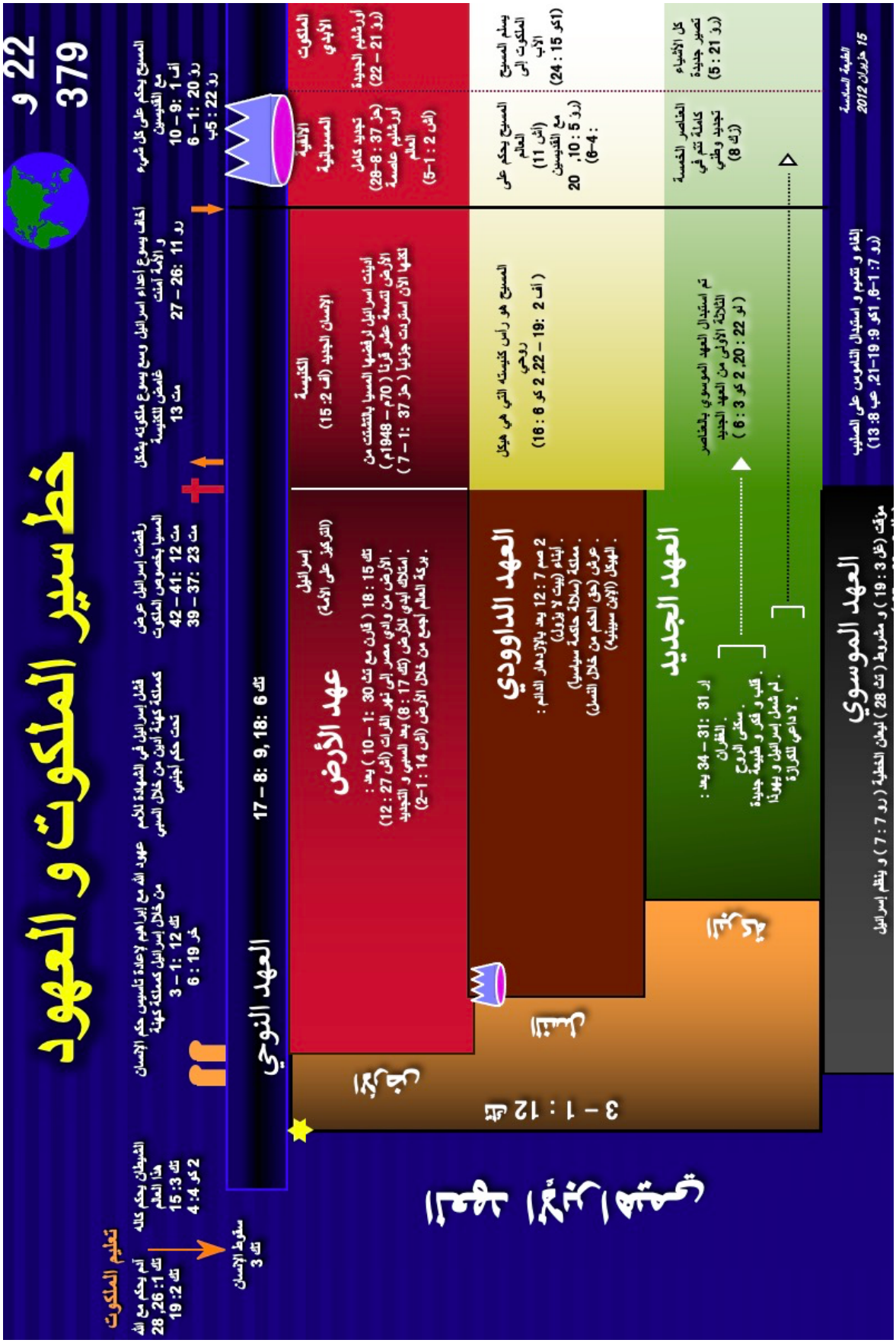

4. هل سيقى جميع المؤمنين أمناء للمسيح حتى الموت؟

أ) أوجه التشابه بين العبرانيين 6: 4-12 و10: 26-36

وليام ل. لين، العبرانيين 9-13، المجلد 47، كلمة التعليق الكتابي (دالاس: وورد، 1991)، 2: 296-97

	6: 4-8	10: 26-31
التحذير		
(1) وصف المرتد	سقطوا (6: 6) يصلبون ابن الله (6: 6) يشهرونه (6: 6)	أخطأنا باختيارنا (10: 26) يدوس ابن الله (10: 29) حسب دم العهد نجساً (10: 29) الإزدراء بروح النعمة (10: 29)
(2) الإختبار السابق	استنيروا مرة (6: 4) ذاقوا الموهبة السماوية (6: 4) شركاء الروح القدس (6: 4) ذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي (6: 5)	أخذوا معرفة الحق (10: 26) تقدس بدم العهد (10: 29)
(3) استحالة التجديد	لا يمكن تجديدهم للتوبة (6: 4، 6)	لا يوجد بعد ذبائح عن الخطايا (10: 26)
(4) التوقع	الخسارة (6: 6) لعنة (6: 8) احتراق (6: 8)	توقع دينونة مخيفة (10: 27) نار عتيدة (10: 27) عقوبة شديدة (10: 29) خوف (10: 31)
	6: 9-12	**10: 32-35 (36)**
التعزية		
(1) الأساس	مناشدة الأمور الأفضل المتعلقة بالخلاص (6: 9)	المناشدة بتذكر اليام السالفة بعد أن أنرتم (10: 32)
(2) الإختبار السابق كمؤمنين	إظهار العمل والمحبة (6: 10) خدمتم القديسين (6: 10)	الصبر على الآلام (10: 32) تشاركتم مع من تم معاملتهم بسوء (10: 33) الإهتمام بآلام المقيدين (10: 34) قبول سلب المال بفرح (10: 34)
(3) المسؤولية الحالية	إظهار نفس الإهتمام (6: 11) لا تكونوا متباطئين (6: 12) كونوا متمثلين بالذين جاهدتا متحملين (6: 12)	لا تطرحوا ثقتكم (10: 35) تحملوا (10: 36)
(4) الحافز	إدراك الرجاء (6: 11) ميراث الموعد (6: 12)	مكافأة عظيمة (10: 35) الحصول على الوعد (10: 36)

ب) وجهات النظر حول المقاطع التحذيرية

تحذر الرسالة إلى العبرانيين أولئك الذين يرتدون خمس مرات (2: 1-4؛ 3: 7-4: 13؛ 5: 11-6: 8؛ 10: 19-39؛ 12: 18-29). يحذر كل تحذير القراء من رفض المسيحية لصالح اليهودية، ربما تكون هذه المقاطع هي الأكثر إثارة للجدل في العهد الجديد، ولكن ما هي العقوبة التي تحذر منها هذه الأعداد فعلاً، وإلى من تتوجه؟ يمكن مقارنة القضايا الأساسية في الرسم البياني التالي:

وجهات النظر	مؤمن كاذب	مؤمن سابق	مؤمن جسدي
ما هي المجموعة اليهودية التي يتم مخاطبتها؟	**غير مؤمنين:** مسيحيون معترفون في الجماعة وهم ليسوا مؤمنين حقاً بعد كل شيء	**مؤمنون:** مسيحيون يخطئون لأنهم لم يروا تفوق المسيح	**مؤمنون:** مسيحيون يخطئون لأنهم لم يروا تفوق المسيح
ما هي طبيعة عقوبتهم؟	غير حاصلين على الخلاص مطلقاً	فقدان الخلاص	فقدان المكافأة
ما هي النتيجة؟	جهنم	جهنم	التأديب الإلهي (حتى من خلال الموت)
أي منظور لاهوتي يحمل هذا الرأي؟	المصلحة (المشيخيون، بعض المعمدانيون ... الخ) بعض الأرمينيين أيضاً	الأرمينية (الميثودست، جماعات الله، الناصري ... الخ)	الشركاء (المعمدانيون، الكنيسة الكتابية ... الخ)
نقاط القوة	يأخذ جدية التحذيرات كدلالة على جهنم	يأخذ جدية التحذيرات كدلالة على جهنم	فقدان المكافآت كدينونة للمؤمنين الحقيقيين أكثر تناسقاً مع الكتاب المقدس من فقدان الخلاص
نقاط الضعف	تتحدث الرسالة إلى العبرانيين باستمرار عن القراء كمسيحيين حقيقيين (3: 1؛ 4: 14؛ 10: 23، 39)	يتعارض الضمان المؤقت مع عقيدة العهد الجديد الخاصة بالتبرير بالنعمة .(يوحنا 3: 16؛ رومية 8: 28-39)	تشير النصوص إلى إدانة الأشخاص، وليس الأفعال (نار عتيدة أن تأكل المضادين، ١٠: ٢٧؛ راجع ٦: ٨) على الرغم من أن هذه قد تشير إلى النار الزمنية (وليست الأبدية) في أورشليم عام ٧٠ م.
الأتباع	هيجوز، العبرانيين، 420؛ ماكنايت (أدناه)، 34 عاماً؛ توسان، جي تي جيه (1982) 67 ، 78-79	أتريدج، العبرانيين، 293-96؛ لاين، العبرانيين 9-13، 295-96	ديلو، المصير النهائي، 532؛ العنصرة، في استقامة القلب... 140؛ أوبرهولتزر، بيبساك (1988): 412-25؛ جليسون، بيبساك (2000)

للإطلاع على وجهتي نظر أخريين لم يتم ذكرهما أعلاه، راجع سكوت ماكنايت، المقاطع التحذيرية للعبرانيين: تحليل رسمي واستنتاجات لاهوتية، مجلة ترينيتي 13 (ربيع 1992): 23-25، حيث يقول إن العلماء يتمسكون أيضًا بالرأي الإفتراضي (الذي لا يرى الإرتداد ممكناً)، والرأي المجتمعي (الذي يطبق النص فقط على الجماعات وليس الأفراد)، ومع ذلك لم يحظ أي من هذين الرأيين بالكثير من التبعية، وبالتالي لم يتم تناول أي منهما أعلاه.

ت) وجهات النظر حول الضمان الأبدي والمثابرة

هل يمكن للمسيحي أن يخسر خلاصه؟ غالباً ما تتم الإجابة عن هذا السؤال إما من وجهة النظر الكالفينية أو الأرمينية، ومع ذلك هناك وجهة نظر تأملية ثالثة مستمدة من كلا الرأيين، وهي وجهة نظر الشركاء (الميراث) التي يتم تدريسها من قبل جوزيف سي. ديلو، المصير النهائي: الحكم المستقبلي للملوك الخدام، الطبعة الرابعة. (النصب التذكاري، كولورادو: مجموعة بانيم، 2012). هذا العمل الضخم المكون من 1093 صفحة هو عمل علمي للغاية، ولكنه سهل القراءة للغاية ومريح ومقنع بالنسبة لي، لاحظ الفروق بين وجهات النظر الثلاثة هذه:

الشركاء	الأرمينية	المصلحة	المسائل
يختار الله للخلاص، البعض لا يثابر، أما الأمناء يشتركون في المكافآت	يختار الله أولئك الذين يقبلون المسيح بإرادتهم الحرة ويثابرون ما لم يفقدوا الإيمان	يختار الله سيادياً للخلاص ويساعد المؤمنين على المثابرة في الإيمان حتى الموت	كيف يعرف كل نظام الإختيار والمثابرة؟
الفساد الكلي الإختيار غير المشروط الكفارة غير المحدودة النعمة التي لا تقاوم المثابرة المشروطة	العجز الطبيعي الإختيار المشروط الكفارة غير المحدودة النعمة السابقة* المثابرة المشروطة	الفساد الكلي الإختيار غير المشروط الكفارة المحدودة النعمة التي لا تقاوم المثابرة	ما هي عناصر الخلاص المحددة التي تشكل نظام الإيمان هذا؟
يفتقر هؤلاء المؤمنون إلى البركات الآن وفيما بعد (لكنهم لا يزالون مخلصين)	إنهم يحتقرون المسيح إلى حد فقدان خلاصهم تقريباً	إنهم ليسوا مؤمنين أو لديهم القليل من الإلتزام في مجال معين	كيف ينظر هذا الرأي إلى المؤمنين الجسديين (1 كو 3: 1-5)؟
لا 1 كو 3: 15، رؤ 3: 26	لا رو 8: 13، غل 5: 21، 6: 8	نعم 1 كو 15: 2، في 1: 6	هل يثابر كل المؤمنين حتى الموت؟
لا إنه مضمون أبدياً	نعم إنه غير مضمون أبدياً	لا إنه مضمون أبدياً	هل يمكن أن يفقد مؤمن حقيقي خلاصه؟
نعم، إن كان الشخص يعرف المسيح كمخلص	لا، لأنه لا أحد يعرف إن كان سيثابر	نعم، إن كان الشخص يعرف المسيح كمخلص	هل تأكيد الخلاص 100% ممكن؟
يجب أن تتوب عن خطاياك حتى يتم مكافأتك بشكل كامل (عب 3: 14)	إما أن تكون قد فقدت خلاصك أو أنك لم تكن قد خلصت فعلاً	من الأفضل أن تعيد فحص ما إذا كنت تثق حقًا في المسيح	كيف ينصح هذا النظام المؤمنين بالخطيئة المعتادة؟
من الخوف من فقدان المكافآت (يمكن فقدان ميراثهم لكن ليس خلاصهم)	خوفاً من أنهم ربما لم يحافظوا على خلاصهم بشكل كافٍ	من الخوف من عدم خلاصهم فعلياً بعد كل شيء	كيف ينال أولئك الذين يصارعون مع الخطية التحفيز؟
على الأرجح سوف يقدرون أمانة الله نحوهم	يعتقدون أن الله يجب أن يسترضى دائماً (نظرة متدنية نحو النعمة)	قد يصبحوا مؤمنين جسديين بسبب الشك في خلاصهم	ما الذي ينتج فعلياً عن هذا التعليم للمستمعين؟
المعمدانيون، الكنائس الكتابية جوزيف ديلو زين هودجز إيرل رادماخر تشارلز رايري ريك جريفيث	يعقوب أرمينيوس (١٦٠٩)، جون ويسلي، الميثودست، الوسليون، الناصريون، كنائس القداسة، العنصرة / الكاريزماتيون	جون كالفن (١٥٦٤)، الكنائس الإصلاحية المشيخية الكتابية والمشيخية، تشارلز هودج, آرثر بينك	من يتبنى هذه النظرة؟

* النعمة السابقة تعني أن نعمة الله تأتي للجميع لتمكينهم من الإيمان، لكنها ليست دائمًا ناجحة ويمكن مقاومتها.

ث) المثابرة مقابل النعمة المجانية

هل سيستمر جميع المخلصين في المثابرة في إيمانهم؟ بمعنى آخر، هل يمكن لشخص أن يعترف بإيمانه الحقيقي بالمسيح، ولكنه يموت في حالة مثيرة للشفقة روحياً؟ لقد تعامل الناس مع هذه القضية منذ زمن طويل، خاصة في يومنا هذا، حيث يدعي كثيرون اسم المسيح، ولكنهم لا يأتون إلا بالقليل من الثمر. لاحظ أدناه آيات العهد الجديد التي يستخدمها الناس للدعوة إلى المثابرة وموقف النعمة المجانية.

النعمة المجانية	المثابرة
لا يتعلق هذا النص بالناس بشكل عام، بل بكيفية التعرف على الأنبياء الكذبة. يكشف أسلوب حياة النبي الكذاب عن حالته الحقيقية غير المُخلَّصة. مثل هذا الشخص لا يرغب في أن يتألم من أجل البر. بل أن معاناته الوحيدة هي صعوبة إقناع أتباعه بفتح محافظهم. يمكن اكتشاف هؤلاء الأشخاص ليس لأنهم يعترفون علناً بيسوع، أو حتى بسبب قدرتهم على صنع المعجزات، ويجب أن نميز شخصيتهم الملحدة من خلال عدم رغبتهم في تنفيذ مشيئة الله. يتجاوز هذا النص ليقول إن هؤلاء مؤمنون مثابرون على إيمانهم. لإثبات مثل هذا الإدعاء، يجب على المرء أولاً أن يثبت أن هؤلاء الهراطقة مؤمنون.	متى 7: 15-22 15 احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة 16 من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنباً، أو من الحسك تيناً؟ 17 هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة، وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية 18 لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية، ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة 19 كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار20 فإذاً من ثمارهم تعرفونهم. 21 ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات 22 كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب! أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ يوحنا 8: 31-32 فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به: إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي 32 وتعرفون الحق، والحق يحرركم.
في هذا النص يحث المسيح المؤمنين على أن يكونوا تلاميذاً حقيقيين، فهو لا يقول أنهم إذا عصوا فلن يعودوا مسيحيين (أو لم يكونوا كذلك أبداً)، بل لن يكونوا أحراراً حقاً. والثبات يدل على الطاعة، إذ يشير هذا النص ببساطة إلى أن يسوع يؤدب المؤمنين العصاة، ومن المبالغة القول بأن النار هنا تدل على الجحيم. عرف بولس أن المؤمنين يمكن أن يختاروا خطأ، لذلك حث المؤمنين الرومان على العيش وفقاً لطبيعتهم الجديدة. اللطف والصرامة (الآية ٢٢) مظهران من مظاهر الطبيعة الإلهية، والأخيرة اختبرها إسرائيل في حالته الحالية، والأولى هي نصيب المؤمنين من الأمم. لكن المواقف يمكن أن تنقلب، وإذا حدث ذلك فلن يكون بسبب أي تقلب في الله، بل بسبب طبيعة الإستجابة البشرية. بمجرد التخلص من عدم إيمان إسرائيل، يكون الله مستعداً لتطعيم أغصانها مرة أخرى (الآية ٢٣) (تعليق الكتاب المقدسNIV).	يوحنا 15: 6 إن كان أحد لا يثبت فيَّ يطرح خارجاً كالغصن، فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار، فيحترق. رومية 8: 12 فإذاً أيها الإخوة نحن مديونون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد. رومية 11: 22 فهوذا لطف الله وصرامته: أما الصرامة فعلى الذين سقطوا، وأما اللطف فلك، إن ثبت في اللطف، وإلا فأنت أيضاً ستقطع.

النعمة المجانية	المثابرة
الإيمان الباطل لا يعني الإيمان الخاطئ أو عدم الإيمان الحقيقي، وهذا يعني أن موضوع إيمانهم سيكون غير موثوق به، إذا لم يكن المسيح قد قام (الآية ١٤؛ راجع جوزيف ديلو، المصير النهائي، ٣٦٤-٦٥).	1 كو 15: 2 وبه أيضاً تخلصون، إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به، إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثاً
لا يمكننا أن نفترض أن كوننا في الإيمان يعني التجديد، كما يعني في أماكن أخرى العيش وفقاً لما نؤمن به (2 كو 1: 24؛ راجع 1 كو 16: 13؛ ديلو، 448-49). تعني الآية أن بعض المسيحيين يفشلون في العيش حسب مهنتهم.	2 كو 13: 5 جربوا أنفسكم هل أنتم في الإيمان؟ امتحنوا أنفسكم. أم لستم تعرفون أنفسكم، أن يسوع المسيح هو فيكم، إن لم تكونوا مرفوضين؟
يمكن معالجة ذلك بطريقتين على الأقل: 1. إنها تعلم عن الضمان الأبدي لا المثابرة. 2. يشير العمل الصالح إلى عمل الله في جلب الناس إلى عائلته من خلال أهل فيلبي، وأكد الله أن مشاركتهم في الإنجيل ستستمر في الإثمار حتى عودة المسيح.	في 1: 6 واثقاً بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح. تضع هذه الآية مسؤولية ضمان المؤمن على الله وليس على أي إنسان.
لكن ما لا يقوله هو أن كل عضو في الكنيسة سيظل أميناً حتى عودة المسيح، ومن الواضح أن كل واحد منهم مات قبل عودة المسيح.	
لا يجوز أن يُقدم المؤمن أمام المسيح بلا لوم نسبياً (ديلو، 536).	كو 1: 15 إن تمسكتم ...
هؤلاء الأشخاص لم يكونوا مؤمنين أبدًا لأنهم رفضوا الحق (1: 14)	تيطس 1: 16 (المعلمون الكذبة) يعترفون بأنهم يعرفون الله، ولكنهم بالأعمال ينكرونه.
المؤمنون الأمناء وحدهم هم جزء من بيت المسيح الكهنوتي، ولذلك يحكمون معه (راجع 2 تي 2: 12)، وهذا ليس صحيحاً بالنسبة لكل مؤمن (ديلو، 384).	عب 3: 6 وأما المسيح فكابن على بيته، وبيته نحن إن تمسكنا بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة إلى النهاية.
يوجد فرق بين معرفة المسيح (الخلاص) والمشاركة في المسيح (المكافأة فيه).	عب 3: 14 لأننا قد صرنا شركاء المسيح، إن تمسكنا ببداءة الثقة ثابتة إلى النهاية
تشير حقيقة ملاحظة المؤلف لحاجتهم إلى المثابرة إلى احتمال عدم القيام بذلك. في الواقع تناشد الرسالة بأكملها القراء ألا يتراجعوا إلى اليهودية، التي اعتبرها احتمالاً واضحاً. إن كون هؤلاء المرتدين لن يرضي الله، لا يشير إلى أنهم لم يكونوا مؤمنين في المقام الأول، فهو يشير إلى أن مثل هؤلاء الأشخاص سوف يُهلكون (يُقتلون) في نيران أورشليم عام 70 م، التي التهمت اليهود غير المؤمنين الذين كان القراء يميلون إلى اتباعهم.	عب 10: 35-39 فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة36 لأنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد37 لأنه بعد قليل جدا سيأتي الآتي ولا يبطئ 38 أما البار فبالإيمان يحيا، وإن ارتد لا تسر به نفسي 39 وأما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك، بل من الإيمان لاقتناء النفس.
الإرتداد هنا ليس نظرية؛ إنه إمكانية حقيقية. هذا هو ارتداد... ابن الله المتجدد الذي نال بر المسيح المنسوب إليه (ديلو، 527).	

النعمة المجانية	المثابرة
هل يميز يعقوب بين الإيمان الكاذب والإيمان الحقيقي الذي يخلص من الهلاك؟ لا. كيف يستخدم يعقوب كلمتي الإيمان والخلاص؟ يقارن يعقوب بين الشخص المتجدد الذي يدعي أن لديه مسيرة الإيمان، مع شخص لديه بالفعل أسلوب الحياة هذا (ديلو، 392). لا يشير الإيمان في يعقوب إلى فعل الإيمان الأولي الذي يخلص من الجحيم. إنه يشير إلى مسيرة الإيمان المستمرة التي يمكن أن تخلص الإنسان من الطريق إلى الموت، أو التقدم التنازلي حتى الموت، مما يؤدي إلى تقييم سلبي لحياة المرء عند كرسي دينونة المسيح (المرجع نفسه). يشير العهد الجديد في كثير من الأحيان إلى الإيمان باعتباره مسيرة وليس كحدث أولي (رو 14: 23؛ غل 3: 11؛ 5: 25؛ كو 2: 6؛ 2 كو 5: 7)، خاصة في رسالة يعقوب (1: 2-4، 6؛ 2: 1، 5؛ 5: 15).	يعقوب 2: 20-26 ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟21 ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال، إذ قدم إسحاق ابنه على المذبح؟ 22 فترى أن الإيمان عمل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان 23 وتم الكتاب القائل: فآمن إبراهيم بالله فحسب له براً ودعي خليل الله 24 ترون إذاً أنه بالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده 25 كذلك راحاب الزانية أيضاً، أما تبررت بالأعمال، إذ قبلت الرسل وأخرجتهم في طريق آخر؟ 26 لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت.
علاوة على ذلك، يستخدم يعقوب كلمة الخلاص بالمعنى المؤقت وليس الأبدي. في الواقع يشير العهد الجديد إلى الخلاص بأنه دخول السماء بنسبة 43% فقط من الوقت، وليس حتى مرة واحدة في العهد القديم (ديلو،394) عادةً ما يشير الخلاص إلى الخلاص من صعوبة زمنية، أو الموت، أو المرض، أو الحياة التي لا معنى لها (ديلو، 395). يستخدم يعقوب كلمة يخلص خمس مرات، دون أن يشير مطلقاً إلى الخلاص من الهلاك الأبدي. إنه يشير إلى الخلاص من عواقب الخطية (1: 21)، والخسارة عند كرسي دينونة المسيح (2: 14)، وعقوبات الخطية (4: 12)، والمرض (5: 15)، والموت الجسدي (5: 20؛ راجع ديلو، 394-404).	
يقول السياق: لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت، تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح.لأن الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطاياه السالفة. (1: 8-9). لا يشير السقوط إلى فقدان الخلاص بل إلى تعثر نمو الإنسان كمسيحي.	2 بط 1: 10-11 لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين، لأنكم إذا فعلتم ذلك، لن تزلوا أبداً. لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي.
القضية الأساسية هنا هي من هم؟ فهل هؤلاء المؤمنون الذين لم يثابروا؟ يتناقض السياق بين هم في الآية 19 وأنتم في الآية 20، مما يعني أن أضداد المسيح (هم) قد نشأوا من الدائرة الرسولية نفسها. تظهر فقرات أخرى في الرسالة نفس التناقضات بيننا وبينكم (1: 1-3؛ 4: 4-6). يتحدث يوحنا عن الهراطقة الذين أظهر انشقاقهم أنهم لم يخلصوا أبداً في المقام الأول (هودجز، الإنجيل تحت الحصار، 58-59).	1 يو 2: 19 منا خرجوا، لكنهم لم يكونوا منا، لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا. لكن ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا.

النعمة المجانية	المثابرة
ارتداد هيمينايس والإسكندر 1 تيموثاوس 1: 18-20 18 هذه الوصية أيها الإبن تيموثاوس أستودعك إياها حسب النبوات التي سبقت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة 19 ولك إيمان وضمير صالح، الذي إذ رفضه قوم، انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان أيضاً 20 الذين منهم هيمينايس والإسكندر، اللذان أسلمتهما للشيطان لكي يؤدبا حتى لا يجدفا. هؤلاء الرجال: (١) آمنوا (إيمان)، (٢) قدموا الدليل على إيمانهم بضمير صالح و(٣) احتاجوا إلى أن يتعلموا ألا يجدفوا، لأن كلمة تعليم هي كلمة تستخدم للتأديب الإلهي للمتجددين (1 كو 11: 32؛ تي 2: 12-13؛ عب 12: 5-6؛ ديلو، 525). **الإرتداد في غلاطية** غلاطية 6: 12 جميع الذين يريدون أن يعملوا منظراً حسناً في الجسد، هؤلاء يلزمونكم أن تختتنوا، لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح فقط. يدل الخضوع للختان يدل على توقف الإيمان بالمسيح (غل 2: 17-21). هذا يعني في الواقع أن المؤمن يعتبر موت المسيح باطلاً، وأنه قد قطع نفسه عن المسيح (غل 5: 2)، وسقط من النعمة (غل 5: 43)، وكان عرضة للدينونة (غل 5: 10). يتطلب الإنفصال عن المسيح والسقوط من النعمة منطقياً، موقفاً سابقاً في النعمة والإرتباط بالمسيح الذي تسقط منه وتنقطع. أولئك الذين يتجددون ربما ينكرون الإيمان ويخسرون نصيبهم في الملكوت القادم، ولا داعي للإفتراض أنهم فقدوا الخلاص، كما يؤكد الأرمينيون (ديلو، 527). **الإرتداد في عبرانيين** عبرانيين 10: 38-39 38 أما البار فبالإيمان يحيا، وإن ارتد لا تسر به نفسي 39 وأما نحن فلسنا من الإرتداد للهلاك، بل من الإيمان لاقتناء النفس.	عادة ما تقول وجهة النظر الإصلاحية أن هؤلاء الرجال لم يؤمنوا قط في المقام الأول .

النعمة المجانية	المثابرة
2 بطرس 1: 5-11 5 ولهذا عينه - وأنتم باذلون كل اجتهاد - قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة6 وفي المعرفة تعففاً، وفي التعفف صبراً، وفي الصبر تقوى 7 وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة 8 لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت، تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح 9 لأن الذي ليس عنده هذه، هو أعمى قصير البصر، قد نسي تطهير خطاياه السالفة. 10 لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين، لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبداً 11 لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي. تشير الآيات 8-9 إلى أن بعض الذين غفر لهم هم غير فعالين، وغير مثمرين، وقصيري النظر، وعميان. ويجب أن يعودوا إلى المسيح حتى لا يرتدوا، وحتى ينالوا مكافأة سخية عند دخولهم إلى الحياة الأبدية (الآيات ١٠-١١). **<u>الإرتداد في الأيام الأخيرة</u>** 1 تيموثاوس 4: 1 ولكن الروح يقول صريحاً: إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان، تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين الفعل يسقط (*apostesontai* ἀποστήσονται، منἀφίσταμαι) يُستخدم هنا فقط في العهد الجديد بالمعنى المتعدي مثل يترك، يذهب بعيداً؛ الصحراء، يرتد؛ يبتعد؛ يحرض على التمرد، ويظهر في أع 5 ، 37 (العهد الجديد فرايبيرغ) لا يمكن للمرء أن يتخلى عن إيمان لم يقبله قط. **<u>إنكار الإيمان</u>** 1 تيموثاوس 5: 8 وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولا أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن. يقول هذا النص أن بعض المسيحيين يتصرفون بشكل أسوأ من غير المؤمنين، إن هذا أسلوب حياة من ال'رتداد لا يقل خطورة عن التجديف المنطوق.

النعمة المجانية	المثابرة

ارتداد الأرامل

1 تيموثاوس 5: 14-15 14 فأريد أن الحدثات يتزوجن ويلدن الأولاد ويدبرن البيوت، ولا يعطين علة للمقاوم من أجل الشتم 15 فإن بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان.

الإرتداد نحو المادية

1 تيموثاوس 6: 10 لأن محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة.

الإرتداد بسبب الخداع الغنوصي

1 تيموثاوس 6: 20-21 20 يا تيموثاوس، احفظ الوديعة، معرضاً عن الكلام الباطل الدنس، ومخالفات العلم الكاذب الإسم 21 الذي إذ تظاهر به قوم زاغوا من جهة الإيمان.

لقد تم تحذير تيموثاوس نفسه هنا، مما يوضح أن احتمالية الإرتداد تتعلق بالمؤمنين الحقيقيين.

ارتداد ديماس وآخرين

- ديماس (2 تي 4: 10)
- فيجيلس وهرموجينيس (2 تي 1: 15)
- آخرون كثيرون (2 تي 4: 16)

لا يشير الإرتداد في العهد الجديد إلى الإرتداد عن الخلاص الأبدي، بل يشير بالأحرى إلى الإبتعاد عن طريق النمو، أو الحرمان من المكافأة الأبدية (ديلو، 535، رقم 1743).

دعم المثابرة (أي المدافعين عن الضمان المشروط)

ديفيس، جون جيفرسون. مثابرة القديسين: تاريخ العقيدة، جيتس (حزيران ١٩٩١)

مقاومة المثابرة (أي المدافعين عن الضمان الأبدي)

ديلو، جوزيف س. المصير النهائي: الحكم المستقبلي للملوك الخدام. الطبعة الثانية. النصب التذكاري، كولورادو: مجموعة بانيم، 2012. 1093 ص.

هل سيثابر كل مؤمن حقيقي بأمانة حتى الموت؟[16]

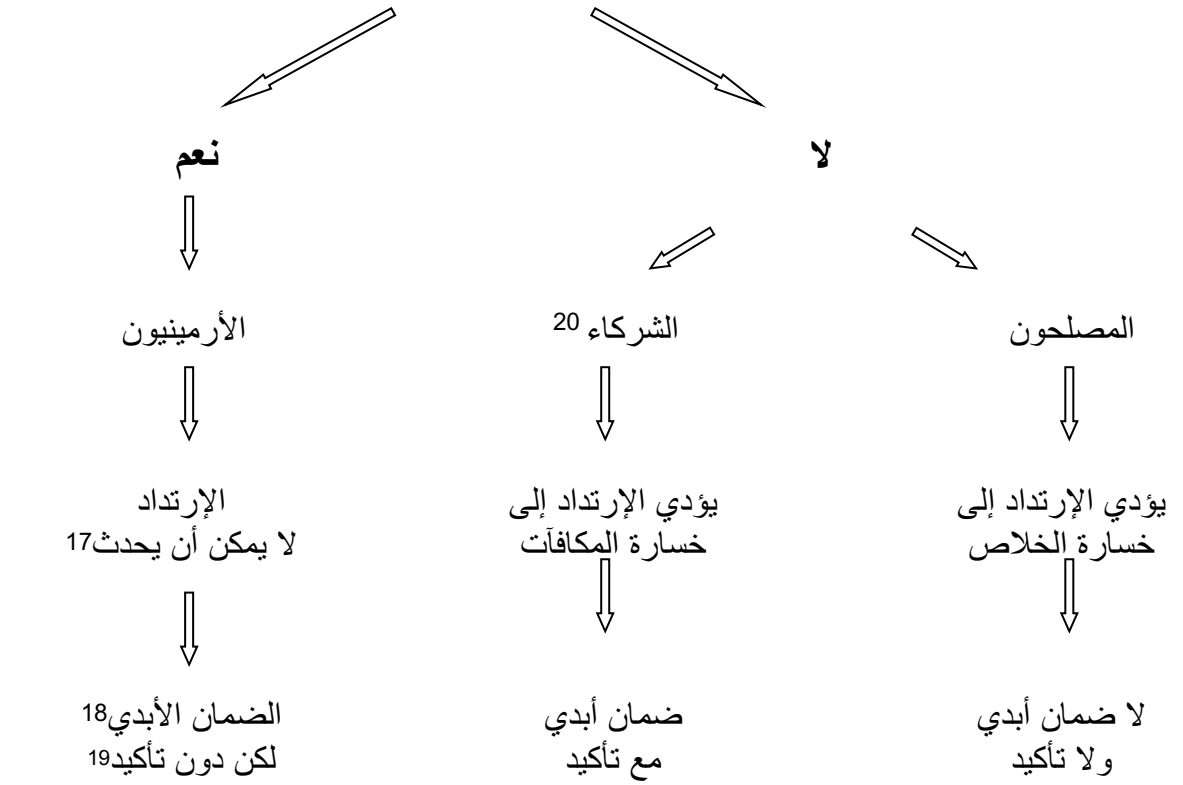

[16] تسمح الرؤية الإصلاحية بحدوث هفوات مؤقتة في الحالة الجسدية (الدنيوية)، لكنها تفترض أن هذه الهفوات سيتم تصحيحها دائماً بحلول وقت الموت، حتى لا يموت أي مؤمن حقيقي في تمرد مع الله.

[17] يشير الإرتداد إلى إنكار المسيحي الحقيقي للإيمان بالقول أو الفعل، لا يمكن أن يحدث هذا في وجهة النظر الإصلاحية لأن المثابرة يتم دعمها، حيث ترى وجهة النظر الإصلاحية أن ما يبدو أنه إنكار لإيمان الفرد الشخصي يعني أن الشخص لم يكن مسيحياً في المقام الأول (فقط مسيحي معترف ولكنه في الواقع غير مؤمن).

[18] الضمان الأبدي يعني متى نخلص، نخلص إلى الأبد، حتى لا يضيع الخلاص أبداً، سواء بسبب خطأ المؤمن أو الله، والضمان هو عمل الله لحفظ كل إنسان بنعمته واختياره. تحافظ هذه العقيدة على معنى ثابت للحياة الأبدية، لأن فقدان الحياة الأبدية هو هراء إذا لم تكن أبداً أبدية. لا يمكن للمرء أن يملك حياة أبدية مؤقتة يمكن أن يفقدها.

[19] تأكيد الخلاص يعني أن المؤمن يستطيع أن يعرف بثقة 100% أنه سيذهب إلى السماء عند الموت، لأن عمل المسيح نيابة عنه قد غفر أي خطية يمكن أن ترتكب. بما أن وجهة النظر الإصلاحية تعلم أن جميع المؤمنين سيثابرون، ولا أحد يعرف حتى الموت ما إذا كان سيستمر في الإيمان حتى الموت، فإن هذا يؤدي إلى حالة مستمرة من عدم ضمان الخلاص، على الرغم من الضمان الأبدي للمؤمن الحقيقي. يطلق ديلو على الباحث الذي يدافع عن وجهة النظر الإصلاحية لقب المقدري التجريبي بسبب إصرار ذلك الباحث على المثابرة في الأعمال الصالحة. يُستخدم هذا المصطلح لأنه، على الرغم من أن الشخص قد يكون معينًا مسبقًا (معيناً، مختاراً) للخلاص، لا يمكن لأحد أن يقول ما إذا كان الشخص قد ثابر حتى تنتهي تجربة حياة ذلك الشخص عند الموت (جوزيف ديلو، المصير النهائي، 12-17).

[20] يطلق ديلو على وجهة نظره اسم شركاء أو شريك استناداً إلى عب 3: 14، لأننا قد صرنا شركاء [حرفياً الشركاء، باليونانية. *metochoi*] للمسيح، إن تمسكنا ببدء يقيننا ثابتاً إلى النهاية. الشريك يثابر على العمل الصالح إلى نهاية الحياة (ديلو، 18). يستخدم بولس هذا المرادف في 1 كو 23:9، "وَإِنِّي أَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لِكَيْ أَصِيرَ شَرِيكًا مَعَهُ [باليونانية *Synkoinonos* .] منه. يتلقى الشريك ميراثه في الملكوت الألفي المستقبلي كشريك للمسيح، يملك معه

ح. نظريات الكفارة
(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 355-66)

1. الشيطان: وجهات نظر متعلقة بموت المسيح لأجل الشيطان

أ) فدية للشيطان (أوريجانوس، 185-254)

ب) درامي (أولين، 1879-1978)

2. مثال نموذجي: وجهات نظر متعلقة بموت المسيح مثالاً للتأثير

أ) تاثير أخلاقي (آبيلارد، 1079-1142)

ب) مثال (سوسينيوس، 1539-1604)

ت) حكومي (غروتيوس، 1583-1645)

ث) بارثيان (بارث، 1886-1968)

3. العقوبة: وجهات نظر نابعة من عدل الله واستبداله

أ) الخلاصة (إيريناوس، 130-202)

ب) الإرضاء (آنسلم، 1033-1109)

ت) البدلية الجزائية (كالفن، 1509-1564)

خ. عقيدة الإختيار

1. رومية 8: 28-30

جون د. غراسميك، رومية 206، معهد دالاس اللاهوتي، 1985

خمس روابط لا تنفصم في خطة الله للخلاص

رومية 8: ٢٨ ونحن نعلم أنه [الله] يعمل كل شيء (حتى التجارب والآلام، أنظر الآيات ١٨، ٣٥-٣٦) معاً (في تناغم بناء) للخير [لنفعنا الرو التشبه بجمال شخصية المسيح، أنظر الآية ٢٩] للذين يحبون الله [من منظور بشري]، للذين دُعوا بحسب قصده [من منظور إلهي]

رومية 8: 29 [نعلم هذا] لأنه [الله] سبق فعرف (في نعمة الإختيار) الذين سبق فعيّنهم [هدفه المُقدّر] ليتخذوا صورة ابنه [باطناً وظاهراً] ليكو [الابن، يسوع المسيح] بكراً (متميزاً) بين إخوة كثيرين [أبناء الله، انظر الآيات ٨: ٩]. ١٤-١٦]

رومية 8: 30 والذين سبق فعيّنهم [الله]، هؤلاء [دون أن يفقد أحد] دعاهم أيضاً [الدعوة المؤثرة التي تُؤدي إلى التوبة والتي يستجيب لها الإنسان الإيمان، انظر رومية ١: ٥؛ ١٠: ١٦؛ ١٥: ١٨؛ ١٦: ٢٦]، والذين دعاهم، هؤلاء [دون أن يفقد أحد] بررهم أيضًا [هبة الله المتم مكانة صالحة أمامه تُنال بالإيمان، انظر رومية ٥: ١]، والذين بررهم، هؤلاء (دون أن يفقد أحد) مجّدهم أيضاً [حدثٌ مُؤكد (انظر ٢٩) وإن لم يتحقق بعد، وبالتالي لا يزال في المستقبل].

مثال على رومية 8: 28-30

في أحد الأيام، رغب نحات حكيم ماهر في صنع تمثال رخامي بديع.

العلم المسبق (المعرفة المسبقة) من بين الخيارات الكثيرة في محجر الرخام، اختار حجراً ضخماً خاماً ليستخدمه لهذا الغرض.

التعيين المسبق وضع عليه علامة، وبذلك خصصه للمنتج النهائي الجميل الذي كان يصبو إليه في فكره. حفظته تلك العلا الإهمال والتلف.

الدعوة والتبرير (بالإيمان) بعد فترة، أرسل مساعده ليحضر الحجر ويضعه على طاولة عمله.

التقديس التدريجي والضمان الأبدي ثم بدأ النحات في نحت وتشكيل كتلة الحجر الخام، مُصاغاً إياها على هيئة النموذج الطيني الذي كان بمثابة نم وفي خضم ذلك، لم يُلحق أي ضرر بالحجر، وحرص على ألا يشكله أحد غيره.

الإختطاف والتمجيد ثم في أحد الأيام، انتهى عمله. اكتمل التمثال بكل تفاصيله الدقيقة، متطابقاً تماماً مع النموذج الطيني. حان لإخراجه من بين أكوام أدوات النحت ونقله إلى بلاط القصر حيث سيُعرض للجمهور. وقد ابتسم كل من مُعرباً عن إعجابه، وأثنى على النحات الماهر والحكيم.

مصدر غير معروف

2. ماذا عن الذين لم تصلهم رسالة الإنجيل (رومية 1: 18-20)؟

أحد الأصدقاء الذين أعرفهم، واسمه ديفيد، يقود أشخاصًا عدَّة إلى المسيح كلَّ أسبوع. سألْتُه ذات مرَّةٍ عن الكيفيَّة التي كان يفعلُ بها ذلك، فأجابني: "ريك، عليك أن تجعلهم يهلكون قبْلَ أن تتمكَّن من جَعْلِهم يَخْلُصون". عندما رأى ديفيدُ نظرتي الحائرة، شارَكَ تعليقًا يتميَّز بالبصيرة العميقة: "معظم الحالات التي يُعرَض فيها الإنجيلُ على الناس تُخبِرهم أنَّ المسيح هو **الإجابة** قبْلَ أن يعرفوا حتَّى ما **السؤال**. نحاول أن نُقَدِّم لهم الحلَّ حتَّى قبْلَ أن يعرفوا أنَّ لديهم مشكلة الخطيَّة، لذلك أقضي معظم الوقت في عرْضِي للإنجيل وأنا أُظهِر لهم مدى عجْزِهم دون المسيح".

هذه الاستراتيجيَّة ليست فريدةً ومقتصرةً على صديقي ديفيد. يبدأ بولسُ رسالتَه العظيمة في رومية 1: 1 – 3: 20 بأنْ يصِفَ بعباراتٍ واضحةٍ حقيقة أنَّ جميعَ الناس هالكون دون المسيح. يعتقد معظمُ الإنجيليِّين أنَّ أولئك الذين **يسمعون** الرسالة عن المسيح **ويرفضونها** سيذهبون إلى الجحيم (يوحنَّا 3: 36؛ راجِعْ لوقا 16: 27–31)، لكنَّ كثيرين يتساءلون أيضًا: "هل **جميع** الناس هالكون حقًّا؟ ماذا عن أولئك الذين لم يسمعوا قَطُّ عن المسيح؟" فلنتناوَلْ بعضَ الأسئلة الشائعة حول هذا الموضوع:

السؤال الأوَّل: ماذا عن أولئك الذين لم يسمعوا أصلًا الرسالةَ عن المسيح؟

أ. يقول بعض الناس (مِثْل "الكَوْنيِّين" universalists) إنَّ جميعَ الأديان متشابهةٌ في جوهرها، ويُقَدِّم كلٌّ منها طريقًا لنا إلى الله؛ لكنَّ هذا الفكر ينفي تَفَرُّدَ المسيحيَّة.

ب. يقول بعضُ الناس (مثلًا، الكاثوليك) إنَّ هناك فرصةً ثانيةً بعْدَ الموت، ولكنَّ المقطعَ الكتابيَّ في عبرانيِّين 9: 27 يستثني أيَّ نوعٍ من المطهر.

ج. ويشير آخَرون إلى إخلاص الأشخاص الذين لم تَصِلْهم البشارة بعْدُ، زاعمين أنَّهم لن يُدانوا إلَّا إذا فشلوا في العيش بحسب النور (أي المعرفة) الذي لديهم بالفعل. ولكن يُمثِّل هذا شكلًا من أشكال الخلاص بواسطة الأعمال، وتقول رسالة رومية 1: 20 إنَّ جميع الناس هُم بلا عذر، وليس أنَّهم من الممكن أن يكونوا بلا عذر.

د. أحد الآراء التي تجتذب بعض الإنجيليِّين تقول إنَّه إذا استجاب الأشخاص الذين لم تَصِلْهم البشارة بعْدُ بالإيمان للنور (المعرفة) الذي استقبلوه، فإنَّ الله يُخَلِّصهم على أساس العملِ المُخَلِّصِ الذي قام به المسيح– رغم أنَّهم لا يعرفون عن واهب الخلاص هذا {جون ساندرز، "**ليس اسمٌ آخَر: تحقيقٌ في مصير الأشخاص الذين لم تصِلْهم البشارة بعْدُ**" ص.ص. 215، 282–83، (John Sanders, *No Other Name: An Investigation into the Destiny of the Unevangelized* [Grand Rapids: Eerdmans, 1992], 215, 282-83)، وكلارك إتش. بينوك، "**اتِّساعٌ في رحمة الله: الختاميَّة في يسوع المسيح في عالمٍ مُتعدِّد الأديان**"، 149–50، 1992م، (Clark H. Pinnock, *A Wideness in God's Mercy: The Finality of Jesus Christ in a World of Religions* [Grand Rapids: Zondervan, 1992], 149-50)؛ الموضوع ذاته، "**نحو لاهوتٍ إنجيليٍّ للأديان، مجلَّة الجمعيَّة اللاهوتيَّة الإنجيليَّة 33**" (1990م) ص.ص. 359–68، ("Toward an Evangelical Theology of Religions," *Journal of the Evangelical Theological Society* 33 (1990): 359-68). للحصول على تفنيد، انظُرْ روبرت أ. بيترسون، "**الجحيم تحت المحاكمة**" المشيخيَّة والمُصلَحة، 1995م، ص.ص. 228–34، (Robert A. Peterson, *Hell on Trial* (Presbyterian & Reformed, 1995), 228-34)}.

هـ. إنَّ الردَّ المناسب الوحيد بشأن حالة الأشخاص الذين لم تصِلْهم البشارة بعْدُ هو أنَّهم بالفعل هالكون دون المسيح. ونجد الدعم لهذا الرأي بطُرُقٍ عدَّة:

1) الحجج الكتابيَّة:

أ. غضَبُ الله يقع على الناس الذين يرفضون نورَ الضمير الواضح ودليل الخليقة بحيث يكون الجميع "بلا عذرٍ" (رومية 1: 18–20؛ 2: 12–16). ولذلك، فإنَّ دينونة الله "لا تعتمد على استجابتهم لحقٍّ لم يُعلَنْ لهم، بل على الإعلان الذي تَلَقَّوه" {جاي. رونالد بلو، "**مليارات لا تُعَدُّ ولا تُحصَى: هل هُم هالكون حقًّا؟**" المجلَّة الدوريَّة (بيبليوثيكا ساكرا *Bibliotheca Sacra*) لكليَّة دالاس اللاهوتيَّة، العدد 138 تشرين الأوَّل/أكتوبر–كانون الأوَّل/ديسمبر 1981م الصفحة 344، (J. Ronald Blue, "Untold Billions: Are They Really Lost?" *Bib Sac* 138 [Oct.-Dec. 1981]: 344)؛ راجِعْ ميلارد جاي. إريكسون، "**مصير الأشخاص الذين لم تصِلْهم البشارة بعْدُ**"، المجلَّة الدوريَّة (بيبليوثيكا ساكرا *Bib Sac*) لكليَّة دالاس اللاهوتيَّة العدد 152 [كانون الثاني/يناير – كانون الأوَّل/ديسمبر 1995م في 4 أجزاء]؛ و"**العقل والقلب الإنجيليِّيْن**" 1993م، ص.ص.، (*The Evangelical Mind and Heart* [Grand Rapids: Baker, 1993], 130-31)؛ ورونالد إتش. ناش، "**هل يسوع هو المُخَلِّص الوحيد؟**" 1994م، (Ronald H. Nash, *Is Jesus the Only Savior?* [Grand Rapids: Zondervan, 1994])}.

ب. الله لا يرسل الناسَ إلى الجحيم، فهو يسمح فقط لأولئك الذين يرفضون ما هو واضحٌ لهم بالذهاب إلى المسار الذي حدَّدوه لأنفسهم إلى الجحيم (المرجع نفْسُه، 347). فهؤلاء قد "أُسْلِموا" إلى الشهوات الجنسيَّة تُجاه الجنس الآخَر (رومية 1: 24–25)، والشذوذ الجنسيّ (العددان 26–27)، وذهنٍ مرفوضٍ (الأعداد 28–32).

ج. ليس أحدٌ بارًّا (رومية 3: 10–11) والجميع مُدانون (5: 18). ولهذا السبب يجب على جميع الناس أن يدعوا باسْمِ الربِّ لكي يَخْلُصوا (رومية 10: 13؛ راجِعْ يوحنَّا 14: 6؛ أعمال الرسل 4: 12)، وهو ما لا يمكن أن يَحْدثَ إلَّا إذا أُرسِل شخصٌ ما ليخبرهم عن المسيح (10: 14–15). ويعني هذا أنَّه لا يوجد أحدٌ يُطيع بصدقٍ حتَّى الضمير وما يُسمَّى بِـ "القانون الأخلاقيّ" الذي يقول الكثيرون إنَّ الوصايا العشر تُعَلِّم بشأنه.

2) مأموريَّةٌ عظيمة: تكليف المسيح بإيصال الإنجيل إلى جميع الناس يفترض وجودَ عالَمٍ هالكٍ (متَّى 28: 19؛ مرقس 16: 15؛ لوقا 24: 47؛ يوحنَّا 20: 21؛ أعمال الرسل 1: 8). وحقيقة أنَّ المسيحَ أعطى هذه المأموريَّة تفترض أنَّه كان يَعْلَم أنَّ مؤمني القرن الأوَّل يمكنهم القيام بذلك (أي إيصال الإنجيل إلى جميع الناس). في الواقع، هُم فعلوا ذلك إلى حدٍّ كبيرٍ في الإمبراطوريَّة الرومانيَّة ووصلوا حتَّى إلى الهند، لكنَّ الوصول إلى الصين استغرق وقتًا أطول بكثير.

3) المثال الرسوليّ: كان شغَفُ بولس هو الوصول ببشارة المسيح إلى الناس في مناطقَ جديدةٍ لم تسمع بالإنجيل أبدًا (رومية ١٥: ١٧–٢٤). كيف يمكن أن يكون هذا هو شغفه إذا كان الأشخاص في هذه المناطق التي لم يَصِلْها أحدٌ برسالة المسيح لا يواجهون مصير الهلاك؟ فقد تعرَّضَ جميع الرسل للاضطهاد في أثناء سَعْيِهم للوصول إلى الهالكين، وجميعهم ما عدا الرسول يوحنَّا ماتوا شهداء في أثناء قيامهم بذلك.

4) حجَّةٌ منطقيَّة: إذا لم يكنِ الأشخاص في المناطق التي لم يَصِلْها أحدٌ متَّجهين إلى الجحيم، فأسوأ أمرٍ يمكن أن يفعله المسيحيُّ هو أنْ يخبرهم عن المسيح! لماذا؟ لأنَّهم إذا سمعوا الرسالة، يكون هناك احتمالٌ أن يرفضوها ويذهبوا إلى الجحيم؛ أمَّا إذا لم يسمعوا الرسالةَ من الأساس، فإنَّ الجحيم ليست حتَّى احتمالًا ممكنًا. ولذلك فإنَّ أفضل قرارٍ يمكن أن نتَّخذه هو استدعاء جميع المبشِّرين لدينا وإعادتهم إلى بلادهم.

السؤال الثاني: ماذا يحدث للأطفال الذين يموتون؟ أعتقد أنَّهم يدخلون السماء بناءً على مَقطعَيْن كتابيَّيْن:

أ. أظهر داودُ الثقةَ عندما رأى ابنَه الرضيع يموت (٢صموئيل ١٢: ٢٣). قد يتساءل أحدهم عمَّا إذا كان رأي داود صحيحًا (أو ما إذا كان بإمكاننا أن نستنتج من كلماته تعليمًا لنا في العهد الجديد بشأن الحياة الآخِرة بعْدَ الموت)، إلَّا أنَّ هاتين الحجَّتين المضادَّتَيْن ليستا مقنعتين لي. انظُرْ روبرت بي. لايتنر "**السماء للذين لا يستطيعون أنْ يُؤمنوا**"، شاومبورج، إلينوي: المجلَّة المعمدانيَّة العاديَّة، 1977م، { Robert P. Lightner, *Heaven for Those who Can't Believe* (Schaumburg, IL: Regular Baptist Press, 1977)} لدعم الرأي القائل بدخول هؤلاء الأطفال إلى السماء. وأعتقد أنَّ الأمرَ نفْسَه ينطبق على المختلِّين عقليًّا الذين لا يستطيعون حتَّى تمييز الإعلان العامّ المذكور في رومية 1: 18–20.

ب. أشار يسوع إلى أنَّ ملكوت الله هو للأطفال الصغار (مرقس 10: 14–15). ويعتقد بعض الناس أنَّ هذا يعني أنَّنا نحتاج إلى إيمانٍ شبيهٍ بإيمان الأطفال لدخول السماء (ساندرز، "**ليس اسمٌ آخَر**"، الصفحة 290)، ولكن يبدو أنَّ المقطع الكتابيَّ يُعَلِّم كلتا العقيدتين.

السؤال الثالث: كيف يمكنني المشاركة عن الجحيم مع غير المسيحيِّين؟ تاليًا بعض الاقتراحات:

أ. لا تَخَفْ من الحديث عن الجحيم، فلم يكنْ يسوع يتخوَّف من ذلك! فقد تَحَدَّثَ المسيحُ عن الجحيم أكثر من حديثه عن السماء.

ب. تَحَدَّثْ عن الخطيَّة في كرازتك. تَحَدَّثْ عن قداسة الله وعدْلِه، وأنَّه نتيجةً لذلك يجب أن يدين الخطيَّة.

ج. اعملْ على تذكير غير المؤمنين بالحقيقة الواردة في المقطع الكتابيّ الذي يُشير إلى النار (الجحيم) "ٱلْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ" (متَّى 25: 41). وقد دخَلَ الإنسان بواسطة عصيانه في هذا الترتيب.

د. تَجَنَّبِ الحديث عن الجحيم والخطيَّة على أنَّهما "انفصالٌ روحيٌّ عن الله". اعتاد غير المؤمنين على الانفصال عن الله، وبسبب خطيَّتهم، أقنَعَ الكثيرون أنفسَهم بأنَّ الانفصالَ أمرٌ جيِّد، لذلك لا يبدو هذا عقابًا في أعينهم!

هـ. قُمْ بالتعليم عن الجحيم بصورةٍ متوازنةٍ مع عقائد أكثر جوهريَّة، مِثْل ألوهيَّة المسيح، والثالوث، وموت المسيح الكفاريّ، والميلاد من عذراء، وما إلى ذلك. ومع أنَّ المرء لا يحتاج أن يكون على درايةٍ جيِّدةٍ بهذه العقائد ليصبح مسيحيًّا، إلَّا أنَّه بالتأكيد لا يستطيع أن يرفضها ويُحسَب مؤمنًا حقيقيًّا في الوقت ذاته. بالطبع، كلُّنا نؤمن ببعض المعتقدات الخاطئة، ولكنَّ أولئك الذين يعارضون هذه المعتقدات الأساسيَّة يجب أن يتعلَّموا تعليمًا واضحًا قبْلَ أن نحسِبَ أنَّه جرى تبشيرُهم حقًّا.

3. الخلاص بالأعمال

هل يمكن حقًّا أن يَخْلُص الإنسانُ دون أيِّ أعمالٍ صالحةٍ البتَّة؟ ألا يبدو غريبًا أن يعيش شخصٌ حياتَه كلَّها من أجْلِ الشرِّ ثمَّ يثق بالمسيح قبْلَ وفاتِه مباشرة، فيعيش في السماء إلى الأبد؟ وفي المقابل، هل الشخص الذي عمَلِ أعمالًا صالحةً طوال حياته، ولم يثقْ أبدًا بالمسيح، سيهلك إلى الأبد في الجحيم؟ يبدو أنَّ المقطعَيْن أدناه يُعَلِّمان أنَّ الخلاص هو بالأعمال، فكيف نُفَسِّرهما؟

الأعداد الكتابيَّة عن الأعمال	التوضيح
رومية 2: 6 الله "سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ".	يبدو أنَّ هذه الأعداد الكتابيَّة تُعَلِّم أنَّ الخلاص هو بالأعمال في حين تُعَلِّم أعدادٌ كتابيَّةٌ أُخرى أنَّ الخلاص هو بالإيمان (مثلًا، رومية 3: 20). يبدو أنَّ بولس يُعَلِّم في مقاطعَ كتابيَّةٍ أُخرى أنَّ الخلاص هو بالأعمال (راجِعْ ١كورنثوس ٦: ٩-١١؛ ٢كورنثوس ٥: ١٠؛ غلاطيَّة ٥: ٢١) لكنَّه لم يكنْ يرى أنَّ هذه الأمور متناقضة. من الأفضل أن ننظر إلى رومية 2: 7 على أنَّها حالةٌ افتراضيَّة. يقول بولس ببساطةٍ إنَّ الحياةَ الأبديَّة ستكون ممكنةً لو استطاع المرء أنْ يحفَظَ الناموسَ ويطيع وصاياه كلَّها، ولكن بما أنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يفعل ذلك، فإنَّ الجميع على حدٍّ سواء تحت الخطيَّة. ويتناسب هذا مع حُجَّته في الأصحاحات 1-3 من رومية بأنَّ جميع الأشخاص هُم تحت الدينونة، وينسجم أيضًا بصورةٍ جيِّدةٍ مع المقطع في 3: 19-20.
رومية 2: 7 "أَمَّا ٱلَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي ٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ يَطْلُبُونَ ٱلْمَجْدَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْبَقَاءَ، فَبِٱلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ".	
رومية 2: 8 "وَأَمَّا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلتَّحَزُّبِ، وَلَا يُطَاوِعُونَ لِلْحَقِّ بَلْ يُطَاوِعُونَ لِلإِثْمِ، فَسَخَطٌ وَغَضَبٌ".	
متَّى 19: 16 "وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ؟»"	هل كان يسوع يقول لهذا الرجل حقًّا إنَّ الخلاص هو بالأعمال؟ إذا كان الأمر كذلك، فإنَّ يسوع يُناقِض المرَّات الكثيرة التي عَلَّمَ فيها أنَّ الخلاص يأتي بواسطة الإيمان البسيط به (يوحنَّا 3: 15، 16، 18، 36؛ 5: 24؛ 6: 35؛ 7: 38؛ 11: 25؛ 20: 31 راجِعْ 1يوحنَّا 5: 11-13).
متَّى 19: 17 "فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ ٱللهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ فَٱحْفَظِ ٱلْوَصَايَا»"	
متَّى 19: 18 "قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ ٱلْوَصَايَا؟». فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ"	بل يبدو من المعقول أكثر أنَّ يسوع كان يتحدَّى تصريح هذا الرجل الغنيّ عن نفْسِه، إذ كان قد قال إنَّه يحفظُ الناموسَ بصورةٍ كاملةٍ ولذلك فهو يستحقُّ الخلاص (العدد ١٦)، لذلك كان يسوع يطلب منه أن يُثْبِتَ ذلك.
متَّى 19: 19 "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»"	ولكن لو باع ذلك الرجلُ كلَّ شيءٍ حقًّا، فلم يكنْ سيَخْلُص حتَّى حينها. لاحِظْ أنَّ يسوع قال إنَّه يجب عليه أيضًا **أن يتبعه**، وهذا يعني أنَّه لا بدَّ أن يكون هذا الشابُّ أحدَ الأشخاص الذين يؤمنون بيسوع.
متَّى 19: 20 "قَالَ لَهُ ٱلشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟»"	
متَّى 19: 21 "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَٱذْهَبْ وَبِعْ أَمْلَاكَكَ وَأَعْطِ ٱلْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَتَعَالَ ٱتْبَعْنِي»"	يؤَكِّد السياقُ السابق على وجوب وجود الإيمان المتواضع الذي لدى الطفل لنستطيع أن ندخل السماء. أمَّا الرجل الغنيُّ فيُقَدِّم صورة النقيض، لأنَّ ثقتَه في أعماله لم تكنْ متواضعةً البتَّة. فقد فكَّرَ في الحياة الأبديَّة كشيءٍ يمكن أن يكسبه (العددان ١٦، ٢٠). وعندما كان عليه أن يختار ما بين المال ويسوع، اختار المال.
متَّى 19: 22 "فَلَمَّا سَمِعَ ٱلشَّابُّ ٱلْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ"	

4. الكلمات اللاهوتيَّة في رسالة رومية

التعيين السابق (8: 29، 30أ)
الاختيار (9: 10–13)
فِعْلُ النعمة الذي فعَلَه الله قبْلَ الخليقة عندما اختار بعضَ الناس لكي يَخْلُصوا ويتغيَّروا ليكونوا مشابهين للمسيح، وهو اختيارٌ مُستنِدٌ على مَسَرَّته السياديَّة الصالحة.

العِلْم السابق (8: 29، 30)
نظرة الله الشخصيَّة والعلائقيَّة إلى المستقبَل ليُخَلِّص بعضَ الأفراد ليس بناءً على إيمانهم ولكن بناءً على رغبَته في أن يجعلَهم في علاقةٍ معه.

الدعوة (8: 28، 30ب)
"استدعاءات" الله الفعَّالة لأشخاصٍ من مملكة الظلمة، بواسطة الكرازة بالإنجيل، حيث تَضْمنُ هذه الاستدعاءاتُ استجابةَ هؤلاء الأشخاص ودخولَهم إلى ملكوته

البرُّ (3: 21)
القداسة أو الكمال المتأصِّل في الله ولكن المحسوب (المنسوب إلى) للأشخاص الذين يثقون في كمال المسيح نيابةً عنهم

الإيمان (3: 22، 25)
ثقةُ الشخص أو اعتمادُه على العمل الكفَّاريّ الذي قام به المسيح على الصليب بصفته بديلًا خاليًا من الخطيَّة لدفع (تَحَمُّل) عقوبة الخاطئ الواجب استحقاقها لله

النعمة (3: 24)
منْحُ اللهِ بَرَكاتٍ للشخص بحسب مَسَرَّة الله ودون أيِّ استحقاقٍ أو جدارةٍ في ذات الشخص– فالله **يعطينا** ما **لا نستحقُّه** (أي البَرَكات)

الرحمة (11: 30، 31، 32؛ 12: 1)
امتناع الله عن إيقاع العقوبة بالشخص بحسب رأفة الله ودون أيِّ استحقاقٍ أو جدارةٍ في ذات الشخص– فالله **لا يُوقِع** بنا ما **نستحقُّه** (أي العقاب)

العدل (البرُّ) (3: 25–26)
إنصاف الله الذي به يجب أن يتعامل مع الخطيَّة بأنْ يعاقِبَ الشخصَ الخاطئ، أو أنْ يحملَ العقابَ عنه بديلٌ يتميَّز بأنَّه خالٍ من الخطيَّة، وهذا البديل هو يسوع المسيح في لكلِّ مَن يؤمن

التبرير (3: 24؛ 4: 25؛ 5: 18؛ 8: 30ج)
الإجراء القانونيُّ الفوريُّ الذي يقوم به الله عندما يعلن أنَّ الخاطئ "غيرُ مُذْنِبٍ" بسبب حُسْبَان برِّ المسيح لصالح هذا الشخص الخاطئ، وهو ما يجعله بارًّا في نظَرِ الله

الفداء (3: 24؛ 8: 23)
عودة الخاطئ إلى الله ("إعادة الشراء" من سوق العبيد) بواسطة دفْعِ يسوع المسيح ثمنَ الموت بدمه نيابةً عن غير المؤمن ليُعْتِرَه إلى شخصٍ مؤمن.

الكفَّارة (3: 25)
إزالة عقابِ الله على الخطيَّة بواسطة ذبيحة يسوع المسيح الكاملة لإرضاء غضَبِ الله العادل

الحسبان (النسبة إلى) (5: 13)
الأخذ بعين الاعتبار (الحسبان) أو الحساب– مصطلحٌ حسابيٌّ للعدِّ أو تسجيل الثمن على الحساب– أحد أمرين: إمَّا أن تُحسَبَ خطيَّةُ آدم على غير المؤمن وإمَّا أن يُحسَبَ كمالُ المسيح لصالح المؤمن

الخلاص (1: 16؛ 5: 9–10؛ 8: 24؛ 9: 27؛ 10: 1، 9–10، 13؛ 11: 11، 26)
عمَلُ الله الذي يُخَلِّص الإنسانَ الساقط من عقوبة الخطيَّة (الموت الأبديّ) بواسطة إيمانه بيسوع المسيح

التقديس (5: 2؛ 15: 16)
العمل التدريجيُّ الذي يقوم به الله بواسطة الروح القدس لجعل المسيحيِّ يتحرَّر على نحوٍ متزايدٍ من قوَّة الخطيَّة ويصبح مِثْل يسوع المسيح بصورةٍ متزايدة

التمجيد (٨: ١٨، ١٩، ٣٠د)
الحالة النهائيَّة للمؤمن وهي أن يكون في مُشَابَهَةٍ كاملةٍ لشخصيَّة يسوع المسيح في جَسَدٍ مُقَامٍ سيدوم إلى الأبد

5. الطريق الرومانيّ

منذ سنواتٍ كثيرةٍ اكتشف أحدُ الأشخاص طريقةً لمشاركة الإنجيل ببساطةٍ باستخدام الأعداد الكتابيَّة الواردة في رسالة رومية فقط. وحيث إنَّ هذا أصبح "طريقًا" للخلاص لكثيرين، فقد أصبح يُعرَف باسْمِ "الطريق الرومانيّ". جرِّبْه مع شخصٍ لم يصبحْ مؤمنًا بعْدُ!

.1	رومية 3: 23	الجميع أخطأوا
.2	رومية 6: 23	أجرة (عقوبة) خطيَّتنا هي الموت
.3	رومية 5: 8	مات يسوع المسيح من أجْلِ الخطيَّة
.4	رومية 10: 9-10	لكي تُغفَر خطايانا، يجب علينا أن نؤمنَ بيسوع ونعترفَ به ربًّا

د. مدى الكفارة

(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 367-73)

1. السؤال

2. وجهات النظر

3. بعض التأكيدات الهامة

أ)

ب)

ت)

ث)

4. اعتبارات تفسيرية

أ) 2 بطرس 2: 1

ب) 1 يوحنا 2: 2

ت) 1 تيموثاوس 2: 4-6، 10

ث) عبرانيين 2: 9

ج) يوحنا 3: 16

ح) أعمال 17: 30

5. اعتبارات لاهوتية

أ) التبشير بالإنجيل العالمي

ب) قيمة موت المسيح

ت) هل يُكفّر عن ذنوب غير المختارين مرتين؟

ذ. تطبيق الخلاص
(مقتبس من تشارلز سي. رايري، اللاهوت الأساسي [ويتون: إس بي للنشر، 1986]، 374-78)

1. التبكيت

أ) ما هو التبكيت؟

ب) من الذي يتم تبكيته؟

ت) على ماذا يتم تبكيتهم؟

ث) كيف يتم التبكيت؟

2. الدعوة

أ) الدعوة العامة

ب) الدعوة الفعالة

3. التجديد

أ) معنى التجديد

ب) وسائل التجديد

ت) علاقة التجديد والإيمان

ث) ثمر التجديد

4. الإيمان

أ) معنى الإيمان

ب) ضرورة الإيمان

ت) أنواع الإيمان

ث) جوانب الإيمان

ر. ضمان المؤمن

الضمان الأبدي

هل سيذهب كل مسيحي حقيقي إلى السماء حقاً ـــ بالتأكيد؟

أحد أهم الأسئلة التي يمكن أن يطرحها المسيحي، هو ما إذا كان خلاصه دائماً. هل يمكن لمن يثق بالمسيح حقاً – وبالتالي يرث الحياة الأبدية ومكاناً في السماء – أن يفقد هذا الشخص هذا الخلاص؟ يرجى ملاحظة أننا نتحدث هنا عن مؤمن حقيقي، وليس مجرد شخص يعتقد أنه مسيحي. في حين أن بولس وغيره من كتاب العهد الجديد تناولوا هذا السؤال، لم يتناوله أحد بشكل كامل مثل يوحنا (على الرغم من تناول الآخرين أدناه أيضاً).

توضيح تمهيدي آخر يتعلق بالفرق بين الضمان الأبدي وتأكيد الخلاص، ويشير الضمان إلى مكانة الشخص أمام الله إلى الأبد، أما التأكيد فيشير إلى ما إذا كان المؤمن لديه علم بهذا الضمان. يمكن أن يكون المؤمنون مضمونين دون أن يعرفوا ذلك (أي دون أن يكون لديهم تأكيد). عندما كانت زوجتي طفلة صغيرة رأت ذات مرة الماء في حوض الإستحمام الخاص بها يتدفق إلى البالوعة، وفكرت أنه بما أن المياه تشغل مساحة أكبر مما كانت عليه، فإذا كان من الممكن أن تمر المياه عبر المصرف، فيمكنها عمل ذلك أيضاً. في الواقع، كانت آمنة من هذه المأساة التي تحدث على الإطلاق، لكنها افتقرت لبعض الوقت إلى تأكيد الخلاص من الصرف. الضمان والتأكيد مسألتان مختلفتان.

على العكس من ذلك، يمكن لأي شخص أن يعتقد أنه حاصل على الضمان إلى الأبد (أي يشعر بتأكيد الخلاص)، ولكنه في الواقع يكون غير مؤمن بلا ضمان على الإطلاق، على الرغم من أن التأكيد هو دراسة رائعة تستحق وقتنا، إلا أن هذه الدراسة تهتم بالضمان الأبدي.

هناك العديد من الأسباب التي تجعل كل مسيحي مضموناً إلى الأبد:

الدعم اللاهوتي للضمان الأبدي

أ. عمل الله الثالوث

1. عمل الله الآب

أ) الآب هو الذي يختار الناس للخلاص، إن من يقول إن اختيار الله خاطئ أو غير كافٍ للخلاص فهو على أساس هش.

ب) لكن إذا اختار الله واحدًا للخلاص، فهل هذا دائم؟ أجاب المسيح على هذا السؤال المهم في يوحنا 6: 37، كل ما أعطاني الآب فإليَّ يقبل ... (بالتأكيد لي).

2. عمل المسيح الإبن

أ) يحمي يسوع خلاص المؤمنين الحقيقيين، فقد أعلن: خرافي تسمع صوتي. أنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد؛ ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل. ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي (يوحنا 10: 27-29).

ب) أكد المسيح أن الخلاص دائم. لقد وعد قائلاً: "من يقبل إليّ لا أخرجه خارجاً (يوحنا 6: 37).

3. عمل ختم الروح

أ) ختم الخلاص هو روح الله – وليس أعمالنا أو إيماننا المستمر أو أي شيء آخر، يوضح هذا الختم ملكيتنا وحمايتنا المضمونة من الله.

(1) أف 1: 13-14 الذي فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم. الذي فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس، الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده. وجهة نظر بولس هي أنه إذا أعطانا الله روحه، فإنه بالتأكيد سيعطينا ميراثنا الكامل في السماء!

(2) الطريقة الوحيدة التي يمكن بها كسر هذا الختم هي خطأ الروح!

ب) تأكيد الخلاص هذا في الختم هو السبب الذي يجعلنا لا نحزن الروح أبداً حسب أف 4 :30 ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء. جميع المختومين هم أيضاً نفس الأشخاص الذين سينالون الفداء الكامل والنهائي لأجسادهم.

ب. طبيعة الخلاص

1. الخلاص هو عطية الله المجانية ولا يُكتسب بالأعمال الصالحة (أف 2: 8-9)، وبما أنه يُقبل بالنعمة بدون أعمال، فلا يمكن إبطاله بنقص الأعمال، وبما أن الضمان يعتمد على ما فعله الله من أجلك، فلا بد من التراجع عن عمل الله هذا حتى يتم فقدان ضمانك!

2. جميع المؤمنين موعودون بالحياة الأبدية (1 يو 5: 11-12؛ تي 3: 5-6). تشير عبارة الحياة الأبدية إلى أن هذه الحياة لا يمكن أن تضيع، إذا كان لدى المؤمنين الإمكانية على امتلاك الحياة الزمنية روحياً فقط، فسيكون من الكذب القول بأن هذه الحياة أبدية.

ت. موقف المؤمن أمام الله

1. يرى الله أن كل مؤمن كامل إلى الأبد أمامه، إذ تقول عبرانيين 10: 14 لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين.

2. لا يمكن لأي مسيحي أن يختبر دينونة الله بالذهاب إلى الجحيم. إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع (رو 8: 1).

3. لا يمكن للمؤمن أن ينفصل عن محبة الله. تؤكد رومية 8:35-39 هذا: من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ كما هو مكتوب: إننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح، ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات، ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة، ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا.

4. قد يسأل أحدهم: قد لا يرفضني الله، ولكن هل يمكنني أن أستبعد نفسي؟ إن عبارة ولا خليقة أخرى المذكورة أعلاه تتضمن افتقارنا إلى الأعمال الصالحة، أو ارتكابنا لخطيئة من شأنها أن تبطل عطية الله نيابةً عنا. فإذا أردنا أن نضيف أي شيء إلى عمل المسيح على الصليب، فإن عمله سيكون ناقصاً.

يقود الدعم الكتابي للحياة الأبدية إلى الضمان الأبدي

تقول العديد من العبارات الصريحة في العهد الجديد، أن خلاصنا هو ببساطة من خلال الإيمان ويؤدي إلى **الحياة الأبدية** (جميع الآيات من النسخة الإنجليزية القياسية لعام 2002):

يوحنا 3: 15-16 لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له **الحياة الأبدية**.

يوحنا 5: 24 الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله **حياة أبدية**، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة.

يوحنا 6: 40 لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل من يرى الإبن ويؤمن به تكون له **حياة أبدية**، وأنا أقيمه في اليوم الأخير

يوحنا 6: 47 الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فله **حياة أبدية**.

يوحنا 10: 28 وأنا أعطيها **حياة أبدية**، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي.

يوحنا 17: 3 وهذه هي **الحياة الأبدية**: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.

رومية 6: 23 لأن أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي **حياة أبدية** بالمسيح يسوع ربنا.

1 تيموثاوس 1: 16 لكنني لهذا رحمت: ليظهر يسوع المسيح فيَّ أنا أولاً كل أناة، مثالا للعتيدين أن يؤمنوا به **للحياة الأبدية**.

تيطس 3: 7 حتى إذا تبررنا بنعمته، نصير ورثة حسب رجاء **الحياة الأبدية**.

1 يوحنا 2: 25 وهذا هو الوعد الذي وعدنا هو به: **الحياة الأبدية**.

1 يوحنا 5: 11-13 وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا **حياة أبدية**، وهذه الحياة هي في ابنه.12 من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة.13 كتبت هذا إليكم، أنتم المؤمنين باسم ابن الله، لكي تعلموا أن لكم **حياة أبدية**، ولكي تؤمنوا باسم ابن الله.

مصادر لدراسة إضافية عن الضمان الأبدي

أ. شافير، لويس سبيري. النعمة. غراند رابيدز: زوندرفان، 1922. ص 373

ب. ديلو، جوزيف س. المصير النهائي: الحكم المستقبلي للملوك الخدام. الطبعة الرابعة. هيوستن، تكساس: مطبعة النعمة اللاهوتية، 2019. ص 1124.

ت. هودجز، زين س. مجاني تماماً!! رد كتابي على خلاص الربوبية. جراند رابيدز: زوندرفان، 1989. ص 238.

ث. سويندول، تشارلز ر. يقظة النعمة. دالاس، الكلمة، 1990، 1996. ص 315

ج. ستانلي، تشارلز. الضمان الأبدي. ناشفيل: نيلسون، 1990. ص 194

ح. جريفيث، ريك. أنظر الدراسات التالية في أي مكان آخر في هذا المسح للعهد الجديد، المجلد 2 (الطبعة 35، 2019):

- أزمنة الخلاص الثلاث (155أ)
- الكلمات اللاهوتية في رومية (155د)
- التبرير، التقديس والموت عن الخطية (155ز)
- ختم الروح (155ض)
- الضمان الأبدي في كورنثوس (161ث ث)
- النظرة الكتابية للتبرير (174ت)
- مركزنا في المسيح (180ج)
- الضمان الأبدي في أفسس (180د)
- الضمان الأبدي في عبرانيين (266أ)
- وجهات النظر حول المقاطع التحذيرية (266ت)
- وجهات النظر حول الضمان الأبدي والمثابرة (266ث)
- رومية مقابل يعقوب حول التبرير (272)
- وجهات النظر حول الخلاص الربوبي (274 ب-ت)
- ما هو الإنجيل (317 أ-ب)
- هل تثبت الخطايا الكبيرة أن الشخص غير مخلَّص (رؤ 21: 8)؟ (350-51)

أسئلة للمناقشة

أ. لماذا تعتقد أن معظم الناس يجدون صعوبة في قبول عقيدة الضمان الأبدي للمؤمن؟

ب. إذا جاء المسيح ليطلب ويخلص ما قد هلك، ومع ذلك يمكننا أن نصبح بطريقة ما غير مخلَّصين – وبالتالي نتراجع عما جاء المسيح ليفعله – أليس من الحكمة أن يأخذنا الله إلى السماء في اللحظة التي نخلص فيها لضمان أننا حققناها؟ أليس من المخاطرة بلا داع إجبارنا على البقاء هنا؟ (تشارلز ستانلي، الضمان الأبدي، ١٠) هل توافق؟ لمَ أو لمَ لا؟

ت. إذا كان خلاصنا يتوقف على ثبات إيماننا، فبأي معيار يجب أن نحكم على ثبات إيماننا؟ هل يمكن أن يكون لدينا أي شك على الإطلاق؟ إلى متى يمكننا أن نشك؟ إلى أي درجة يمكننا أن نشك؟ هل هناك حصة إلهية لا نجرؤ على تجاوزها؟ (ستانلي، 95) متفق عليه؟

ث. هل تعتقد أن الإيمان بوجهة نظر (مخلص مرة، مخلص دائماً) يجعل المسيحيين يهملون خلاصهم؟ لمَ أو لمَ لا؟

1. الضمان الأبدي في كورنثوس

إحدى القضايا التي يختلف المسيحيون حولها هي موضوع عندما نخلص، نخلص إلى الأبد، هل المؤمنون مخلصون حقاً إلى الأبد الآن، أم يجب علينا الإنتظار حتى الموت لمعرفة ما إذا كنا قد ثابرنا بما يكفي لتحقيق الحياة الأبدية؟ بمعنى آخر، هل يستطيع المسيحي أن يجد ضمان الخلاص؟

عادة ما تنقسم الإجابات على هذا السؤال إلى معسكرين: الكنائس الأرمينية (الميثودستيون، الوسليون، الخمسينيون، المعمدانيون العامون، جيش الخلاص، إلخ)، الذين يؤكدون على الإرادة الحرة في الخلاص تعلّم بشكل عام ضد الضمان الأبدي، ومع ذلك فإن الكنائس الكالفينية (المشيخيون، الإصلاحيون، كنائس معمدانية محددة، الإخوة، الأنجليكانيون، إلخ) تدعم عادةً الضمان الأبدي، وغالباً ما يكون منطقهم هو أن أولئك الذين يخلصون حقاً سيثابرون حتى نهاية حياتهم، ويثبتون أنهم نالوا الخلاص طوال الوقت.

تأتي المشكلة مع الأشخاص الذين يدعون اسم المسيح ولكنهم لا يثابرون في الإيمان والممارسة، فهل هؤلاء الناس مخلصون؟ في هذه المرحلة، يمكن أن تكون كنيسة كورنثوس بمثابة حالة اختبار رئيسية، فقد كان مؤمنو كورنثوس هم المؤمنون الأكثر جسدية في العهد الجديد، لو كانت هناك كنيسة كان بولس يعلّمها ضد مفهوم الضمان الأبدي، لكانت كورنثوس هي تلك الكنيسة – كان لديهم الإنقسامات، وزنا المحارم، والدعارة، والدعاوى القضائية، وإساءة استخدام المواهب الروحية، وعدم الإيمان بالقيامة وما إلى ذلك.

من المثير للدهشة أن بولس أكد لأهل كورنثوس مراراً وتكراراً أن لهم ضماناً أبدياً:

1. سيتم الحفاظ على خلاصهم حتى عودة الرب.

الذي سيثبتكم أيضاً إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح، أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا (1 كو 1: 8-9)

2. حتى المؤمنين الجسديين سيدخلون السماء بسبب إيمانهم الخلاصي ولكن بدون مكافآت.

ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس: ذهباً، فضة، حجارة كريمة، خشباً، عشباً، قشاً فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه، لأنه بنار يستعلن، وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو، إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة، إن احترق عمل أحد فسيخسر، وأما هو فسيخلص، ولكن كما بنار.

(1 كو 3: 12-15، راجع 2 كو 5: 10)

3. ينبغي عليهم أن يطردوا رجل سفاح القربى، حتى يتمكن الشيطان من قتله، لكنه يظل مخلصاً

باسم ربنا يسوع المسيح - إذ أنتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح، أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع (1 كو 5: 4-5)

4. يحثهم بولس على خدمة الله بكل القلب، لأن خدمتهم ستكافأ بالكامل.

إذا يا إخوتي الأحباء، كونوا راسخين، غير متزعزعين، مكثرين في عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلا في الرب (1 كو 15: 58)

5. ضمن الله وحده فدائهم بختمهم بالروح لضمان خلاصهم.

ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح، وقد مسحنا، هو الله، الذي ختمنا أيضاً، وأعطى عربون الروح في قلوبنا (2 كو 1: 21-22)

لمزيد من الدراسة، اقرأ جوزيف س. ديلو، المصير النهائي: العهد المستقبلي للملوك الخدام، الطبعة الثانية. (النصب التذكاري، كولورادو: مجموعة بانيم، 2012)؛ تشارلز ستانلي، الضمان الأبدي: هل يمكنك التأكد؟ (ناشفيل: نيلسون، 1990)؛ تشارلز ر. سويندول، يقظة النعمة (دالاس: وورد، 1990، 1996).

2. ختم الروح

(انظر إلدون وودكوك، ختم الروح القدس Bibliotheca Sacra 155 "[نيسان-حزيران 1998]: 139-63)

أ. الوكيل: الله هو وكيل الختم (أي أنه هو الذي يختم المؤمن)، بحسب 2 كورنثوس 1: 22 (أنظر يوحنا 6: 27).

ب. المجال: الروح القدس هو الختم، والمؤمن مختوم بالروح أو فيه، في أفسس ١: ١٣ لا يوجد أي حرف جر مُعبر عنه (تشارلز س. رايري، الروح القدس، ٨٠). بمعنى آخر من الناحية الفنية نحن لسنا مختومين بواسطة الروح بل بالروح.

ت. المدى: كل المؤمنين مختومين

1. كان كل مؤمني كورنثوس (الجسديين والروحيين على السواء) مختومون (2 كو 1: 22)

2. لا يوجد أي ذكر لحث المؤمنين على طلب الختم

3. ختم المؤمن هو الأساس للأمر بعدم إحزان الروح القدس (أفسس 4: 30)

ث. التوقيت: بما أن كل المؤمنين مختومون، فلا بد أن ذلك يحدث عند الخلاص

ج. القصد: يوجد ثلاثة مقاصد لختم المؤمنين:

1. الضمان: يؤكد أنه بما أن الله أعطانا روحه، فإنه سيعطينا ميراثنا الكامل في السماء أيضاً (2 كورنثوس 1: 22ب؛ أفسس 4: 30)، بما في ذلك فداء أجسادنا (أفسس 1: 13-14).

2. الملكية: يظهر بأن الله يمتلكنا (2 كو 1: 22ب، ختم الملكية)

3. السلطة: تقر بأن الله له الكلمة الفصل في حياتنا.

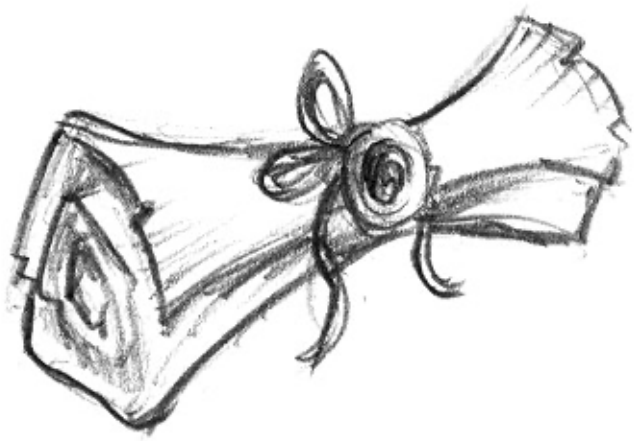

3. الضمان الأبدي واليقين

كثيراً ما يستخدم المؤمنون مصطلحي الضمان والتأكيد بشكل متبادل. ومع ذلك، توجد عدة فروق مهمة بينهما.

	الضمان الأبديّ	يقين الخلاص
المعنى الأساسيّ	الخلاص من عقوبة الخطيَّـة إلـى الأبـد (إذا حصـلْتُ على الخلاص، فسأبقى مُخَلَّصًا دائمًا)	معرفة أنَّنا خَلُصْنا من عقوبة الخطيَّة إلى الأبد
التعريف	"عمَلُ الله الذي يضمن أنَّ عطيَّـة الخـلاص، بمجـرَّد قبولهـا، سـتبقى إلـى الأبـد ولا يمكـن أن تضـيع" (رايري، **"اللاهـوت الأساسـيُّ"** { Ryrie, *Basic Theology*, 328})	* "إدراك حقيقـة الضـمان الأبـديّ أو الثبـات (المثـابرة)" (رايـري، **"اللاهـوت الأساسـيُّ"** {Ryrie, *Basic Theology*, 328})
خدمة الروح القدس	الختم (أفسس 1: 13-14)	إعطاء اليقين (التأكيد) (رومية 8: 15-17)
المؤمن من حيث...	مكانته كابنٍ لله (رومية 8: 16ب)	ممارسته للثقة (رومية 8: 16أ)
المستلِمون	جميع المسيحيّين يمتلكونه	بعض المسيحيّين يَشُكُّون به
الديمومة	لا يمكـن أن يضـيع (يوحنَّـا 6: 39-40؛ 10: 27-29؛ رومية 8: 30، 38-39؛ عبرانيّين 7: 25)	يمكن أن يُفقَد (لهذا السبب كتَـبَ يوحنَّـا المقطـعَ الكتابيَّ 1يوحنَّا 5: 11-13)
ترانيم	"لأنـي عالمٌ بمَن أمنتُ" "بِاسْم فاديَّ أُنادي"	"عِلْمي يقينٌ يسوعُ لي"

* إيضاح: **<u>الثبات (المثابرة)</u>** هو إلى حدٍّ كبيرٍ نفْسُ الضمان الأبديّ، ولكنَّ الفرق هو أنَّ **<u>الثبات (المثابرة)</u>** يُرَكِّز أكثر على المؤمن الذي يثابر (يثبت) (بواسطة قضاء الله وقوَّته). في المقابل، يُركِّز الضمانُ الأبديُّ على الله– الله هو الذي يضمن خلاصَنا (رايري، **"اللاهوت الأساسيُّ"** {Ryrie, *Basic Theology*, 328}).

الاستنتاج

أ. نحن آمِنون في المسيح بحضور الروح القدس– وهو لن يتركنا أبدًا (عبرانيّين 13: 5)!
ب. يضمن لنا الروح القدس أنَّه بمجرَّد أن نحصل عليه، فإنَّها مسألة وقتٍ فقط قبْلَ أن نحصل على ميراثنا السماويّ كلِّه.
ت. فالمؤمن له ضمانٌ بغضِّ النظر عمَّا إذا كان له يقينٌ أم لا.
ث. قبول ومساعدة المؤمنين الضعفاء الذين لا يعرفون هذه الحقائق الرائعة.
ج. يضمن لنا الروح القدس أنه بمجرد أن نحصل عليه، فإن الأمر مسألة وقت فقط قبل أن نحصل على ميراثنا السماوي الكامل.

ز. طبيعة الإنجيل

1. الإنجيل في إنجيل يوحنا التبشيري

2. تعريف بولس للإنجيل (1 كورنثوس 15: 3-5)

1. وجهات نظر حول الخلاص الربوبي

هل يجب أن يكون المسيح رباً ليكون المخلص؟ هل يتطلب الخلاص أن يخضع الإنسان للمسيح بصفته السيد ويكون بديلاً عن الخطية؟ أولئك الذين يعلمون عن الخلاص الربوبي يجيبون بـ نعم، ولكنهم يزعمون أنهم لا يعلمون الخلاص بالأعمال أو الإيمان بالإضافة إلى الأعمال، آخرون يختلفون معهم [1]

النعمة الحرة	الوساطة	الربوبية	
زين هودجز	تشارلز رايري	جون ماك آرثر	المدافع الرئيسي
مخلص فقط	مخلص ورب	مخلص ورب	قبول المسيح بصفته ...
الإقتناع بأن يسوع هو المسيح الذي يضمن الحياة الأبدية (يو 11:25-27؛ راجع 20:30-31)4	**فكري وإرادي** (فعل الإرادة للثقة في الحق الذي عرفه المرء بشأن مغفرة المسيح وموته النيابي)3	**فكري** (فهم الحقيقة)، **عاطفي** (الإقتناع وتأكيد الحقيقة)، و**إرادي** (تحديد إرادة طاعة الحق)[2]	طبيعة الإيمان المخلص: ما هو نوع التجاوب المطلوب لحق الإنجيل؟
الإيمان بسيط جداً ويناسب الحياة الأبدية (1 يو 5: 9-13)[6]	الإيمان بسيط دون أنواع متعددة كما في النظرة الربوبية	يتم التمييز بين الإيمان الأصيل والإيمان غير الكافي (مثل المزيف والمؤقت)[5]	بساطة الإيمان
قد يسبق الخلاص [ولكن...] لا داعي لذلك [9]؛ الإيمان وحده يخلص.	تغيير الفكر بشأن المسيح [8]	الرجوع إلى الله من الخطية (تغيير القلب والقصد) للخلاص.[7]	التوبة
يجب أن تبدأ التلمذة بعد الخلاص [11] لكن نقصانها يؤثر على المكافآت	يجب أن تبدأ التلمذة بعد الخلاص	لا ينبغي التمييز بين الإثنين [10]	كيف يرتبط الإيمان المخلص والتلمذة
تظهر التلمذة	تظهر الإيمان	تظهر الخلاص [12]	أعمال ما بعد الخلاص
اللقب المسياني	الله (الإله) [14]	السيد المتسلط [13]	معنى كلمة رب
قد يتوقف المؤمن بيسوع المسيح عن الإيمان[17].	قد يتوقف المؤمن بيسوع المسيح عن الإيمان[16]	لم يكن مسيحياً في المقام الأول.[15]	من كان مسيحياً ولم يعد يؤمن
امتحنوا وعود الله أنكم مؤمنون (1 يو 5: 13)	امتحنوا وعود الله أنكم مؤمنون (1 يو 5: 13)	جربوا أنفسكم هل أنتم في الإيمان ... (2 كو 13: 5أ)	نصيحة للمؤمن الحقيقي ذو الشكوك
غير مشروط [20]	موعود به إلهياً [19]	مشروط [18]	التأكيد
يمكن أن يفل المؤمنون في المثابرة في النهاية [23]	يمكن أن يفل المؤمنون في المثابرة في النهاية	سوف يثابر المؤمن الحقيقي حتى النهاية [22]	المثابرة [21]
ممكن مدى الحياة	ممكن مدى الحياة [25]	ممكن لفترة [24]	المؤمنون الجسديون
الخلاص مجاني تماماً، وكهبة ليس لها شرط آخر غير الإيمان، لذلك فإن لاهوت الربوبية يشوه الإنجيل البسيط.	يضيف لاهوت الربوبية مصطلحات مربكة وغير كتابية إلى رسالة الإنجيل البسيطة	يمكنك أن تقبل المسيح مخلصاً الآن ولكنك سيداً لاحقاً لا ينتج إلا المسيحيين المعترفين بتأكيد كاذب[26]	الإعتراضات الرئيسية على وجهتي النظر الأخريين
يقول المدافعون عن الربوبية: • التغافل عن خطورة الإعترافات الزائفة • هذه نعمة رخيصة أو إيمان رخيص • لها نفس مشاكل التوبة في النظرة المتوسطة	يقول المدافعون عن الربوبية أن التوبة الصحيحة هي: • قرار تغيير السلوك [32] • جزء من الإنجيل [33] • غالباً ما تكون مرتبطة بالإيمان [34] • مذكورة فقط للخلاص [35]	• يطمس الإيمان من أجل الخلاص ويعمل كتلميذ [27] • لا يترك أي خيار للمؤمن غير الناضج [28] • للربوبية درجات [29] • المؤمنون الجسديون موجودون • الضمان وهم • الإختبار يدحض [30] • ينكر الخطية حتى الموت [31]	المشاكل

الحواشي

[1] تلخص هذه الدراسة راندال سي. جليسون، مناقشة الخلاص الربوبي، في مبادئ القيادة: ما يمكننا تعلمه من حياة وخدمة بيل برايت، محرران. تيد مارتن ومايكل كوزينز (أورلاندو: نيو لايف، 2001): 377-97. مصادر الرسم البياني هي الإنجيل وفقا ليسوع، جون ف. ماك آرثر (غراند رابيدز، زوندرفان، 1988) ;تشارلز س. رايري، خلاص عظيم جداً: ماذا يعني الإيمان بيسوع المسيح (ويتون: فيكتور، 1989)؛ زين س. هودجز، مجاني تماماً! رد كتابي على خلاص الربوبية (جراند رابيدز: زوندرفان، 1989). المصادر الموجودة في الحواشي التالية كلها مذكورة في مقالة جليسون.

[2] كينيث ل. جينتري الإبن، رب المخلَّصين: الوصول إلى جوهر النقاش حول الربوبية (فيليبسبورج، نيوجيرسي: المشيخي والمصلح، 1992)، 20.

[3] رايري، 121

[4] هودجز، 37-39. ويشير أيضاً إلى أنه إن استخدام الفئات الشائعة – العقل أو العاطفة أو الإرادة – هو مضيعة غير منتجة للوقت – كوسيلة لتحليل آليات الإيمان ... ولكن هل [الإيمان] مجرد موافقة فكرية؟ بالطبع لا! . . .ما هو الإيمان، بلغة الكتاب المقدس، هو قبول شهادة الله. إنها الاقتناع الداخلي بأن ما يقوله الله لنا في الإنجيل هو حق. هذا – وهذا وحده – هو الإيمان المخلص (هودجز، 31 حرف مائل له).

[5] إيرل د. رادماخر، في ماك آرثر، الإيمان يعمل: الإنجيل بحسب الرسل (دالاسص: الكلمة، 1993) 38-39

[6] هودجز، 40

[7] ماك آرثر، أعمال الإيمان، 88؛ شرحه، الإنجيل بحسب يسوع، 164؛ راجع جينتري، رب المخلصين، 46-47.

[8] رايري، 99؛ راجع. توماس إل. كونستابل، رسالة الإنجيل"، والفورد: دحض، تحرير. دونالد كامبل (شيكاغو: مودي، 1982)، 207-8؛ ليفينغستون بلاوفيلت الإبن، هل يعلّم الكتاب المقدس الخلاص الربوبي؟ مكتبة ساكرا 143 (كانون ثاني - آذار 1986)، 41-42؛ روبرت ب. لايتنر، الخطيئة، المخلص، والخلاص (ناشفيل: نيلسون، 1991)، 212.

[9] هودجز، 146 (بالخط المائل له). ويشير في هذه الصفحة إلى أنه في حين أن التوبة ليست شرطاً للخلاص، إلا أنها شرط للشركة مع الله، ويشير أيضاً إلى أنه بينما يدعي إنجيل يوحنا صراحةً أنه يقوم بالكرازة (20: 30-31)، إلا أنه لم يذكر التوبة مطلقاً (هودجز، 147-48)

[10] تدعي وجهة نظر الربوبية أن الإيمان الخلاصي لا ينبغي أن يتعارض مع التلمذة، بما في ذلك التوبة والتسليم والرغبة الخارقة في الطاعة (ماك آرثر، 30-31). وبما أن المؤمنين في سفر الأعمال يُدعون تلاميذ وأن مهمة الكنيسة هي أن تتلمذوا (مت 28:19-20)، فهو لا يرى سوى القليل من التمييز بين الإثنين.

[11] كثيراً ما يشير المدافعون عن اللاربوبية إلى أن الإيمان عطية، لكن التلمذة مكلفة (على سبيل المثال، هودجز، 67-76).

[12] الإيمان يشمل الطاعة والطاعة... جزء لا يتجزأ من الإيمان الخلاصي (ماك آرثر، الإنجيل بحسب يسوع، 173، 174).

[13] ماك آرثر، الإنجيل بحسب يسوع 206-10، جينتري، رب المخلصين، 59-65

[14] النصوص المتعلقة بالخلاص غالبًا ما تستخدم معنى الإله عند استخدام كلمة الرب (مثل رو 10: 9؛ 1 كو 12: 3؛ رايري، 70، 73؛ المرجع نفسه، موازنة الحياة المسيحية [شيكاغو: مودي، 1969]، 173-76). في حين أن هذا يشمل بالتأكيد مفهوم الحاكم صاحب السيادة، إلا أن الصعوبة في وجهة نظر الربوبية هي أن الناس يقبلون ربوبيته بدرجات متفاوتة، فما هو مقدار الخضوع الكافي للخلاص؟

[15] ماك آرثر، الإنجيل بحسب يسوع، 17

[16] رايري، 141

[17] هودجز، 107-11

[18] جميع المواقف الثلاثة المذكورة أعلاه تعلم أن متى يخلص يخلص إلى الأبد (أي الضمان الأبدي). بينما يشير ماك آرثر إلى أن الضمان متاح بناءً على الوعود الكتابية، فإنه يدعي أيضاً أنه مشروط بالسعي إلى القداسة وثمر الروح (الإيمان يعمل، 202-12)

[19] يرى البعض أن الضمان يعتمد في المقام الأول على وعود كلمة الله ولكن بشكل ثانوي على دليل الحياة المتغيرة (رايري، 143-44؛ راجع لايتنر، 244-47).

[20] هودجز، 93-99؛ نفس المعنى، الإنجيل تحت الحصار (دالاس: Redecion Viva، 1981)، 10. هذا لا يعني أنه لا ينبغي للمؤمنين أن ينموا في يقينهم من خلال رؤية نموهم الروحي (عب 6: 11؛ 2 بط 1: 5- 11). ومع ذلك، يجب التمييز بين التأكيد والضمان. الضمان الأبدي هو اليقين المطلق بخلاص الإنسان من وجهة نظر الله. والتأكيد هو إدراك المؤمن لضمانه الأبدي.

[21] تعني المثابرة أن أولئك الذين لديهم الإيمان الحقيقي لا يمكنهم أن يفقدوا هذا الإيمان لا كلياً ولا نهائياً، كما حدده أنتوني أ. هويكيما، الخلاص بالنعمة (غراند رابيدز، إيردمانز1989) .234 ويتفق مع هذا التعريف جون ف. ماك آرثر، مثابرة القديسين، مجلة الماجستير 4 (ربيع 1993): 8.

[22] يعلّم ماك آرثر المثابرة بقوله إن الإيمان الخلاصي الحقيقي يدوم، لأن كلمة يؤمن بصيغة المضارع تظهر العمل المستمر ونوعية الإيمان الثابتة كعطية مقدمة من الله (الإنجيل بحسب يسوع، 172-73).

[23] المثابرة مرفوضة لكن الضمان الأبدي مقبول

[24] إن مفهوم المؤمن الجسدي كفئة منفصلة من المؤمنين ليس مضللاً فحسب، بل ضاراً (هويكيما، الخلاص بالنعمة، 21). هذه النظرية هي واحدة من أكثر التعاليم انحرافاً في جيلنا (إرنست سي. رايزنجر، الرب والمسيح: آثار الربوبية على الإيمان والحياة [فيليبسبرج، بنسلفانيا: المشيخي والمصلح، 1992]، 79).

[25] هذا المؤمن ليس هو نفسه غير المؤمن لأنه متضمن في إِنَّنَا جَمِيعاً... نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد (2كو3: 18). ومع ذلك، يقول بولس أن المؤمن الجسدي موجود (1 كو 2:14-3:3). ومع ذلك، بما أنه خليقة جديدة (2 كو 5: 7)، فسوف يأتي ببعض الثمر (رايري، 32-32).

[26] ماك آرثر، الإنجيل بحسب يسوع، 17

[27] غليسون، 380

[28] يرفع ماك آرثر معيار الإيمان المخلِّص عالياً جداً: إنه لا يتعلق بخطايا عزيزة، ولا بممتلكات ثمينة، ولا بصكوك الغفران السرية، إنه استسلام غير مشروط، والإستعداد لفعل أي شيء يطلبه الرب... إنه التخلي التام عن الإرادة الذاتية، مثل حبة الحنطة التي تقع على الأرض وتموت لتعطي ثمراً كثيراً (راجع يو 12: 24). إنها مبادلة كل ما نحن عليه بكل ما هو المسيح. ويرمز إلى الطاعة والإستسلام الكامل لربوبية المسيح. لا شيء أقل من ذلك يمكن أن يوصف بالإيمان المخلص (ماك آرثر، الإنجيل بحسب يسوع 140). ويلخص قائلاً: الإيمان يطيع وعدم الإيمان يتمرد... ليس هناك حل وسط (المرجع نفسه، 178). ويتساءل المرء عما إذا كان أي شخص لديه الإيمان الذي وصفه ماك آرثر. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي الكتاب المقدس على العديد من الأمثلة على المؤمنين الذين لديهم إيمان غير ناضج. يجب أن ينمو إيمان المؤمن وينضج (يع 1:2-4). كان موسى رجلاً عظيم الإيمان، لكنه تأدب بسبب تمرده (عد ١٤: ٩؛ تث ٩: ٢٣-٢٤)، حتى أن المسيح دعا التلاميذ قليلي الإيمان (مت 8: 26). وبما أن المؤمنين يتمردون في كثير من الأحيان، فإن الله يؤدبهم (عب 12:4-13) ويستخدم التجارب (1 بط 1:6-7) لينضج إيمانهم.

[29] بما أن المسيح ليس سيداً على أحد بالمعنى الكامل، فمن التعسفي تقريباً القول ما إذا كان شخص ما قد قبله رباً بشكل كافٍ.

[30] يُظهر الكتاب المقدس وتجارب المؤمنين أن العديد من الأشخاص الذين نالوا الخلاص الحقيقي ومع ذلك فشلوا في اتباع المسيح طوال حياتهم. هؤلاء سوف يعانون من خسارة المكافأة عند كرسي دينونة المسيح و"يَخْلُصُونَ... كَمَا بِنَارٍ" (1 كو 3: 15). والمثال الكلاسيكي هو لوط، الذي تنازل عن إيمانه بالله (تك 19) ولكنه مع ذلك اعتُبر بارًا في نظر الله في 2 بط 2:7-8 (انظر رايري، موازنة الحياة المسيحية، 173).

[31] إن الخطية التي للموت (1يو 5: 16) هي خطية في حياة المؤمن شديدة القسوة حتى أن الله يؤدبه بأخذه إلى السماء بخسارة حياته الجسدية. كان هذا هو الحال مع جيل الخروج (تث ٢: ١٤)، الرجل الزاني الذي من المحتمل أن يموت لكي تخلص روحه (١ كو ٥: ٥)، والمؤمنين الذين يسيئون استخدام مائدة الرب (1 كو 11:30). لا يتناول ماك آرثر هذه القضية ولكنه يصر على أن علامة التلميذ الحقيقي هي عندما يرتكب خطيئة فإنه يعود حتماً إلى الرب لينال الغفران والتطهير (الإنجيل وفقًا ليسوع، 104، التأكيد على كلامي). إذا كان ماك آرثر على حق، فلماذا ينهي الله حياة بعض المؤمنين الذين وقعوا في الخطية بلا رجاء؟

[32] أع 26: 20، 2 كو 12: 21، رؤ 2: 21-22

[33] أوصى المسيح تلاميذه أن يكرزوا بالتوبة (لو 24: 47). كان بطرس وبولس يكرزان بالتوبة خلال خدمتهما (أع 2: 38؛ 3: 19؛ 5: 31؛ 8: 22؛ 11: 18؛ 17: 30؛ 20: 21؛ 26: 20).

[34] مر 1: 15، أع 11: 17-18، 19: 4، 20: 21، عب 6: 1

[35] كما يُشار أحياناً إلى الإيمان وحده باعتباره ضرورياً للخلاص (يو 3: 16؛ 6: 28-29؛ أع 13: 39؛ 16: 31؛ رو 10: 9)، كذلك التوبة وحدها مطلوبة في آيات أخرى (أع 2 :38-47؛ 3 :19؛ 17:11-18). وهذا يدل على أن الاثنين وجهان متقابلان لعملة واحدة. يتم دعم هذا الرأي في البيان العقائدي لمدرسة دالاس اللاهوتية.

س. الخلاصة

1. ما هو الإنجيل؟

ما هو الإنجيل؟

(1 من 2)

كتب أحد طلاب المدارس المسائية مؤخراً ليسأل: لماذا كلف الأمر دم المسيح لدفع ثمن خطايانا. مع كل الأناجيل الكاذبة الموجودة اليوم، ذكّرني سؤاله بحث يهوذا للمسيحيين أن يجاهدوا لأجل الإيمان (ع 3)، ولكن كيف يمكننا أن ندافع عن شيء لا نفهمه حتى؟ وفيما يلي ردي على سؤاله الصادق والحيوي (تم تعديله قليلاً).

يا له من سؤال عظيم سألته. أوافق على أن القليل منا يتوقف لفترة كافية لتقييم سبب موت المسيح من أجلنا، إذ يجب أن نقبلها كحقيقة حتى نخلص، ولكني أعتقد أنه يظهر النضج من جانبك أن تطرح سؤال لماذا، سأحاول الإجابة على سؤالك بكلمات بسيطة قدر الإمكان.

يتعلق جزء من الجواب بالتوازن في الله، بين محبته من جهة وكماله وعدله من جهة أخرى .

<u>هنا المشكلة ...</u>

الله كامل، وهذا يعني أنه لا يستطيع أن يتحمل الخطية، والنتيجة هي أننا لا نستطيع الدخول إلى محضره بخطايانا، ولأنه عادل يجب أن يدين الخطية (يتطلب عقوبة)، لذلك نحن جميعاً مدينون له بذنوبنا.

ما هو العقاب الذي يريده الله؟ لا تفصلنا خطيتنا قليلاً عن الله الكامل، لذا فإن العقوبة التي يطلبها الله لخطيتنا هي الموت (رو 23:6). هذا ما يعنيه الكتاب المقدس عندما يقول، إن عدله لا يكتفي إلا بسفك الدم (الموت هو ما نستحقه جميعاً) .

تستحق جرائم الإعدام عقوبة الإعدام. في معظم الأحيان، لا يعتقد الناس أنهم ارتكبوا جريمة يعاقب عليها بالإعدام مثل القتل، ولكننا جميعاً نفعل ذلك. نحن ننظر إلى أنفسنا مقارنة ببعضنا البعض، ونقارن أنفسنا بشكل عام بأسوأ الناس، بهذه الطريقة نحن لا نبدو سيئين للغاية.

هذا يعمل بشكل جيد على المستوى البشري، عندما نحاول فقط تشريع المجتمع، إلى الدرجة التي لا يقتل فيها الجميع بعضهم البعض. لكن عندما نتحدث عن مسألة الذهاب إلى السماء، والتواجد مع الله القدوس إلى الأبد، يجب أن نقارن أنفسنا بهذا الإله القدوس! ويقول إن كل واحد منا ليس بمقدار كامل (رو 3: 23).

ندرك أخيراً أننا في مأزق رهيب، عندما نرى الأشياء بهذه الطريقة. نحن في حالة سيئة – حتى الأفضل فينا!

<u>هنا الحل ...</u>

هناك أخبار جيدة، رغم ذلك! الله أيضاً يحبنا، فكيف يظهر محبته ولا يساوم بعدله؟ في محبته يوفر وسيلة لتلبية مطالبه العادلة ببديل لنا، إذ يسمح الله للبديل أن يأخذ الجزاء الذي نستحقه (رو 5: 8) .

هل يمكن للبديل أن يأخذ مكاننا؟ إذا قتلت شخصاً ما، هل ستسمح الحكومة لشخص آخر بالموت شنقاً بدلًا مني؟ لا أستطيع الإجابة على هذا بالنسبة لقانون سنغافورة. ربما لم يتطوع أحد من قبل، لكن في بعض المجتمعات لا تشترط مقتضيات القانون، أن يكون من ينفذ العقوبة هو مرتكب الجريمة، في مثل هذه الحالات يُسمح بالبديل.

لذلك، بدون سفك دم لا تحصل مغفرة (عب 9: 22). لقد كان هذا صحيحاً دائماً، ففي زمن العهد القديم، كان الدم المسكوب هو دم خروف. وضع العابد يده على رأس الحيوان فقتله بنفسه. اقرأ لا 1، وسترى أن الكاهن لم يكن هو من قام بالقتل الفعلي، وكانت هذه طريقة تصويرية تظهر للعابد أن الخطية لها ثمن.

بالطبع نحن نعلم الآن أن خروف العهد القديم أشار في النهاية إلى يسوع باعتباره الذبيحة النهائية للخطية، ولهذا السبب يدعو رؤيا 4 يسوع بالخروف بحرف كبيرL في الكلمة الإنجليزية.

ما هو الإنجيل؟

(2 من 2)

كيف كان يسوع هو الذبيحة النهائية؟ أولاً، كان أعظم من الإنسان (الحملان أدنى في نظر الله من الناس، تاج خليقته). لقد كان الله وإنساناً في الوقت نفسه، حتى يتمكن من تحمل خطيئة الإنسان بشكل كامل لإرضاء عدالة الله (الإنصاف) .

الفرق الآخر هو أن الحملان لم تخطئ أبداً، هناك شيء بريء في الحملان الصغيرة اللطيفة، ربما لأنها لم تتلوث بالخطيئة. البشر وحدهم هم الذين يستطيعون أن يخطئوا، لأن البشر وحدهم لديهم الضمير، والقدرة على الاختيار بين الصواب والخطأ. كل إنسان قد فشل – الجميع أخطأوا.

لكن يسوع كان الشخص الوحيد الذي كان إنساناً كاملاً وبلا خطيئة، إنه الشخص الوحيد الذي اجتاز اختبار الخطيئة، حيث جُرّب ووجد بريئاً من جميع النواحي. لو أن المسيح ارتكب ولو خطية واحدة، لكان عليه أن يموت بسبب تلك الخطية، وهذا من شأنه أن يجعله غير مؤهل لتحمل خطايانا.

لكن مجداً لله، لم يرتكب يسوع خطيته الأولى أبداً، وهذا سمح له أنه إذا مات، أن يموت عن الذين كانوا تحت عقوبة الخطية، لذلك اختار أن يموت من أجلنا، لكي يفي بديوننا لعدل الله ويظهر محبة الله.

أليس هذا هو أروع الأخبار التي سمعتها على الإطلاق؟ كانت كذلك بالنسبة لي! الآن يقول الله أنه لكي ينطبق علينا دم المسيح، فإننا نقبل ذلك بالإيمان .

لماذا لا ينطبق دم المسيح على الجميع، حتى أولئك الذين ليس لديهم إيمان؟ إذا كان قد مات من أجل العالم كله، فلماذا لا يخلص العالم كله من عقوبة الموت؟ في زمن العهد القديم، كان على الإنسان أن يعبر عن إيمانه بالله، وقد تم ذلك من خلال تقديم خروف في الهيكل، وبنفس الطريقة اليوم، يجب علينا أن نعرب عن إيماننا بالمغفرة القادمة.

لكن كيف يتم التعبير عن الإيمان؟ لا يصف العهد الجديد طريقة واحدة فقط للتعبير عن الإيمان. عادة يعبر الناس عن إيمانهم بالمسيح من خلال الصلاة، لكن العهد الجديد لا يقدم لنا صلاة محددة أبداً، ومع ذلك ربما تكون الصلاة هي أفضل طريقة لنظهر لله، أننا نريد أن يسري دم المسيح علينا.

ماذا يجب أن تتضمن تلك الصلاة؟ أخبر الله أنك تثق (تؤمن) أن المسيح مات من أجلك وتريد غفرانه، وهذا ما يسمى قبوله كمخلص (بديلاً عن خطيتك)، وهذا يشمل ما يسميه العهد الجديد التوبة، والتي تعني تغيير الفكر فيما يتعلق بما تثق به ليخلصك من عقوبة الخطية. لا تثق في أعمالك الصالحة، أو حضورك في الكنيسة، أو معموديتك، أو أي شيء آخر، حيث لا أحد يهتم بمشكلتك الأساسية: الخطية.

يبدو الأمر بسيطاً. يعتقد الكثيرون أن الأمر بسيط للغاية، ويرفضونه لأنه سهل للغاية. في الواقع الأمر ليس صعباً على الإطلاق، إلا إذا كان من الصعب أن تتواضع إلى درجة الاعتراف، بأنه لا يمكنك فعل أي شيء على الإطلاق لإنقاذ نفسك! لاحظ أن كل هذه الطرق الخاطئة، التي يستخدمها الناس لمحاولة الوصول إلى الله (بعضها مذكور أعلاه) ننفذها نحن، مما قد يؤدي إلى الكبرياء. لهذا السبب تقول أفسس 2: 8-9، لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم، هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد. لا يوجد شيء اسمه شخص فخور في السماء.

إذاً، هل أنت متأكد أنك قبلت الإنجيل الحقيقي الموضح أعلاه؟ هل عبرت عن ثقتك في المسيح بهذه الطريقة من قبل؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، هل يمكنك أن تفعل ذلك حتى اليوم؟ تأكد من أن تسمح لي أن أعرف.

صديقك في المسيح
ريك

ملاحظة: ربما لاحظتم أن معظم الأعداد المذكورة أعلاه هي من رسالة رومية، وبما أن هذا هو أفضل شرح كامل للإنجيل في العهد الجديد، فإنني أوصيك بدراسته. أفضل تفسير مختصر لكيفية كون الإنجيل هو موت المسيح وقيامته بالنسبة لنا هو 1 كورنثوس 15: 1-11.

2. ماذا ستفعل بما تعلمته في هذا المساق؟

أ) من بين كل الأشياء التي درسناها في هذا المساق، ما هو الشيء الأكثر أهمية بالنسبة لك شخصياً؟

ب) ما الذي تعتقد تحديداً أن الله يريدك أن تفعله حيال هذا الإدراك الجديد الذي ذكرته أعلاه؟

ش. ملاحق

1. آراءٌ حول "سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ" (رومية 11: 26)

قُرْبَ نهاية الأصحاحات الثلاثة التي كتبها بولس عن اختيار الله لإسرائيل (رومية 9–11)، تتضمَّن حجَّته هذه العبارة المحيِّرة (11: 25–27):

"25فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا ٱلسِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ ٱلْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْءُ ٱلْأُمَمِ، 26وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ ٱلْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ ٱلْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. 27وَهَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ"

ماذا يعني بولس بكلامه هذا؟ توجد أربع وجهاتِ نَظَرٍ رئيسيَّةٍ حول إعلانه:

I. **سيَخْلُص جميعُ اليهود.**

أ. **الدعم لهذا الرأي**: إسرائيل هُم شعب الله– أُمَّته المختارة (9: 4، 11؛ 11: 1، 28)

ب. **الردُّ على هذا الرأي**: اختيار الأُمَّة لا يعني خلاصَ كلِّ فرْدٍ فيها، لا سيَّما أنَّ معظم اليهود على مرِّ العصور رفضوا المسيح. ليست لدى الله طريقةٌ مختلفةٌ لخلاص اليهود، حيث يجب عليهم أيضًا أن يثقوا بالمسيح (1: 16–17).

II. **سيَخْلُص جميعُ المسيحيِّين.**

أ. **الدعم لهذا الرأي**: أكَّد بولس على الضمان الأبديِّ للمؤمن في مقطعٍ كتابيٍّ آخَر (انظُرْ دراسات رومية الأصحاح 8).

ب. **الردُّ على هذا الرأي**: هذه عبارةٌ صحيحةٌ لاهوتيًّا ولكن من المشكوك فيه أنَّ بولس كان يُفَكِّر في هذا الأمر هنا. فالضمان الأبديِّ للمؤمن ليس في السياق. لكنَّ المشكلة الرئيسيَّة في هذا الرأي هي أنَّ بولس لم يُطلِقْ على المسيحيِّين أو الكنيسة اسمَ "إسرائيل" في أيِّ مقطعٍ كتابيّ.

III. **سيَخْلُص جميعُ اليهود المختارين.**

أ. **الدعم لهذا الرأي**: إجماليُّ عدد اليهود المختارين في كلِّ جيل، أو بتعبيرٍ آخَر "ملء" إسرائيل (11: 12)، يوازي "ملء الأمم" (11: 25) في السياق الذي يشير إلى إجمالي عدد الأمم المختارين.

ب. **الردُّ على هذا الرأي**: استخدام بولس لكلمات "**جميع** إسرائيل" تُدمِّر هذه التشابهات حول "الملء". من المؤكَّد أنَّه كان يقصد أكثر من مجرَّد أنَّ جميع المختارين (اليهود أو الأمم) سيَخْلُصون.

IV. **ستَخْلُص الغالبيَّةُ العظمى من اليهود في الجيل الأخير (عند مجيء المسيح الثاني).**

أ. **الدعم لهذا الرأي**: ستثق غالبيَّةُ أُمَّة إسرائيل بالمسيح عند مجيئه الثاني وتَخْلُص على الأساس ذاته الذي ينطبق على الجميع. هذا الرأي لديه أفضل الحجج الداعمة له مقارنةً بالآراء الأُخرى:

1. يتنبَّأ العهد القديم مرارًا وتكرارًا بأنَّ أُمَّة إسرائيل ستثق بالمسيح (مثلًا، إشعياء 2: 5؛ 10: 20-22؛ 25: 8-9؛ 26: 2؛ 29: 23؛ 40: 9؛ 45: 17، 25؛ 52: 3، 6-7، 9-11؛ 54: 7-10؛ 62: 12). ستُفدَى أُمَّةُ إسرائيل وتصبح بارَّةً (إشعياء 1: 25-27؛ 2: 3؛ 4: 3-4؛ 33: 24؛ 44: 22-24؛ 45: 25؛ 48: 17؛ 63: 16). إذًا، بولس هنا فقط يُكرِّر حقيقةً معروفةً منذ أجيالٍ كثيرة.

2. يتناول هذا الرأيُ بصورةٍ أفضل عنصرَ الوقت: خلاص إسرائيل سيحدث فقط **بعْدَ** "أَنْ يَدْخُلَ مِلْءُ ٱلْأُمَمِ".

3. واضحٌ أنَّ "المنقذ" في الاقتباس من إشعياء 59: 20 كان هو الله الآتي من صهيون. رأى التلمودُ اليهوديُّ أنَّ إشعياء يُصوِّر المسيَّا، لذلك استخدم بولسُ الاقتباسَ بطريقةٍ مماثلةٍ للإشارة إلى عودة المسيح "إِلَى ٱلتَّائِبِينَ عَنِ ٱلْمَعْصِيَةِ فِي يَعْقُوبَ" (إشعياء 59: 20ب).

4. العهد "مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ" (11: 27) هو العهد الجديد (new covenant) الذي سيبدأ مع أُمَّة إسرائيل في المملكة المسيَّانيَّة عندما تُغفَر خطاياهم (إرميا 31: 34) ويُعطَى الروحُ القدس للأُمَّة (إشعياء 59: 21؛ حزقيال 36: 27).

ب. **الردُّ على هذا الرأي**: كيف يمكن لبولس أن يقول إنَّ "جميع" اليهود سيَخْلُصون إذا كان ما يقصده حقًّا هو "الأغلبيَّة العظمى"؟ الإجابة: إنَّ استخدامَ كلمة "جميع" رغم وجود بعض الاستثناءات هو أمرٌ شائعٌ في الكتاب المقدَّس. علاوةً على ذلك، لا يمكننا الجزم بأنَّ **جميع** اليهود- حرفيًّا- **لن** يتوبوا عند عودة المسيح.

2. الإيضاحات التي نحتاج أن نستخدمها عندما نشارك رسالة الإنجيل

المحبَّة

محبَّةٌ أبويَّةٌ (الله يحبُّنا لأنَّنا مخلوقين على صورته): هل لديك ولدٌ أو بنت؟ هل تحبُّه/تحبُّها؟ لماذا؟ الإجابة: لأنَّهم جزءٌ من عائلتك، مخلوقين على صورتك. هل ستظلُّ تحبُّ هذا الطفلَ حتَّى لو ارتكب أمرًا خاطئًا، على عكْسِ رغبتك؟ ونحن أيضًا جزءٌ من خليقة الله في الأصل، ومخلوقين على صورته. ولكن رغم أنَّنا ابتعدنا عنه، إلَّا أنَّه يستمرُّ في مدِّ يده لنا بالمحبَّة.

الخطيَّة

صخرةٌ (ٱلْجَمِيعُ... أَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ {لا يستطيعون الإيفاء بمعايير الله}): لنفترض أنَّني أنا وأنت التقطنا صخرةً ونحاول أن نرميها إلى الصين (أو إلى أيِّ موقعٍ آخَر مذكورٍ في المحادثة). لن يصِلَ أيٌّ منَّا إلى الهدف لأنَّه بعيدٌ جدًّا. حسنًا، الله قدوسٌ وكاملٌ تمامًا، لذا فإنَّ الهدف الذي يضعه لنا هو الكمال. لا يمكن لأحدٍ منَّا أن يدَّعي أنَّه بلا خطيَّة، لذلك فنحن جميعًا لا نستطيع الإيفاء بمعايير الله وتحقيق مقاييسه.

ثلاثةٌ في اليوم (ٱلْجَمِيعُ... أَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ {لا يستطيعون الإيفاء بمعايير الله}): ما مدى السوء الذي نحن عليه مقارنةً بمقياس الكمال الذي وضَعَه الله؟ لنفترض أنَّك كنتَ شخصًا صالحًا نسبيًّا وترتكب الخطايا ثلاث مرَّاتٍ فقط في اليوم. وهذا يشمل كلَّ فكرةٍ سيِّئة، وكلمة، وعمَلٍ. إذا بقيْتَ على هذا المعدَّل اليوميِّ فإنَّ هذا يصل إلى أكثر من 1000 خطيَّةٍ في السنة. إذا ضربنا هذا الرقم بعدد سنيِّ عمرِك فسترى أنَّك قد قصَّرْتَ كثيرًا عن معيار الله الكامل!

منطقة الأعمال التجاريَّة المركزيَّة (ليس لدينا عذر لخطيَّتنا): ذهبْتُ ذات مرَّةٍ بالسيارة إلى فندقٍ على طريق أورتشارد (Orchard Road) عند الساعة 6:15 مساءً. عندما اقترَبْتُ من الطريق، لاحظْتُ أنَّ اللافتة المروريَّة الكبيرة الموجودة على الطريق تقول "منطقةٌ محظورة: عمَلٌ قيد التنفيذ". ولكنْ فات الأوان للعودة والحصول على تصريح مرورٍ ليومٍ واحد، وهكذا حصلْتُ على مخالفةٍ مروريَّة. كتبَتِ الشرطةُ رقمَ رخصة سيَّارتي، وبعْدَ ثلاثة أسابيع تلقيَّتُ غرامةً على مخالفتي بقيمة 70 دولارًا. مع أنَّني كنتُ صادقًا، ومع أنَّني كنتُ غير منتبهٍ إلى اللافتة المروريَّة حتَّى فوات الأوان، ومع أنَّني أستطيعُ تقديمَ أعذارٍ أُخرى، إلَّا أنَّه في التحليل النهائيِّ لم يكنْ لديَّ أيُّ عذر.

الرماية بالسهام (ٱلْجَمِيعُ... أَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ {لا يستطيعون الإيفاء بمعايير الله}): أحد تعريفات الخطيَّة هو مصطلحٌ في الرماية والذي يعني "أخطأ الهدف". هناك نقطةٌ تُمثِّل مركز الهدف بالضبط التي نادرًا ما يصيبها رامي السهام. إذا تَكَلَّمنا من الناحية الأخلاقيَّة، الله كاملٌ ويصيب دائمًا "مركز الهدف تمامًا". ولكنَّنا دائمًا ما نفشل في الإيفاء بمعايير الله وتحقيق مقاييسه.

الأشخاص الذين لا يُتقِنون السباحة (لا يستطيع الإنسان أن ينقذ نفْسَه): لنفترض أنَّ سفينةً غرقَتْ، ولم يكنْ أيٌّ من الرُّكَّاب الذين أصبحوا في البحر بعْدَ غرقها يُتقِن السباحة. عندما يلجأُ كلُّ واحدٍ منهم إلى صديقه طلبًا للمساعدة، ماذا سيحدث؟ بطبيعة الحال، سيموت الجميع، لأنَّهم جميعًا سيكونون في المأزق نفْسِه. ماذا لو حاول كلُّ واحدٍ منهم أن ينقذَ نفْسَه بسحب نفْسِه من الماء؟ ستكون النتيجة هي الموت أيضا. على ذات القياس، لا يستطيع الإنسان أن يُخَلِّص نفْسَه روحيًّا. في الواقع– إذا نظرنا للأمر من الناحية الروحيَّة– نحن جميعًا في الماء معًا ونغرق.

الموت

عقوبة الإعدام (بعض الخطايا تؤدِّي إلى الموت)

في سنغافورة، وضعَتِ الحكومةُ قوانينَ متنوِّعةً لمعاقبة أولئك الذين يرتكبون الخطيَّة. إذا قُبِضَ على شخصٍ بحوزته المخدِّرات في المطار، فإنَّ القانون ينصُّ على أنَّ هذا الشخص يجب أن يموت. لماذا؟ للحفاظ على معايير المجتمع. إنَّ معايير الله أعلى من معايير الحكومة، وهو يقول إنَّ الخطيَّة يجب أن تؤدِّي إلى الموت.

الجزاء/الأجرة (كلُّنا نستحقُّ الموت): لنفترض أنَّك ستعمل لديَّ مدَّة يومٍ وأدفع لك 50 دولارًا. سيكون هذا أجرك لأنَّه يُمثِّل ما كسِبْتَه. يقول الكتاب المقدَّس إنَّنا جميعًا، بسبب خطيَّتنا، نستحقُّ الموت كأجرٍ لنا (رومية 6: 23).

البَدَليَّة

كتابٌ (المسيح حمَلَ ثِقلَ خطيَّتنا على نفْسِه): إنَّ ذنْبَك يضعُ ثِقلًا عليك كما يضعُ هذا الكتاب ثِقلًا على يدي. لكنَّ يدي الأُخرى تُمثِّل يسوع، والله يريد أن يرفعَ عنك هذا الثِقل ليضعه على يسوع (اقلِبِ الكتاب وقُم بوضعه على اليد الأُخرى).

السرطان (المسيح يأخذ خطيَّتَنا ويعطينا صلاحَه عِوَضًا عنها): لنفترض أنَّك مصابٌ بالسرطان، وبواسطة بعض الوسائل الطبِّيَّة تمكَّنْتُ من أخْذِ خلاياك السرطانيَّة إلى جسدي مقابل إدخال خلاياي الجيِّدة إلى **جسدك**. ماذا سيحدث لي؟ أنت مُحِقٌّ في استنتاجك، سأموت. ماذا سيحدث لك؟ نعم، ستعيش.

كاي (المسيح بذَلَ دمه من أجْلِنا)

في أثناء حرب فيتنام كانت هناك دارٌ للأيتام قرْبَ قاعدة مشاة البحريَّة الأميركيَّة. وفي أحد الأيَّام، أطلق مقاتلو الفيت كونغ (Viet Cong) قذائف الهاون على دار الأيتام، ما أسفر عن مقتل عشرات الأطفال وإصابة كثيرين آخرين. كان في دار الأيتام تلك صبيٌّ يُدعَى كاي، وكان لديه صديقٌ مصابٌ بجروحٍ خطرةٍ ويحتاج إلى نقْلِ دم. كان لدى صديق كاي فصيلة دمٍ نادرةٍ ولم يطابقها سوى دم كاي. لم يسمعْ كاي الصغير عن عمليَّة نقْلِ الدم من قبْلُ، ولكن عندما أوضح الأطباء الأميركيُّون أنَّ ذلك سينقذ حياةَ صديقه، تطوَّع كاي الصغير. عندما بدأ دم كاي يتدفق إلى صديقه، بدأ كاي يتأوَّه. وعندما سأله الأطبَّاءُ إذا كان الأمر مؤلمًا، قال لا. وبعْدَ ذلك بقليلٍ بدأ يتأوَّه مرَّةً أُخرى. ومرَّةً أُخرى، أخبر الأطبَّاءَ أنَّه لم يُصَبْ بأذى. ومع استمرار ذلك، سأله الأطبَّاءُ أخيرًا: "ما المشكلة يا كاي؟" فقال كاي متسائلًا: "متى سأموت يا سيِّد، متى سأموت؟" والدموع تسيل على خَدِّه البيِّ الفاتح والمغبَرّ. كما نرى، لم يكنْ كاي الصغير يَعْلَم أنَّه سيعطي فقط **جزءًا** من دمه، بل كان يعتقد أنَّه سيعطي كلَّ دمه، وكان على استعدادٍ للموت من أجْلِ صديقه الصغير.

الثعبان (المسيح أخذ سبَبَ موتنا على نفْسِه): ذات مرَّة، عضَّ ثعبانٌ سامٌّ فتاةً صغيرةً في فناء منزلها الخلفيّ. عندما رأت والدة الفتاة أن ابنتها ستموت في غضون دقائق قليلة، قطعَتْ ساقَ ابنتها وامتصَّتِ السمّ. وعاشت الفتاة، لكنَّ السمَّ قتَلَ الأمّ، التي ماتت بالفعل كبديلٍ عن ابنتها.

الجسر المتحرّك (يعتبر الناس موت المسيح أمرًا مفروغًا منه وبديهيًّا يُستخَفُّ به): كان هناك رجلٌ يعمل بوظيفةٍ مسؤوليَّتُه فيها أن يخفضَ جسرًا متحرِّكًا يقع فوق نهرٍ مرَّتين يوميًّا في الساعة 8:00 صباحًا و4:00 مساءً حتَّى يستقلَّ الناسُ قطارًا يسير فوق ذلك النهر إلى أعمالهم ثمَّ رجوعًا منها. كان لدى ذلك الرجل صبيٌّ صغيرٌ أَحَبَّه كثيرًا وكان صغيرًا جدًّا على الذهاب إلى المدرسة، لذلك كان الصبيُّ يرافقُ والدَه في كثيرٍ من الأحيان إلى محطَّة التبديل. غالبًا ما كان الأب وابنه يلوِّحان لركَّاب القطار في أثناء مرور القطار. وفي حوالي الساعة 3:45 بعد الظهر من في أحد الأيَّام، وبينما كان الجسر مرفوعًا إلى أعلى، أضاع الرجلُ ابنَه الذي تاه بينما كان يتجوَّل في المكان. وقد بحَثَ عنه مذعورًا لبضع دقائق لكنَّه اضطرَّ إلى التخلِّي عن البحث لأنَّ القطار كان متَّجهًا بأقصى سرعةٍ نحو الجسر المتحرِّك الذي كان مرفوعًا إلى أعلى. عاد إلى غرفة التبديل في الوقت المناسب لخفض الجسر، ولكن عندما وصل إلى الرافعة، رأى ابنه، موجودًا إلى

الأسفل منه بكثير– في وسط التروس (المسنَّنات/الجير)! كان على الأب أن يتَّخذ قرارًا في جزءٍ من الثانية– إمَّا أن يترك الجسر مرفوعًا إلى أعلى ويتسبَّب في اصطدام القطار بالجسر المتحرِّك المرفوع والاصطدام بالنهر، وإمَّا السماح للتروس بسحق ابنه الوحيد لإنقاذ ركَّاب القطار. ومع وجود بِرَكٍ من الدموع في عينَيْ ذلك الأب ومع معاناةٍ شديدةٍ في قلْبِه، أنزل الجسر المتحرِّك، وسحق ولدَه الصغير في التروس القويَّة. مرَّ ركَّاب القطار بسلامٍ كعادتهم، غير مُدرِكين للتكلفة الباهظة التي دُفِعَتْ لإنقاذ حياتهم. أولئك الأشخاص منَّا على الأرض **مدركون** للتكلفة الأعظم التي دُفِعَتْ لإنقاذنا– والتي هي الابن الغالي للآب السماويّ– الذي سُحِق من أجْلِ خطايانا. ومع ذلك، فإنَّنا كثيرًا ما نتصرَّف مِثْل الركَّاب ونتجاهل التضحيات الهائلة التي قُدِّمَتْ نيابةً عنا.

القاضي (إن الله يعدل إنصافه بالرحمة): ذات مرَّة، وجَدَ القاضي أمامه صبيًّا لإصدار حُكْمٍ قضائيٍّ بشأنه، لكنَّه اكتشف أنَّ ذلك الصبيَّ هو ابنه. ولكي يكون مُنصِفًا للقانون، حدَّد الغرامة بالمبلغ المناسب، لكنَّه فعَلَ بعْدَ ذلك أمرًا غير عاديٍّ البتَّة؛ فقد خلَعَ عن نفسه ثيابَه القانونيَّة ونزَلَ من على مقعده ودفع الغرامة بنفْسِه للضابط، وبذلك استوفى الشرطَ القانونيّ، وفي الوقت نفْسِه كان كريمًا مع الصبيّ الذي أَحَبَّه. وعلى ذات القياس، رأى المسيح أيضًا مأزقَنا الفظيع في عصياننا، إلَّا أنَّه في حالتنا كانت العقوبة أشدُّ بكثير– الموت في حدِّ ذاته. لكن ترك يسوعُ ثيابَه الملكيَّة التي كان يرتديها بوصفه الله وجاء ودفَعَ عقوبة الموت بنفْسِه، وبذلك استوفى العقوبة وأظهر لنا نعمتَه.

الإخوة (دفَعَ المسيحُ الإرضاء/الترضية عن الخطيَّة): لنفترض أنَّك قتلْتَ شخصًا وهربْتَ، ثمَّ جاء أهل القتيل يبحثون عنك للانتقام منك. ولكن لإنَّ أخاك/أختك يحبُّك كثيرًا، أسلَمَ نفْسَه لهؤلاء الأشخاص الذين قاموا بالتنفيس عن غضبهم بقتله. فهذا من شأنه أن يُرضِي غضَبَ أقارب القتيل وينقذ حياتك.

الجندي (المسيح مات من أجْلِ الفُجَّار): كان هناك ملازمٌ أميركيٌّ قد تخرَّج وهو شابٌّ واعدٌ من أكاديميَّة ويست بوينت العسكريَّة (West Point Military Academy)، وسرعان ما وجَدَ نفْسَه يقود مجموعةً من المجنَّدين لمحاربة الفيتناميّين الشماليّين في فيتنام. وفي إحدى الليالي واجهوا العدوَّ الذي أصاب أحد رجال ذلك الملازم. وركض الباقون للاحتماء في خندقٍ حيث مكثوا طوال الليل، يستمعون إلى آهات الجنديّ الجريح الذي كان يحتضر على بُعْدِ بضعة أقدام. أخيرًا، لم يَعُد الملازم يتحمَّل سماع آهات صديقه لمدَّةٍ أطول، وخاطر بحياته لإنقاذ الرجل. ونجح في سحْبِه إلى الخندق، ولكن عندما كان على وشك القفز بنفْسِه، أصيب برصاصة في ظهره وقُتِل على الفور. وعندما عادوا إلى الولايات المتَّحدة في وقتٍ لاحِق، سمِعَ والدا الملازم الشجاع أنَّ الجنديَّ الشابَّ الذي أنقَذَه ابنُهما كان في المدينة. جاء الجنديُّ الناجي إلى منزلهم في وقتٍ متأخِّر، وهو في حالة سُكْرٍ وثمالة، وكان يستخدم الألفاظ النابية وغير حسَّاسٍ للتكلفة الباهظة التي دفعها ابنهما الملازم لإنقاذ حياته. وبعْدَ أن أغلقَتِ الأمُّ الثكلى البابَ خلْفَ الجنديّ الشابّ، لم يكن بوسعها إلَّا أن تقول: "قد بذلْتُ ابني الثمين لينقذ **هذا** الرجل البائس؟" وبالمِثْل، بذَلَ الآبُ ابنَه الغالي، يسوع المسيح، ليُخَلِّص جنسًا جاحدًا ومُدَنَّسًا مِثْل جنسنا.

الهديَّة

عيد الميلاد (السعي لكسب خلاصنا إهانةٌ لله): يُقَدِّم لك الناسُ هدايا في عيد ميلادك، أليس كذلك؟ هل سبَقَ لك أنْ أصررْتَ على دفْعِ ثمن الهديَّة؟ بحسب اعتقادك، كيف سيشعر صديقُك أو قريبك إذا فعلْتَ هذا؟ ما هو شعور الله برأيك عندما يُقَدِّم لنا الحياة الأبديَّة مجَّانًا في حين أنَّنا نُصِرُّ على أنَّه يجب علينا أن ندفع ثمنها (بواسطة أعمالنا الصالحة، والمعموديَّة، وحضور الكنيسة، والمال، والطقوس الدينيَّة، وما إلى ذلك)؟

قلم رصاصٍ (يجب أن تُستلَم هبة الخلاص لكي نستطيع أن نختبرَها وتنطبق علينا): أودُّ أن أعطيَك هذا القلم الرصاص مجَّانًا (قُم بتوزيعه على الشخص). إذا دفعْتَ لي 10 قروشٍ أو أيًّا كان ثمنه، فهو ليس هديَّة. إذا كنتَ تعمل لصالحي بأيّ شكلٍ من الأشكال، فهو ليس هديَّة. هذا القلم هو بكلّ بساطةٍ مُلْكٌ لك، وكلُّ ما عليك فِعْله هو أن تمدَّ يدك وتستلمَه.

الإيمان

الطائرة (المسيح جديرٌ بالثقة): لنفترض أنَّني كنتُ موظَّفًا في شبَّاك التذاكر في مطارٍ في بلدٍ فقيرٍ لأقودك إلى طائرتك لكي تعود إلى بلدك. ثمَّ لنفترض أنَّني أخذْتُكَ إلى طائرةٍ لم يقُمْ أحدٌ بطلائها منذ سنوات، وكان الزيت يتسرَّب من الخلف، وكان جزءٌ من جناحها مكسورًا، وكانت بها ثقوبٌ في ثلاثٍ من نوافذها؟ كيف سيكون شعورك؟ وعندما تتردَّد في ركوب الطائرة، أُجِيبك ببساطة: "أوه، لا تقلق. ليكنْ عندك إيمانٌ فقط، وستوصلك هذه الطائرة إلى بلدك!" في الحقيقة، لا يهمُّ مقدارُ إيمانك، بل ما يهمُّ هو حالة الطائرة!

الجليد (المسيح جديرٌ بالثقة): إذا خرجْتَ إلى بحيرةٍ متجمِّدةٍ بجليدٍ سُمْكُه 1 ملليمتر، ماذا سيحدث برأيك؟ الإجابة: بالطبع، ستقع! ماذا لو أنَّك كنتَ **تعتقدُ حقًّا وبكلّ إخلاصٍ وصدقٍ** أنَّ هذا الجليد الرقيق سيصمد أمام وزنك ويحملك؟ اِعْلَمْ أنَّه **سيبقى مصيرُك ذاتَه** وهو أنَّك ستقع! ماذا لو كان سُمْكُ الجليد مترًا واحدًا، فهل سيصمد أمام وزنك ويحملك في هذه الحالة؟ ماذا لو كان لديك القليل من الإيمان بأنَّه سيحملك، فهل سيحملك رغم إيمانك القليل؟ كما ترى، فالمسألة ليست في **مقدار الإيمان** الذي لديك، بل هي متعلِّقةٌ بالشيء أو **الشخص الذي تضعُ إيمانك وثقتك به!** كثيرون يثقون بشدَّةٍ بهذا "**الجليد الرقيق**" بأنَّه سيحفظهم في هذه الحياة وفي الحياة القادمة، لكنَّه لن ينجح. ومن ناحيةٍ أُخرى، حتَّى لو كان لديك إيمانٌ قليل، ولكن وضعْتَه في شخْصِ المسيح، فإنَّك تضع هذه الثقة في المصدر الصحيح، وهكذا فإنَّ المسيح سيحفظك.

الكرسيُّ (جميعنا نمارس الإيمان يوميًّا): هل التقيْتَ شخصيًّا بمصمِّم هذا الكرسيّ؟ ... عندما جلسْتَ على هذا الكرسيّ، مارسْتَ الإيمان.

الطبيب (يمكن أن نضع إيماننا في المسيح بسبب مؤهِّلاته وبيانات اعتماده): ذات مرَّة، مرضَتْ زوجتي مرضًا شديدًا فأخذْتُها إلى المستشفى. عندما أعطاها الطبيب بعض الأدوية لتتناولها، تناولَتْها ببساطةٍ دون طرْحِ أيَّ أسئلةٍ البتَّة! هل يمكنك أن تتخيَّل ذلك الموقف؟ لم تكنْ زوجتي قد **رأت** ذلك الرجل قَطُّ قبْلَ ذلك اليوم، ولم **تذهبْ** أبدًا إلى هذا المستشفى من قبْلُ، ولم نكن نعرفْ **مَن** صنَعَ الأدوية أو حتَّى ما **التركيب الكيميائيُّ** لها! لماذا فعلَتْ زوجتي شيئًا صادمًا وغير معقولٍ مِثْل تناوُل حبَّة الدواء. أما كان من الممكن أن تكون الحبَّة سُمًّا؟ ... كان سلوكها هذا عمَلًا بسيطًا من أعمال الإيمان (الثقة) بمؤهِّلات الشخص الذي حسِبَتْه المستشفى شخصًا كفؤًا. وكما حسِبَتْ زوجتي الطبيبَ كفؤًا لتلبية احتياجاتها من ناحية صحَّتها الجسديَّة، هكذا وجدْتُ يسوعَ المسيح كفؤًا لتلبية جميع احتياجاتي الروحيَّة.

الطيَّار (يمكن أن نضع إيماننا في المسيح بسبب مؤهِّلاته وبيانات اعتماده): هل سبَقَ لك أن سافرْتَ بالطائرة؟ هل تعرف قائدَ الطائرة معرفةً شخصيَّة؟ الإجابة: لا، فقد مارسْتَ الثقة (الإيمان) بهذا الشخص ليوصلك إلى وُجْهَتِك دون أن تعرفه بتاتًا.

شلَّالات نياجرا (الإيمان الكتابيُّ هو التزام، وليس مجرَّد موافقةٍ فكريَّة): قام أحد مشاة الحبل المشدود المشهورين ذات مرَّةٍ بأعظم إنجاز في حياته المهنيَّة عندما مشى فوق شلَّالات نياجرا (Niagara Falls) بمساعدة قضيب التوازن فقط. كان الحشد متحمّسًا جدًّا! فتجاوب مع حماستهم وسألهم: "هل تعتقدون أنَّني أستطيع أن أفعل ذلك دون شريط التوازن؟" وهتف له الجمهور ليُشجّعوه على ذلك، ففعل ذلك. "كم شخصًا منكم يعتقد بأنَّني أستطيع أن آخُذَ عربةً يدويَّةً ذهابًا وإيابًا؟" ومن جديد، فقَدَ الجمهورُ صوابهم من شِدَّة الحماسة وهتفوا: "نعم! يمكنك أن تفعل ذلك!" فسار على الحبل ذهابًا وإيابًا بعربةٍ يدويَّة. ثمَّ صاح سائلًا إيَّاهم: "مَن يُصَدِّق أنَّني أستطيع أن أفعل ذلك مرَّةً أُخرى بوجود كلبٍ داخل هذه العربة اليدويَّة؟" فأجابه الحشدُ: "نحن نثق بقدرتك على ذلك!" ، فأحضروا كلبًا ووضعوه في العربة اليدويَّة، وقام الرجل والكلب برحلةٍ أُخرى ناجحةٍ على الحبل المشدود. ثمَّ سأل الرجلُ الجمهورَ سؤالًا آخَر: "والآن، مَن يُصَدِّق أنَّني أستطيع أن أفعل ذلك بحِمْلٍ أثقل داخل العربة اليدويَّة– بحِمْلٍ يبلغ مقدارَ وزْنِ شخصٍ بداخلها؟" بحلول هذا الوقت كان الجمهورُ منتشيًا وقد فقدوا صوابهم من شِدَّة الحماسة. وفي وسط هذا الجوِّ الحماسيّ طلب منهم الآتي: "هل يوجد متطوّعون؟" (وهنا خيَّمَ الصمت). لم يتطوَّعْ أحد! فقد آمنوا **فكريًّا** أنَّه كان يستطيع أن يَعْبُرَ بهم على الحبْل، لكنَّهم لم يكونوا مُستعدّين أن **يُلزِموا** أنفسَهم باتّباع هذا الاعتقاد والتصرُّف بناءً عليه. وعلى ذات القياس، يؤمن كثيرٌ من الناس **فكريًّا** بأنَّ المسيح يستطيع أن يأخذهم إلى الله لكنَّهم غير مستعدّين أن **يُلزِموا** أنفسَهم باتّباع هذا الاعتقاد والتصرُّف بناءً عليه. إنَّ هذا الإيمان غير المترافق بالتزامٍ شخصيٍّ لا يُمثِّل إيمانًا حقيقيًّا.

الدوائر (الإيمان الكتابيُّ هو التزام، وليس مجرَّد موافقةٍ فكريَّة): يمكن استخدام دائرتين لتمثيل نوعين من الحياة. إنَّ الثقة بالمسيح تعني أن تكون على استعدادٍ لتسليم حياتك إليه للسماح له بإدارة حياتك. (انظُرْ كُتَيِّب "المبادئ الروحيَّة الأربعة")